مجلة

الألسن للترجمة

العدد الثامن

يونية - ديسمبر ٢٠٠٨



فى هذا العدد

كلمة رئيس جامعة عين شمس

٢ د. أحمد زكى بدر

كلمة عميد الكلية

٤ د. مكارم أحمد الغمرى

كلمة التحرير

٥ د. عبد القادر عطية أبو العينين

دراسات ومقالات مترجمة

٦ **الافتراض السابق والترجمة**
بيتر فاوكت
ترجمة: د. صباح صليبى الراوى

١٢ **إيبستيمولوجيا الترجمة**
جان - رونيه لادميرال
ترجمة: د. حميد العواضي

بحوث ومقالات

٢٢ **مشاكل الترجمة فى العالم العربى**
د. مكارم الغمرى

٢٨ **ترجمة النص الشكسبيرى**
د. بلقاسمى حفيظة

٣٣ **آليات نقل المصطلح النحوي العربي في القرن التاسع عشر**
د. أشرف عبد البديع عبد الكريم

٩٧ **ترجمةُ الشعرِ..بين الحَرفيةْ والإبداع**
فاطمة ناعوت

١٠٥ **إشكالية ترجمة الشعر، محمود درويش نموذجاً**
د. صبرينة ديندان

فصل من كتاب

١٠٩ **مدخل إلى الأدب**
إميل فاجيه
ترجمة: د. مصطفى ماهر

١٥٤ **بنية العربية الحديثة**
أوتو ياسترو (ارلانجن)
ترجمة: د. سعيد بحيرى

قراءات

١٦٥ **قصص "بورخس" الكونية**
د. ماجد مصطفى الصعيدى

١٧٠ **الرقص داخل الأغلال..**
الحكاية والذاكرة في النظرية السياسية
جوشوا فو دينستاج، فاطمة ناعوت

شعر

١٧٢ **تحية لك يا مصر**
كو مو رو
ترجمة: د. جان بدوى

١٧٥ **الخصائص الشعرية للشاعر فرانشيسكو بيتراركا**
إعداد وترجمة: د. سمير مرقص موسى

١٧٨ **من اشعار بودلير ورامبو**
ترجمة وتقديم: د. صبرينة ديندان

١٨٠ **تمْثال صان الحجر المحجوب**
فريدريش فون شيللر
ترجمة: د. علاء الدين ندا

مجلة

الألسن للترجمة

الناشر: وحدة رفاعة للبحوث وتنمية
المعلومات اللغوية والترجمة

الأعمال المقدمة فى هذه المجلة مسئولية أصحابها

رقم الإيداع: 2001/12043 الترقيم الدولى الموحد: 1110-869x

عنوان المراسلات: كلية الألسن - جامعة عين شمس
وحدة رفاعة للبحوث وتنمية المعلومات اللغوية والترجمة
ت: 22626259 - 24036340 فاكس: 22627214
البريد الالكترونى: megletalsun@hotmail.com

آليات نقل المصطلح النحوي العربي في القرن التاسع عشر
(ترجمة ديتريتصي وترومب نموذجاً)
دراسة تحليلية نقدية *

د. أشرف عبد البديع عبد الكريم

فاتحة البحث:

كنت قد قدمت دراسة سابقة بعنوان (المصطلح اللساني العربي في كتابات المستشرقين الألمان) والصادرة عن دار النهضة المصرية، ٢٠٠٤م، وقد لفت نظري - في ثنايا العمل بها - إلى أن أعمال المستشرقين التي قامت على النحو العربي ليست بواحدة، على الرغم من أن المادة النحوية واحدة، ومن ثم فقد تعددت الطرائق والمداخل التي تعاملت مع النحو العربي (ينظر: ١/ ٠ من البحث): وأن هذه الطرائق متمايزة، بيْد أن هذا التمايز عنصر من عناصر تكامل هذه الطرائق القدد وتضافرها، التي تحاول أن تقدم تصوراً معقولاً عن النحو العربي للقارئ الألماني المتخصص.

وإذا كنت قد استظهرت من خلال الاتجاه الأول (ينظر: ١/١ من البحث) أن له سمات خاصة، فإن هذا البحث هنا يُركِّزُ على الاتجاه الثاني (ينظر: ٢/١ من البحث)، وتبدو جوانب المفارقة واضحةً معلنة بين الاتجاهين (ينظر: ١/١، ٢ من البحث)، بيد أن الأمر في الاتجاه الثاني أصعب منالاً من الاتجاه الأول (ينظر: ١/١ من البحث) إذ ثمة جوانبُ المعالجة واضحة. أمَّا التصورات المطروحة في الاتجاه الذي يعتمد عليه هذا البحث، فتحتاج إلى إعادة النظر في مصادر المادة العربية من ناحية، ومقارنتها بما هو مترجم من ناحية ثانية، ثم مقارنة العناصر المكونة لترجمتيّ ديتريتصي وترومب من ناحية ثالثة: ومحاولة بيان المكافئات الألمانية المقترحة من قِبَل ديتريتصي وترومب للمصطلحات النحوية العربية من ناحية رابعة، ولا ريب أن هذه العناصر تحتاج إلى فحص، ومن خلالها يعالج هذا البحث، ومنها يستمد خطته وتبويبه، عسى أن نصل من خلالها إلى كلمة سواء في هذا البحث.

ويجدر بنا في صدر البحث أن نوضح المصطلح النحويّ ليس مقصوداً على جهة الإفراد، كما هو متصوَّر، ومتعارف عليه، ولكنه (ينظر: ٤ /. من البحث) يشمل عدداً من الأنواع، ولمَّا كانت الدراسات التي قامت على النحو العربي متنوعة، وسنذكر في قابل من البحث (ينظر: ١/١ من البحث) أنواعها، وبالتالي فإنه على الرغم من أن المادة النحوية المدروسة واحدة، فإن نوعية الدراسة المقامة ليست كذلك، وقد أدى هذا التنوع إلى الانمياز في التعامل مع المصطلح النحوي العربي، فإذا كان أصحاب الاتجاه الأول (ينظر: ١ / ١ من البحث) يتعاملون مع مصطلحات إفرادية: بمعنى أن المستشرق يبحث عن هذه المكافئات للمصطلحات النحوية، ومن ثم فإن ذكر هذه النوعية من المكافئات النحوية أوالتعامل معها تختلف نسبتها من كتاب لآخر، خلافًا لطبيعة الكتب النحوية المترجمة التي تنتشر فيها المصطلحات النحوية بشكل مباشر، والتعامل فيها مع هذه المصطلحات ليس كما في الاتجاه الأول. ففي الاتجاه الأول التعامل مع المكافئ اختيارياً، في حين أن الأمر مع الاتجاه الثاني (ينظر: ٢/١ من البحث) يمثل فرض عين، ولابد في هذه الحالة أن يقترح مكافئات نحوية مقابلة للمصطلحات العربية (ينظر: ٤ / ٠ من البحث). ونشير ابتداء أن الدراسة تعتمد في استخلاص الملاحظات والنتائج على النصوص المترجمة من قبل ديتريتصي لشرح ابن عقيل وليس لألفية ابن مالك لسببين:

الأول: أن نصوص ابن مالك موجزة، وتحتاج إلى فضل بيان، وهذا ما دعا ابن عقيل أن يقيم عليها شرحه.

الثاني: أن نص ابن عقيل شارح لنص ابن مالك، ومن ثم يمكن القول إنه يشتمل - ضمنًا - على نص ابن مالك، وعلى التفسير الموضح له، وبالتالي اعتمدنا هذه الاستراتيجية، خاصة أن النص الفعلي لهذا الكتاب وقيمته ليس في نص ابن مالك، وإنما في نص ابن عقيل، ومن ثم تكمن الأهمية الفعلية والسبب الحقيقي لاعتمادنا على النص الخاص بابن عقيل.

فإذا كُنَّا نريد الاعتماد على نص ابن مالك (ألفية ابن مالك) كان الأولى والأجدر أن نرجع إلى النص الأصلي، خاصة أنه متوفر، ولا يحتاج إلى أن نعتمد على النص من خلال (شرح ابن عقيل)، ومن ثم فإن التصورات المطروحة في هذا البحث، إنما المقصود منها (شرح ابن عقيل) في الأساس، أما نص (متن الأجرومية) فإنه يفارق نص (شرح ابن عقيل) خاصة أنه يعتمد مدخلاً متمايزًا في الترجمة والتعليق، وعلى هذا الأساس اعتمدنا عليه في النص المترجم والتعليقات الخاصة بترومب، ومن هنا، فإن التصورات المطروحة في هذا البحث تعمد هذه الرؤى المذكورة أعلاه.

ذكرنا أن هذه الأنواع من المكافئات المقترحة، تأتي على الأشكال المذكورة أعلاه، وأنها جميعًا لم ترد في موضع واحد، فلا ترغم أن تقع في غير موقعها، وأن تنفصل عن طبيعتها، ولذلك رأينا الطريقة المثلى، أن نذهب في بحثنا مذهب الضم لا التفريق مثل كل باب نحوي يجمع بين دفتيه كل هذه الأنواع، ونحن لم نستكثر من الأمثلة والمختارات رغبة منَّا في حشو البحث بما لا فائدة فيه، إذا كان ذلك لا يغني شيئًا في المصطلحات إلا قليلاً منه، ويدلّ بعضه على أثر من آثار ما

نحن فيه، والأمثلة مطروحة في طرق النظر من كل ترجمة، ولا نوردها كلها حتى لا تكون مبتذلة.

وكذلك ضربنا صفحًا عن الزيادات الرخيصة التي لا تضيف جديداً، واكتفينا بما يمثّلُ تصورًا معقولاً ومقبولاً في الوقت ذاته، وبالغنا في التثبت والتحقيق وتصفح الآراء مقتصدين في الرؤية ومعتدلين في الخلاصة، لا نتجاوز مقدار الصواب حتى نقبل ما لا يُعقل.

أما طريقة البحث وأسلوب تنميطه، فإننا لم نأل جهداً في البحث والتنقيب، ولم نأخذ في أمرنا بالرِّسلة، وطاولنا من التعب، وصابرنا ما يَعْز عليه الصبر، ومازلنا نرد النفس على مكروهها حتى استقرت، فلم نترك كتابًا في هذا الباب يُستفاد منه بشيء إلا قرأناه في طلبه.

على أننا سنعتمد في ثنايا المعالجة - بجانب استخلاص المكافئات المقترحة من قبل ديتريتصي وترومب - على المعاجم اللغوية المتاحة لمقارنة المكافئات المقترحة بين أصحاب الاتجاه الثاني - محل النظر - وأصحاب هذه المعاجم اللغوية، وتفيدنا هذه المقارنات في استخلاص المكافئات الأساسية، وبالتالي نبقي عليها ونفصل جوانبها، ومن ناحية أخرى فإن المكافئات الأخرى المقترحة من كلا الجانبين المختلفين حولها: نخلص إلى توحيد استثمار أمثل لهذه المفارقات حول المصطلح الواحد. كما نشير إلى أننا في هذا البحث اقترحنا عدداً من المكافئات التي تمثل عمود الأمر فيه، ومن هنا فإن المكافئات المقترحة من أصحاب المعاجم، إنما تركز على المكافئ الأول والرابع المقترح (ينظر: ٤/ ٤،١ من البحث)، ومن ثم ففي مثل هذه المقارنات، يختفي الاعتماد عليها، خلافا للمكافئات الأخرى المقترحة في مثل هذه المواضع. أما طريقة البحث، فتمر بجمع هذه المصطلحات، ثم مقارنتها ثم مناقشتها، وأخيرا تخصيص هذا المصطلح أو ذلك أو اختيار غيره: لعلة من العلل.

وقد حاولت ما وسعني الحوال، أن اجتهد في الإفادة من هذه التصورات العامة المطروحة - على الرغم من قلتها - كلما وجدت إلى ذلك سبيلا، وستظهر جوانب المعالجة مدى تحقق هذه الخطوات المذكورة أعلاه إلى حد بعيد. وبعد طول نظر، ومراجعة القول فيما قرأناه حول هذا الموضوع، أقترح أن تكون المعالجة من خلال هذه المطالب:

١/٠: اتجاهات بحث المستشرقين الألمان في التراث النحوي العربي:

١/١: الدراسات النحوية الألمانية.

٢/١: ترجمة الكتب النحوية.

٣/١: تحقيق الكتب النحوية.

٤/١: الدراسات التحليلية.

٢/٠: السمات الخاصة بترجمتيّ ديتريتصي وترومب:

١/٢: السمات الأساسية بترجمة ديتريتصي.

٢/٢: السمات الأساسية بترجمة ترومب.

٣/٠: جوانب الاتفاق والافترق بين ترجمتيّ ديتريتصي وترومب:

١/٣: جوانب الاتفاق.

٢/٣: جوانب الافتراق.

٤/٠: أنواع المكافئات المقترحة من قِبَل ديتريتصي وترومب:

١/٤: المكافئات الإفرادية.

٢/٤: المكافئات الجملية.

٣/٤: المكافئات الحرفية.

٤/٤: المكافئات المؤلنة.

وسنعالج هذه المطالب الأربعة وتفريعاتها بحسب ما أوردناه من الانتظام والاتساق.

١/٠: اتجاهات بحث المستشرقين الألمان في التراث النحوي العربي:

١/١: الدراسات النحوية الألمانية:

نعني بها الدراسات التي قَدمتْ النحو العربي من خلال المنهج الغربي، ومن ثَمَّ كانت قسماتها واضحة: إذ بدأوا بالحديث عن كيفية (النطق)، ثم عن (الأصوات)، ثم عن (الصرف)، ثم عن (التراكيب)، وإذا قارنا هذا المنهج بما هو مألوف عند النحاة العرب، استطعنا أن نستظهر المفارقة في تقسيم المادة النحوية، ونذكر عدداً من الدراسات الرئيسة في هذا الاتجاه:

1- Socin A. (1895): Arabic Grammar . London . New york.

2-Caspari P. (1887): Arabische Grammatik.Verlag der Buchardlung des wlaisenhauses.

3- Reckendorf H. (1898): Die Syntaktischen Verhältnisse im Arabischen. Leiden.

4- Reckendorf H. (1921): Arabische Syntax, Heidelberg.

5- Brocklemann C. (1948): Arabische Grammatik, Leipzig.

6- Nöldeke Th. (1963): Zur Grammatik des Classischen Arabischen, Darmstadt.

7- Fischer W. (1972): Grammatik des Klassischen Arabischen, Wiesbaden.

8-Schall (1988): Elementa Arabica: Einführung in dieklassischesprache,Wiesbaden.

٢/١: ترجمة الكتب النحوية:

ينماز هذا الاتجاه عن سابقه، أن المترجم يتبع المنهج العربي، كما هو في النص الأصليّ، خلافًا للمنهج الأول، الذي

يعتمد المنهج الغربي، وعليه، فإن التعامل مع المصطلحات النحوية العربية لا مناص منه، بينما يظل التعامل مع المصطلحات النحوية العربية طواعية في الاتجاه الأول، ولا أدل على ذلك من التباين من دراسة إلى أخرى في نسبة ورود المصطلح في الاتجاه الأول، ومن ثَمَّ يكون تعامل الاتجاه الأول تعاملاً ضمنياً، بينما يبقى تعامل الاتجاه الثاني - محل النظر - تعاملاً مباشراً، ونذكر أبرز الدراسات فيه:

1- Dieterici, Fr. * (1852): Ibn Akil's Commentar zur Alfijja des Ibn Malik aus dem Arabischen zum ersten Male Übersetzt, Berlin.

2- Trumpp E. * (1876): Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatik . Die Agrumyyah . München.

3- Jahn G.: Sibawaihi's Buch über die Grammatik nach der Ausgabe von H. Derenbourg und dem Commentar des Sirafi. bersetzt und erklärt. 2 Band . Berlin . 1894-1900.

كما ترجم (يان) كتاب سيبويه (طبعة ديرنبورج).

وسنعتمد في هذا البحث على هذا الاتجاه (الكتب النحوية المترجمة)، وتحديداً على الترجمة رقم (١) ، (٢) المذكورتين أعلاه، وقد وقع الاختيار عليهما لأنهما - حسْب علمي - الدراستان الأقدم في هذا الاتجاه، كما أنهما يترجمان كتابين من أهم الكتب في النحو العربي، ومن ثم اكتسبتا أهمية منهجية في تاريخ هذا الاتجاه على وجه الخصوص، وبالتالي نحاول - من خلالهما - أن نستظهر جوانبه في تعامله مع المصطلح النحوي العربي، خاصة أنه من أكثر الاتجاهات غزارة من حيث المصطلحات النحوية.

٢/١: تحقيق الكتب النحوية:

1- Weil G. (1913): Die Grammatischen Streitfragen der Basrer und Kufer vom Abu' l barakat Ibn al Anbari, herausgegeben . erklärt und eingeleitet . Leiden.

2- Jahn. G: Kommentar zu Zamachsari.s Mufassal, Band I . Leipzig . 1882. Band 2. Leipzig . 1886.

٣- المفصل في علم العربية، تحقيق Londini . Mdcccl Broch . J. P xxix دون تاريخ.

٤/١: الدراسات التحليلية:

تعد الدراسات الألمانية التي أقامها المستشرقون الألمان، من أكثر الدراسات الاستشراقية قاطبة في مجالات العربية المختلفة، وكان يجب أن أنوه ببعض الدراسات، إلا أنها لكثرتها وتشعبها، لا أعرف ماذا أذكر وماذا أترك، وعلى هذا الأساس، فإنني أكتفي بذكر الببلوجرافيا التي أعدها د. فؤاد سيزكين عن الدراسات العربية في ألمانيا منذ ابتدائها وحتى ١٩٨٦:

Fuad Sezgin: Bibliographie der Deutschsprachigen Arabistik und Islamkunde von den Anfängen bis 1986 nebst Literatur über die Arbischen Länder der Gegenwort . Dritter Band . Arabische Sprache . Philologie .Uni. Frankfort . 1991.

على أية حال، فإنَّ ما أردت استظهاره، أن ثمة اتجاهات متمايزة في التعامل مع النحو العربي، وإن كان هذا لا ينفي في حقيقتها التكامل: الذي يتجلى في حالة التعامل معه، وهو يُبدي الفروق في التعامل مع المصطلح النحوي العربي، وتمثله حسب تصوري مستويات ثلاثة:

الأول (غزارة المصطلحات): الكتب المحققة، الكتب المترجمة والمصطلحات النحوية فيهما على قدم وساق.

الثاني (وفرة المصطلحات): الدراسات النحوية.

الثالث (قلة المصطلحات): الدراسات التحليلية.

وهنا يفارق المستوى الثاني: لأن الباحث يكون حراً في إيراد بعض المصطلحات جملة واحدة في بداية الموضوع، ثم يأتي عليها واحدة واحدة، كما عند كسباري، أو يأتي عليها متصلة كما هو عند ريكندروف وسوستين وبروكلمان وفيشرَ، ومن هنا يعتمد الاتجاه الثاني على طريقة المؤلف، أما الحالة هنا، فتأتي عَرَضاً، وليس للباحث دور في كثرة الورود من عدمه، كما في الثاني، على أن هذه المستويات ليست - أيضاً - واحدة في وفرتها كذلك، فإذا كان الاتجاه الرابع يأتي في المرتبة الأولى من حيث إنتاج المستشرقين له، فإن الاتجاه الأول يأتي - في ظني - في المرتبة الثانية، ويستوي الاتجاهان الثاني والثالث في المرتبة الثالثة والأخيرة.

غير أننا يمكن أن نشير إلى ما يتعلق بالتعامل مع المصطلحات، فإذا كان الاتجاه الأول (ينظر: ١/١ من البحث) يتعامل مع المصطلحات النحوية العربية واختيار المكافئ لها، فإن هذا يؤدي إلى أن هذه المكافئات تقل وتزيد من مؤلف لآخر، وبالتالي فإن المؤلف تكون لديه الحرية في اختيار المكافئات المناسبة: وهكذا يبدو أن التعامل مع المصطلحات النحوية العربية اختياري، وعليه تكون نسبة شيوع المصطلحات في هذه المؤلفات أقل. أمّا الاتجاه الثاني (المؤلفات النحوية المترجمة) فالأمر فيها ينماز في أن المترجم يتعامل مع هذه المصطلحات تعاملاً مباشراً، وهي تمثل عمود الأمر في النحو، وعلى هذا الأساس، فإنَّ على المترجم أن يجد لها مكافئات مناسبة، ولا يستطيع أن يتغافل أيها، إن شاء، وبالتالي فإن التعامل مع المصطلح في الاتجاه الثاني أصعب، مقارنة بالاتجاه الأول وهو إجباريّ. ومن ثم يظهر التمايز بين الاتجاهين في التعامل مع المصطلح العربي، ويبدو لي أن ترتيب هذه الاتجاهات على النحو السالف ذكره، ليس ترتيباً تاريخياً، وإنما مرت هذه الاتجاهات بما يأتي:

١. تحقيق الكتب النحوية: ويمثلها الاتجاه الثالث فيما ورد أعلاه، وفي هذا الشأن يذكر د. إسماعيل عمايرة أنه: يصعب على الأوربي أن يعتمد على الكتب العربية في تعلم اللغة

العربية؛ ولذا فإن الكتب المحققة والمترجمة لا تعدو أن تكون محاولات أولى للتعرف على الفكر اللغوي العربي[١].

٢ـ ومن هنا فإن رؤية د. عمايرة تتفق مع هذا الاستخلاص الذي ذهبنا إليه، غير أن هنالكَ جزئيةً أخرى لا نَرى فيها ما رَأَى، إذ جمع الاتجاه الثاني والثالث (ينظر: ١ / ٢، ٣ من البحث) والأمر عندي أن اتجاه (ترجمة الكتب النحوية) خلافاً لذلك.

٢ـ ترجمة الكتب النحوية: تمثل مرحلة تالية لمرحلة الاتجاه الثاني، وهي رؤية مفارقة لما ذهب إليه د. عمايرة.

٣ـ الكتب اللغوية العامة: يمثلها الاتجاه الأول، الوارد أعلاه، يقول د. عمايرة عن الاتجاه الثاني والثالث: ولكن هذا الفكر يقوم على أسس منهجيّة تغاير الأسس المنهجية التي قام عليها الفكر اللغويّ الغربيّ. ولذا كان لابدَّ للمستشرقين الألمان من التغلب على صعوبة تعلّم اللغة العربيّة: تلك اللغة التي تختلف عن لغتهم في تركيبها النحويّ والصرفيّ والصوتي[٢]. وعلى هذا فإن جوانب الاتفاق ماثلة، كما أن عناصر الاختلاف حول الترتيب الزمني لبعض الاتجاهات بادية.

٤ـ الدراسات التحليلية: هذا الاتجاه يمثل الاتجاه الرابع، وهو المرحلة الأخيرة في هذه الاتجاهات. ومما يؤكد أن هذا الترتيب الزمني لهذه الاتجاهات من حيث الظهور صحيح - وهو إن شاء الله صحيح - على الوضع الذي ارتأيناه أن الترجمة بدأت منذ وقت مبكر، وبالتحديد منذ بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر وتمثلها - حسب علمي - ترجمة ديتريتصي لشرح ابن عقيل لألفية ابن مالك (١٨٥٢) وترجمة ترومب (١٨٧٦) لمتن الأجرومية للصنهاجي، واستمرت عملية الترجمة حتى نهاية القرن التاسع عشر بترجمة (يان) Jahn لكتاب سيبويه (١٨٩٤ ـ ١٩٠٠) معتمداً على طبعة ديرنبورج.

وهذا يعني أنّها استغرقتْ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، غير أن عملية نشر المؤلفات النحوية، بدأت في فترة متأخرة نسبياً، وبالتحديد - حسب علمي - حين نشر(يان) شرح المفصل لابن يعيش (١٨٨٢)، واستمر حتى ١٩١٣، حين نشر (فايل) Weil كتاب (مسائل الخلاف) لابن الأنباري. أمّا الاتجاه الأول (الكتب اللغوية العامة) فقد بدأ في مرحلة تتخلل المرحلتين السابقتين، وتستمر حتى الآن.

على أن ما تنبغي الإشارة إليه، أن أعمال المستشرقين الألمان لا تقتصر على العربية التراثية، أو ما يُطلق عليها فصحى التراث، وإنّما ركّز جزء منها على العاميات العربية القديمة والمعاصرة على السواء، والأمثلة على ذلك أوضح من أن تستوضح، بيد أن تركيزنا سيكون على فصحى التراث، ولعل أهم ما يميّز هذا الاتجاه:

١ـ التركيز على النصوص التراثية بقصد تفهمها واستخلاص القواعد منها، وهم لا يتوقفون في ذلك عند نصوص عصور الاحتجاج اللغوي، بل يتجاوزون ذلك إلى العصور التالية، حتى العصر الحديث، ويُسمون العربية في هذه الحال العربية الكلاسيكية Klassisches Arabische، أمّا النصوص المعاصرة، فهي قلما تبحث هذا النمط من الكتب، ولو دُرست النصوص المعاصرة، فإنها تعد عندئذٍ استمراراً للنمط القديم، أمّا النصوص الحديثة، فيطلقون عليها اسم العربية المعاصرة Modernes Arabische.

٢ـ الاعتماد على الكتب النحوية والصرفية والمعجمية، ولذا كانت جهودهم - في القرن التاسع عشر- تنصب على تحقيق التراث بعامة في البداية، بما في ذلك الكتب اللغوية، وترجمة بعضها إلى لغاتهم....[٣] . على أنني أضيف سمات مميزة أخرى إضافة إلى ما ذكره د.عمايرة، وقبل ذلك أذكر العناصر الأساسية التي ترتبت على الميزات التي ذكرها د. عمايرة:

١ـ اعتمادهم على المصطلحات العربية الخالصة، خاصة في بداية التأليف الاستشراقي الخاص بالمؤلفات النحوية، وإن اعتمدوا المنهج الغربي وتطبيقه على المادة العربية.

٢ـ اعتمادهم على المصطلحات العربية وعلى المنهج العربي الخالص، الذي تتضح قسماته في ترجمة المؤلفات النحوية العربية، والتي جاء ذكرها قبلاً.

٣ـ اعتمادهم على المصطلح العربي في المؤلفات التي نشروها بالعربية، وتَمثَّل ذلك بشكل واضح في تلك الدراسات النقدية عن مدارس النحو العربي، ويُعدُ عملُ فايل عملا رائدا في هذا الاتجاه.

ومن ثَمّ فإن الدراسات المختلفة التي اتخذت مناحي شتى في التعامل مع النحو العربي، اعتمدت - في مراحلها الأولى - على المصطلح النحوي العربي، ومن هنا تجلت ظاهرة التعامل مع المصطلح النحويّ بادية للعيان، وبالتالي كان هذا البحث. وهذه الاتجاهات على اختلافها، تحتاج إلى دراسات عدة يتكاتف - من خلالها - الباحثون لبيان الطرائق التي سار عليها المستشرقون الألمان في نقل تصورات النحاة العرب ونقل مصطلحاتهم إلى القارئ الألماني.

وبناء عليه، فإن هذا يحتاج فيما أظن إلى تتبع هذه الأعمال لنصل من خلال ذلك إلى الطرائق الخاصة عند كل منهم على حدة أولاً، لاستظهار السمات العامة: لنصل من خلال كل هذا إلى العناصر المشتركة لديهم جميعًا، ثم العناصر المختلفة والأسباب التي أدت إلى مثل هذا التفارق والبحث في جوانبه المختلفة، أما السمات الأخرى التي نضيفها إلى ما ذكره د. عمايرة، فهي:

١ـ إذا كان د. عمايرة ذكر أن الدراسات الاستشراقية تعتمد على النصوص التراثية، فإنه لم يفطن إلى أن النصوص التراثية حددها المستشرقون أنفسهم بعدد من السمات: ما قبل العربية والعربية القديمة. ذكر فيشر أن هذا المصطلح، ظهر في القرن التاسع والعاشر، كما أن ثمة مرحلتين أخريين هما ما قبل العربية الكلاسيكية، وما بعد الكلاسيكية. فبأيِّ

عربية كتبت تلك النصوص التراثية التي اعتمد عليها المستشرقون؟ هل يقصد بها مرحلة ما قبل الكلاسيكية أو مرحلة الكلاسيكية أو ما بعد الكلاسيكية؟ وإذا كان الأمر كذلك، وهو لم يحدد، فالأمر إذًا يحتاج إلى فضل بيان.

كما أننا نضيف إلى ما سبق أن ذكره د. عمايرة من اعتمادهم على النصوص التراثية، وهو ما يشعر أنه اعتمد على العربية الفصحى، إلا أن هذا المفهوم يتمايز عما ألفه المستشرقون: إذ تعد العربية الفصحى من وجهة النظر اللغوية العربية تؤخذ من البوادي حتى نهاية القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي)، ومن الحواضر حتى منتصف القرن الثاني الهجري (منتصف الثامن الميلادي)، وهذه هي الفترة الزمنية التي أجازوا الاستشهاد بشعرها ونثرها بشكل مجمل، إلا أن رؤية فيشر تشير إلى مصطلح العربية الكلاسيكية أو الفصحى، إنما هو مصطلح نشأ في القرن التاسع والعاشر، وهو ما يشير إلى فترة متأخرة عما حدده اللغويون. وإذا كان المصطلح يشي – لدى مستعمليه من النحاة – بأنه يشير إلى العربية المستعملة في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام، فإنه لدى فيشر وغيره يدل على عدد من المراحل المختلفة.

ويشير فيشر إلى أن مرحلة ما قبل الكلاسيكية: وهي العربية التي كانت مستعملة قبل كتابة (الكتاب) لسيبويه، والتي استخرج النحاة منها مادة عملهم النحوي من لغة المرحلة السابقة عليهم. و "مرحلة الكلاسيكية": هي المرحلة التي تلت عمل كتاب سيبويه، ويرى أن الكلاسيكية اختلفت اختلافًا جوهريًا عن مرحلة ما قبل الكلاسيكية، وهي ما قبل المدارس النحوية[٤]. غير أن متابعة النصوص التراثية في المؤلفات الاستشراقية، تشير ضمنًا إلى اعتمادهم على فصحى التراث من حيث الصوت والصرف والتركيب ليس أكثر.

٢- نخلص مما ذكره د. عمايرة في (٢) اعتمادهم على الكتب النحوية والصرفية والمعجمية، وأنهم سلكوا مسلكهم في تتبع خطاهم.

٣- استعمالهم المنهج الغربيَ في التعامل مع النحو العربي، وهو منهج غير معهود للقارئ العربي، وتمثل هذه علامة فارقة بين المنهجين.

٤- اعتمادهم على المصطلحات البصرية والكوفية دون تفريق يذكر، وإن جاءت المصطلحات البصرية بشكل أكثر من خلال تتبع لمؤلفاتهم: مما يدل على أنهم كانوا على وعي تام بالمفارقات بين النوعين معًا، ويؤكد هذا الملحظ ما قدمه المستشرق فايل في دراسته النادرة التي صدّر بها كتاب ابن الأنباري الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، حين نشره ١٩١٣ م.

٥- على الرغم من اعتمادهم على المؤلفات النحوية والصرفية والمعجمية، فإن الجانب التعليمي كان واضحًا لا ريب فيه، ويدعم هذه الرؤية ما وجدناه من جداول مقسمة حسب الأسماء والأفعال، والجداول الخاصة بالتدريبات، وخاصة في نهاية القرن التاسع عشر[٥]، وقد استمر هذا النهج فيما رأيناه عند فيشر (١٩٧٢)، الذي اختفت عنده المصطلحات العربية الخالصة، باستثناء بعض المواضع التي نشير إليها في حينها من البحث، ومما يؤكد الجانب التعليمي، إضافة إلى ما سبق ذكره، أن هذا الاتجاه يخصص جانبًا مهمًا بعملية النطق (Aussprache) وهو جانب تعليميٌ في المقام الأول، وهو ليس موجودًا في المؤلفات النحوية العربية: لأن هدفها لم يكن كذلك.

٦- مما يؤكد الجانب التعليمي، أن العناوين المقترحة لدى غالبية المستشرقين في هذا الاتجاه تكاد تكون واحدة، فيما يتعلق بالنحو التعليمي (ينظر: عناوين الدراسات في ١/١ من البحث).

٧- أن هذا الاتجاه من الدراسات الاستشراقية اعتمد جميعه على منهج يكاد يكون واحدًا، وهو تطبيق المنهج الغربي على المادة النحوية العربية، وإن جاءت بعض الفروق الفردية، التي لا تؤثر فيما رأى على الهيكل العام للبحث، على أن هدف النحاة العرب مفارق لمنهج المستشرقين الألمان على الرغم من أن المادة النحوية واحدة، وها أنا أذكر موجزًا لهذه الاختلافات في العناصر الآتية:

١- ذكرهم الجانب الصوتي تسهيلاً على القارئ الألماني المتعلم للعربية.

٢- اشتملت أعمال المستشرقين في الاتجاه الأول (ينظر: ١/١ من البحث) على جداول تعليمية مختلفة في نهاية مؤلفاتهم النحوية، وهو ما لم تفعله المؤلفات النحوية العربية.

٣- المؤلفات اللغوية العامة لم تفرّق بين المصطلحات النحوية البصرية والكوفية، وإن بدت المصطلحات البصرية واضحة: لأنها المذهب الأكثر انتشاراً، وهي سمة مقاربة للمؤلفات النحوية الأولى، أمثال الكتاب لسيبويه والمقتضب للمبرد، إلا أن هذه السمة قد بدأت في وقت متأخر، وبدت واضحة في المؤلفات النحوية المتأخرة.

٤- المنهج المقارن الذي تجسّده أعمال سوتستين وريكندورف وكسباري ووليم رايت وغيرهم والإفادة منه، وهو ما ليس موجوداً في المؤلفات النحوية العربية.

٥- التقسيمات الداخلية للمادة النحوية العربية لدى المؤلفات اللغوية العامة مختلفة عن تقسيمات النحاة العرب[٦]، وأحاول هنا ذكر الملاحظات التي عادت على دراسة النحو العربي من قبل هؤلاء المستشرقين فيما يأتي:

أ- تقديم تصوّر جديد لدراسة النحو العربي، من خلال تطبيق المنهج الغربي على المادة العربية.

ب - أثبتت دراسات المستشرقين في الاتجاه الأول والرابع (ينظر: ١/١، ٤ من البحث) ترجيح كفة رؤية النحاة العرب من خلال استعمالهم للمنهج المقارن الذي لم يكن معروفًا لديهم[٧].

ج - ترتيب مادة النحو العربي، التي تضم مواد متباينة

تحت سقف واحد، لا يجمعها إلا جامع واهٍ، في قضايا دقيقة محكمة متمثلة جلها في أقسام: نطقية وصوتية وصرفية وتركيبية، وقد أشرنا في موضع آخر[٨]، إلى مقارنة نموذجا في ترتيب المادة لدى كل من بروكلمان وابن عقيل لبيان الأهمية التي عادت على النحو العربي من خلال دراسة المستشرقين الألمان على وجه التحديد.

ونشير إلى أن اللغويين يفضلون استعمال المصطلح اللساني: لأنه مصطلح جامع لكل القضايا اللغوية (صوتية / صرفية / تركيبية)، غير أنني آثرت استعمال (المصطلح النحوي): لأنه أكثر دلالة على جوانب هذا البحث؛ كما أنه معلوم أن النحو يشمل المستويات الثلاثة وزيادة، ومن هنا جاء العنوان على هذا الشكل المقترح.

وإذَا كُنَّا قد أشَرنا إلى الفرُوق في التعامل مع المادة النحوية العربية بين الاتجاه الأول والثاني (ينظر:١/١، ١/١، ٢/١ من البحث) فإن هذا قد أدى بالاتجاه الثاني أن يفارق الأول فيما يأتي:

الأول: أن الاتجاه الأول استعمل النهج الغربي، بينما لم يستعمله أصحاب الاتجاه الثاني، واستعملوا نهج النحاة العرب.

الثاني: أدى استعمال النهج الغربي في الاتجاه الأول، ألا يرتب أبواب النحو على طريقة النحاة العرب، في حين فرضت الترجمة على أصحاب الاتجاه الثاني أن يحذوا حذوهم.

الثالث: (وهو مترتب على الأول والثاني)، إذا كان المستشرقون يُقسمون أبواب النحو العربي إلى جوانب نطقية وصوتية وصرفية وتركيبية، فإن الجانب النطقي تعليمي، وليس له وجود في كتب النحاة العرب، أمَّا الجوانب الأخرى فموجودة، غير أنها ليست على الشاكلة الموجودة لدى المستشرقين، وإنما وردت في مواضع منتثرة؛ إذ لم تضم هذه العناصر المشتركة في مكان واحد.

ويلاحظ أن الاتجاه الثاني (ترجمة الكتب النحوية) يُسْقِطُ الجانب النطقي، وهذا مما تفرضه طبيعة الترجمة، كما أن المادة النحوية العربية في الاتجاه الأول (الدراسات النحوية) تتميز بتنظيم المادة النحوية، خلافًا للترجمة التي يتبع فيها المترجم المادة النحوية الأصلية خطوة بخطوة.

٠/٢: السمات الخاصة بترجمتيّ ديتريتصي وترومب:

١/٢ السمات الخاصة بترجمة ديتريتصي:

١/١: قَدَّمَ مقدمة مركّزة عن تطور المصطلح النحويّ حتى وَصَلَ إلى(شرح ابن عقيل) لألفية ابن مالك؛ مُوَضحًا مصادر ابن عقيل اللغوية التي استقى منها مَادته، وكَوَّنَ منها كتابه الفارد: حتى صار شامخًا بين المؤلفات النحوية، وأخال أن هذه المقدمة على ضآلة حجمها تهم القارئ العربي المتخصص، وهي مقدمة نادرة، أرجو أن أفرغ من ترجمتها وتقديمها إلى القارئ الكريم.

٢/١: حاول أن يَتْبعَ سُبل السلام في نقل المصطلحات النَّحوية العربية إلى الألمانية، ومن ثَمَّ تراوحت ترجمة هذه المصطلحات بين ترجمة معاني هذه المصطلحات، كما أن هنالك ترجمة أخرى حرفية، وثالثة ينقل المصطلح النحوي من خلال النطق العربي باللغة الألمانية، وهذا النوع من المكافئات أطلقت عليه المكافئات المؤلفة (ينظر ٤/٤ من البحث) وهكذا تتعدد الآليات في طرق النقل، ويبقى التمايز في قضايا أخرى، سنشير إليها في قابل من البحث، إن شاء الله.

وفي تلك المقدمة الضافية، يذكر أن ابن عقيل اعتمد على عدد من المؤلفات النحوية المهمة السابقة عليه، كابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، وعبد القاهر الجرجاني: العوامل المائة، والحريريّ: ملحة الإعراب، الزمخشري: الأنموذج في النحو، وابن الحاجب: الكافية في النحو، وابن مالك: الألفية، وابن أجروم: الأجرومية، وابن هشام: مغنى اللبيب[٩]، ثم يذكر وصفًا لشرح ابن عقيل ذاكرًا عناصره من خلال جوانب تفصيلية، من حيث أنواع الحروف، وأنواع الأفعال[١٠]، والمصدر المضاف[١١]... الخ.

واعتماد ابن عقيل على هذه المصادر النحوية الواردة أعلاه، يمثل مداخل مهمة لدراسة جوانب الاسم (Nomen) والفعل (Verbum)، والحرف (Partikel)[١٢]، وقد كانت ثمة جوانب لغوية تختص بدراسة الاسم في الأنموذج، بيد أنه في فترة تالية الزمخشري كَثَّرَ تحديدُ الاسم بشكل لافت للنظر: حتى بلغ (١٥) نوعًا [١٣]، ومنها اسم العلم (das Nomen Prprium) والإعراب (die FLexion) ومنها المبتدأ، وهو يجب أن يكون معرفة: لأنه محكومٌ عليه beurtheilt[١٤]، ولا يمكن للابتداء أو المحكوم عليه، إلا أن يكون معرفة. والخبر يجب يكون نكرة Indeterminirt: لأنه محكوم عليه، وخبر إنّ ولا، والاسم مع ما ولا وليس[١٥].

٣/٢: نلاحظ أنه حين يترجم النصوص الشعرية، لا يشير إلى أنها نصوص شعرية، لها خصوصية في الترجمة، كما أنه لا يهتم بذكر قائلها، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يقوم بترجمة الأبيات الشعرية، وكأنها نصوص نثرية، ويؤدي هذا النهج إلى الخلط بين النوعين من النصوص (الشعرية، النثرية)، وإذا كُنَّا نركز من خلال ترجمة ديتريتصي على المكافئات المقترحة من قبله، فإن هذا في ظني يؤثر على خصوصية الشعر النحوية، ويذهب بطريقته المثلى، وكان ينبغي أن تأتي ترجمة النصوص الشعرية على تلك الصيغة العربية، وإن كنت أرى أن هذه الملاحظة - على الرغم من أهميتها - لا تؤثر بشكل أو بآخر على المكافئات النحوية المقترحة.

٤/٢: ثمة ملاحظة أود الإشارة إليها، وهي مفارقة ليست بين رؤية ابن عقيل وديتريتصي، بقدر ما هي مفارقة بين النص الأصلي المترجم قبل وبعد: أعني مرحلة ما قبل تحقيق الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد، وبالتالي يكون نص ابن عقيل

موجزًا و(مرحلة ما بعد) أي بعد التحقيق، حيث أضاف حواشي كثيرة، زادت حجم الكتاب بشكل لافت للنظر، كما أضاف جزءًا آخر في نهاية الجزء الرابع قال في بدايته: فهذه خلاصة موجزة فيما أغفله صاحب (الخلاصة) أو أجمل فيها القول إجمالاً من تصريف الأفعال، عملتها لقارئ شرح بهاء الدين بن عقيل، حين حققت مباحثه، وشرحت شواهده، وتركت تفصيل القول والإسهاب في كتابي (دروس التصريف)[١٦]، وبناء عليه، فقد أورد جزءًا خاصًا عن تكملة في تصريف الأفعال، وقد قسمتُ ثلاثة أبواب:

الأول: في المجرد والمزيد: الأوزان، معاني الأبنية، في وجوه مضارع الفعل الثلاثي[١٧].

الثاني: في الفعل الصحيح والمعتل وأقسامهما، وفيه السالم وأحكامه[١٨].

الثالث: اشتقاق صيغتي المضارع والأمر: أحكام عامة، أحكام خاصة تخص بعض أنواع الفعل[١٩].

الرابع: في وجوه تصرف الأفعال مع الضمائر[٢٠].

الخامس: تقسيم الفعل إلى مؤكد وغير مؤكد، وفيه تفصيلات مشتمل عليها[٢١].

ما أريد أن أثبته، أن هذا الجزء ليس من بنية الكتاب الأصلي، وهو ليس لابن عقيل، وإن كان قد ورد، فقد ورد موجزًا، كما ذكر محقق الكتاب فيما أوردناه أعلاه، وبناء على هذا الأساس، ولمَّا لم يَكُنْ لابن عقيل، فإن ديتريتصي لم يلتفت إليه، بل إن محقق الكتاب نفسه لم يكن شيئًا مذكورًا، حين ترجم ديتريتصي (شرح ابن عقيل) وبالتالي فإن نسخة (ابن عقيل) لشرح الألفية بتحقيق محمد محيى الدين، ليست هي النسخة التي اعتمد عليها ديتريتصي، فليس فيها تلك الحواشي والتكملة التي ذكرنا عناصرها موجزة في النقاط السابقة، وأشرنا إليها هنا على جهة التنبيه، وليس على أساس أنها تمثل ملاحظة أساسية، أعني أنها تتعلق بالجانب المصطلحيّ، وإن كانت تشير دون أن تصرح به؛ لأن في كلٍ يقدم تصورات مهمة تتعلق بالجانب المصطلحيّ لدى (ابن عقيل): مما يعني أن ديتريتصي، لابد أن يقترح مكافئات لما هو وارد في أصل (ابن عقيل) بالدرجة الأولى.

٥/٢: النصوص القرآنية والنماذج التوضيحية له طريقة في التعامل معها على النحو الآتي:

١/٥: النصوص / الآيات القرآنية: لا يشير ابن عقيل إلى موضع الآيات ولا إلى رقم السورة (حتى محقق الكتاب فيما بعد، الأستاذ محمد محيى الدين عبد الحميد، لم يشر إلى ذلك) وعلى الرغم من ذلك فإن ديتريتصي في أثناء الترجمة يذكر رقم السورة ورقم الآية، وتمثل هذه سمة أساسية، غير أنه في بعض المواقع لا يذكر رقم الآية، وتعد هذه السمة نادرة لديه، غير أن الذي بقى مشتركًا بينهما، أنه يأتي في البداية بالآية من خلال النطق العربيّ من خلال اللغة الألمانية، ثم يأتي بترجمة معنى الآية بالألمانية، وفي مواضع أخرى يأتي بترجمة المعنى فقط، وهي سمة نادرة كذلك: وفي مواضع أخرى يقدم الصيغتين المقترحتين: النطق العربي من خلال اللغة الألمانية، ثم ترجمة الآية دون الإشارة إلى موضعها في السورة والآية، ونحاول فيما يأتي أن نعرض لهذه الملاحظات من خلال ما قدمه ديتريتصي:

- الصيغتان المقترحتان لديه: الكتابة بالألمانية من خلال النطق العربيّ، وترجمة المعنى مع ذكر رقم السورة ورقم الآية.

- من خلال متابعة ما ورد عند (ابن عقيل) نلاحظ أنه لم يذكر اسم السورة ورقم الآية، وكذلك لم يفعل الأستاذ محمد محيى الدين عبد الحميد محقق الكتاب، غير أن ديتريتصي قدم مع كل آية رقمًا للسورة ورقم الآية، فإذا كانت (هدى) مثلاً يذكر قبل الآية قرآن ٢/ ٢ ويشير الرقم الأول إلى ترتيب السورة، والرقم الثاني إلى رقم الآية في السورة، فبمراجعة دقيقة لأرقام السور والآيات، وجدنا أن أرقام السور دقيق، ويبقى الاختلاف في رقم الآيات، ونشير إليه بفضل بيان فيما يأتي:

١- أخطاء في أرقام الآيات مثلما وجدناه في قوله تعالى (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) النجم / ٣٩، يذكر ديتريتصي تحت ٥٣/ ٤٠[٢٢]، وهو نهج قويم، بيد أن الآيات ليست في (٣٩)، وإنما في الآية (٤٠)، وفي قوله تعالى (وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم) الأعراف / ١٨٥، جعلها هو في ٧ / ١٨٤ [٢٣].

إذًا الفارق في ترقيم الآيتين هو رقم واحد، هل ربما على أساس أن ثمة خطأ ما في كتابة الرقم أو اعتبار أن رقم الآية هو الموجود قبلها؟ وإذا كان هذا صحيحًا، وهو إن شاء الله ليس كذلك، فقد استقام له الأمر في قوله تعالى (قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف) يوسف / ٨٥ [٢٤]. وفي قوله تعالى(وإن كان ذو عسرة) البقرة / ٢٨٠ [٢٥]، وقد قدَم لها الصيغتين وموضع السورة والآية صحيحًا، وعلى الرغم من أن نص الآية في شرح ابن عقيل[٢٦] (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة) إلا أن ديتريتصي لم يدرج نص الآية كاملاً، واقتطع منه جزءًا، كما جاءت الإشارة إليه أعلاه.

وبالتالي يمكننا أن نستخلص ملحوظة مفاداها، أنه يركّز فقط على ما يمثل استشهادًا نحويًا، أمَّا ما دون ذلك من الآية، فلا يهمه ولا يتعرض له، وعلى هذا الأساس، لم يتم ذكره، ومما يؤكد أن هذا الاقتطاع مقصود، وهي رؤية مبنيّة على الرؤية السابقة، أن الصيغتين المقترحتين من قبله في نقل الآيات القرآنية (ترجمة المعنى وكتابة النطق العربي من خلال اللغة الألمانية) تمثل ترجمة المعنى عنده شيئًا أساسيًا، خلافًا لاقتراح الصيغة الثانية، وهو كتابة النص من خلال اللغة الألمانية، فإذا كان في الصيغة الأولى تكون الترجمة كاملة، فإنها في الصيغة الثانية ليست كمثل الأولى: إذ تأتي في عدة

تصورات، أمّا أن يكتب النص من خلال اللغة الألمانية، وهي سمة موجودة، غير أنها ليست كثيرة، إذ تشاركها القرآن سمات أخرى، كأنْ لا يأتي على هذه الصيغة إلا الجزء المقتطع الدال على الاستشهاد فقط، وما دون ذلك يتركه؛ لأنه لا يقدم له فائدة تذكر، وهذه الملاحظة تؤكد أن اقتطاعه لهذه الأجزاء من النص، لم يكن اقتطاعًا عشوائيًا.

ويمثل هذا الملحظ سمة أساسيَّة؛ إذ نجد ذلك أيضًا في قوله تعالى (خالدين فيها ما دامت السموات والأرض) هود / ١٠٧، ذكرها ديتريتصي في ١٠٩/١١، وهو خطأ، وقدّم ترجمة المعنى الخاص بها كاملاً، ولم يقدم من الصيغة الثانية (النطق العربي من خلال اللغة الألمانية) إلا: ما دامت السموات والأرض، وبالتالي ترك (خالدين فيها)؛ لأن الاستشهاد قائم على (ما دامت السموات والأرض) وليس على (خالدين فيها)، وفي قوله تعالى (أو لم يكفهم أنّا أنزلنا) العنكبوت/ ٥١، وجعلها ديتريتصي (٥٠) ولم يقدم الصيغة الثانية إلا مع (إنّا أنزلنا) [٢٧]، وكذلك قوله تعالى(ربنا أرنا الذين) فصلت/ ٢٩، حيث جعلها كما هي، ولم يقدم من الصيغة الثانية إلا (أللّذَيْن)[٢٨]، وقوله تعالى (فسبحان الله حيث تمسون وحين تصبحون) الروم/ ١٧، يجعلها في الروم/ ١٦، وهو خطأ، وكذلك في قوله تعالى (وكذبوا بآياتنا كذابا) النبأ / ٢٨، لم يترجم من الصيغة الثانية إلا كذاباً، كما في

Sie nannten Lügnerisch unsere Verse (Kiddaban). [٢٩]

كما أن ثمة آيات قرآنية لم يقدم فيها إلا ترجمة المعنى (الصيغة الأولى) فقط، ونذكر في ذلك قوله تعالي (إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم) الإسراء /٧ .

“Handeltet ihr wohl , so handeltet ihr für euch selbst wohel”.[٣٠]

(وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) البقرة / ٢٨٤.

“Wenn ihr offenbart oder verbergt, was in eurem Innern ist, oder es verbergt , so Wird euch Gott zur Rechenschaft ziehn und wird vergeben”.[٣١]

وبناء على هذه الملاحظات، يمكننا إبراز العناصر الأساسية المختصة بذلك فيما يأتي:

١ـ الأخطاء الواردة في تحديد مواضع الآيات القرآنية، وليس هذا على إطلاقه؛ إذ ثمة مواضع أخرى أشار إلى الموضع المحدد وكان دقيقًا.

٢ـ اقتراح الصيغتين، وكانت الأولى الأساس، في حين بقيت الثانية دالة على الاستشهاد فقط، وما دون ذلك عن باقي الآية لا يهمه في شيء.

٣ـ ليس لدى ديتريتصي خطة واضحة ومحددة في التعامل مع الآيات القرآنية كما هو بادي، إلا ترجمة المعنى، والصيغة الثانية لا تعنيه في شيء، إلا ما يشير إلى الاستشهاد النحوي، فمرة يقدم الصيغة الثانية كاملة، وثانية يقدم النصف، وثالثة لا يقدم الصيغة أساساً.

وهكذا نرى تداخلاً حينًا وتفارقًا حينًا آخر في التعامل مع الآيات القرآنية؛ مما يوحي بعدم وجود منهجية واضحة وأخطاء ليست مقصودة، وفي مواضع أخرى لا يذكر رقم السورة ورقم الآية، كما في قوله تعالى (واشتعل الرأس شيبًا) مريم/ ٣، وقدمها على النحو الآتي:

الصيغة الأولى: "es schimmerte das Haupt an grauem Haar"[٣٢]

الصيغة الثانية: " ist a ala - r - ra su s aiban"

وتنبغي الإشارة إلى ملاحظة أخرى، أنه يأتي مرة بالصيغة الأولى وثانية يقدم الاقتراح الثاني، وليس لديه منهجية محددة يسير عليها في تعامله مع المادة النحوية العربية.

٦/١: جاءت ترجمته في (٤٠١) صفحة لشرح ابن عقيل و(٧) صفحات خاصة بالمصطلحات في نهاية الترجمة (من ٤٠٢: ٤٠٨)، خلافًا للمقدمة الضافية، التي صدّر بها ترجمته، ومن ثم فقد لفت النظر ضيق المساحة في ترجمته، ومقارنتها بأجزاء (شرح ابن عقيل) الأربعة؛ إذ تعد مختصرة، بشكل يدعو إلى محاولة إبراز جوانب المفارقة التي أدت به أن تصير مختصرة، وبعد قراءة النص العربي والألماني (الترجمة) تبين أنه قد سلك طرائق قددا؛ لبلوغ ما يذهب إليه من اختصار، ونوجز هذه العناصر فيما يأتي:

١/٦: حين حقق الأستاذ محمد محيى الدين كتاب (شرح ابن عقيل) المُتوفى ٦٧٢ هـ، وضع على حاشيته كتابًا من تأليفه (منحة الجليل) بتحقيق شرح ابن عقيل، وقد أدت هذه (المنحة) إلى زيادة (شرح ابن عقيل) ربما أكثر من النصف، وإن كنت أراها أكبر حجمًا من (شرح ابن عقيل) ذاته، ومن هنا أدت هذه الزيادة (المنحة) إلى بلوغ الكتاب مجلدين، كل منهما يضم جزءين، ولو حُذفت(المنحة) لربما وُضِع في جزءين صغيرين على أكبر التأويلات، وبالتالي يعد هذا عاملاً أساسيًا في الزيادة، ولما كانت (منحة الجليل) غير موجودة، كما سبقت الإشارة، ومن ثم أدى هذا إلى أن تتقلص الترجمة إلى أقل من النصف.

٦/٢: الإيجاز في النماذج التوضيحيّة التي استشهد بها ابن عقيل نفسه، وردت في عدد من الصور، نذكر جانبًا منها كما يأتي:

١/٢: النصوص والآيات القرآنية، وقد وردت الإشارة إلى هذا الملمح في النقطة السابقة (ينظر: ٥/٢ من البحث).

٢/٢: النماذج وقد استشهد ابن عقيل كثيرًا بأكثر من مثال لتوضيح الفكرة، ولم يترجم ديتريتصي كل النماذج غالبًا، إلا القرآنية، وبالتالي ترجم مثالاً وترك آخر، وفي بعض الأحيان كان يتغاضى عن ذكر بعض الأمثلة كاملة [٣٣].

٣/٢: النصوص الشعرية، وقد وردت من خلال شكلين:

الأول أن يترجم البيت الشعري، وهي سمة أساسية، وفي هذه الحالة يغض الطرف عن ذكر اسم الشاعر اختصاراً، وهو لا يؤثر على عملية الترجمة. الثاني: ألا يترجم النص إطلاقاً، ويغض الطرف عنه دون الإشارة إلى مثل هذه المواضع، على أساس أنها لا تحدث خللاً في بعض جوانب المعنى.

٤/٢: حذف فهرس الشواهد المزيّل به (شرح ابن عقيل المحقق، الذي استغرق خمس عشرة صفحة [٣٤]، وهي مساحة حذفها يؤدي على كل حال إلى تقليل حجم الكتاب المترجم.

٥/٢: شرح النماذج التوضيحية التي ذكرها ابن عقيل لم يذكر ديتريتصي ترجمته، وتمثل هذه سمة جوهرية في الترجمة، ففي باب الاستثناء، يقول ابن عقيل [٣٥]: وهذا هو الاستثناء المفرغ، ولا يقع في كلام موجب، فلا تقول: ضربت إلا زيداً.

وألغ (إلاّ) توكيد: كلا تمرر بهم إلا الفتى إلاّ العلا

إذا كررت (إلا) لقصد التوكيد، لم تؤثر فيما دخلت عليه شيئاً، ولم تفد غير توكيد الأولى، وهذا معنى إلغائها، وذلك في البدل والعطف، نحو (ما مررت بأحد إلا زيد إلا أخيك) فـ(أخيك) بدل من (زيد) ولم تؤثر فيه (إلا) شيئاً؛ أي لم تفد فيه استثناء مستقلاً، وكأنك قلت: ما مررت بأحد إلا زيد أخيك، ومثله (لا تمرر بهم إلا الفتى إلا العلا)، والأصل: لا تمرر بهم إلا الفتى العلا. فـ(العلا) بدل من الفتى، وكررت (إلاّ) توكيداً، ومثال العطف: قام القوم إلا زيداً وإلا عمراً والأصل: إلاّ زيداً وعمراً، ثم كررت "إلا" توكيداً، ومنه قوله:

هل الدهر إلا ليلة ونهارها وإلا طلوع الشمس ثم غيارها

والأصل: وطلوع الشمس، وكررت إلاّ توكيداً. وقد اجتمع تكرارها في البدل والعطف في قوله:

مالك من شيخك إلا عمله إلا رسيمه وإلا رمله

ونأتي على هذا النص جزئية جزئية: حتى نتبيّن الحقيقة على النحو الآتي: وهذا هو الاستثناء المفرّغ، ولا يقع في كلام موجب، فلا تقول: ضربت إلاّ زيداً [٣٦]، وترجمته الواردة لدى ديتريتصي هكذا:

Dies ist die blofse Ausschliefsung (al - ist itna'u-l- mu-farragu) Sie Kommet nicht in bejahender Red vor......

وألغ "إلاّ "ذات توكيد: كلا تمرر بهم إلا الفتى العلا

Setze rectionslos das illa , Welches nur zur Bestätung Steht. vgl. " keiner geht an thnen vor über , als der Mann , als der Erhaben. lâ tamrur bihim illâ - L - fatâ illa - L - alai.[٣٧]

إذا تكررت "إلاّ "**لقصد التوكيد**، لم تؤثر فيما دخلت عليه شيئاً، ولم تفد غير توكيد، وهذا معنى إلغائها، وذلك في البدل **والعطف** نحو: ما مررت بأحد إلا زيد إلا أخيك (**فـ**) أخيك بدل من (زيد)، ولم تؤثر فيه (إلاّ) شيئاً؛ أي لم تفد فيه استثناء مستقلاً، وكأنك قلت: ما مررت بأحد إلا زيد أخيك، ومثله (تمرر بهم إلا الفتى إلا العلا) فـ (العلا) بدل من الفتي، وكررت (إلاّ) توكيداً، ومثال العطف: قام القوم إلاّ زيداً وعمراً، والأصل: إلا زيداً وعمراً، ثم كررت (إلاّ) توكيداً [٣٨].

هل الدهر إلا ليلة ونهارها وإلا طلوع الشمس ثم غيارها

والأصل: وطلوع الشمس، وكررت (إلاّ) توكيداً [٣٩].

مالك من شيخك إلا عمله إلا رسيمه وإلا رمله

والأصل: إلا عمله رسيمه ورمله، فـ (رسيمه): بدل من عمله، و (رمله) معطوف على رسيمه، وكررت (إلاّ) فيهما توكيداً [٤٠]. وترجمة هذا النص لدى ديتريتصي على هذا النحو:

Wird illa um eine Bestätigung zu erzielen wiederholt, hat es keinen Einflufs auf das.wover es steht, und es giebt keinen anderen Sinn als die Bestätigung des ersten. So ist seine Rectionslonigkeit zu verstehen. Dies hat Statt bei der Apposition (Badal) und der Verbindung (atf) , vgl. ma marartu bi ahadin illa Zaidin illa ahika. Das zweite illa bezeichnet hier nicht eine selbstsändige Ausnahme. So ist in dem Beispiel für die Verbindung ist der Vers:

Vgl. "Nicht ist die Zeit als eine Nacht und ihr tag , nichts (wa illa) als der Sonne Aufgang und ihr Untergang." Zur Apposition und Verbindung ist es wiederholt in der Stelle:

Vgl. "Nichts hast du von deinem alten kameel als seine Arbeit , als seinen trab und raschen Gang".[٤١]

وقد تجاهل ديتريتصي تعليق ابن عقيل على البيت الشعري رقم (١٧)، وقد أشرنا إلى المواضع المحذوفة من الترجمة بوضع خط تحت الأجزاء المحذوفة، وبدأنا مباشرة في ترجمة متن الألفية الوارد بعده مباشرة، وأوله:

وَإِنْ تُكَرَّر لا لتوكيد فَمَعْ تَفْرِيغِ التَّأْثِيرَ بِالْعَامِلِ دَعْ [٤٢]

وبناء على ذلك يمكننا أن نوجز ملاحظ عدة على ترجمة ديتريتصي، فيما يتعلق بهذا السياق، ونوضحها كالآتي:

١- يبدو أن ديتريتصي - في ترجمته - لم تكن له منهجية واضحة ومحددة، قبل أن يشرع في ترجمة (شرح ابن عقيل) فمرة يحذف تعليق ابن عقيل على الأبيات الشعرية، وهو حذف يضر بالنص في اللغة النص؛ لأن نقل الأفكار والتصورات عندئذ لا يكون دقيقاً للغة المنقول إليها، ومن ثم يتصور قارئ النص المترجم أن هذا هو الأصل.

٢- إذا كان ديتريتصي، يحذف بعض الأمثلة التوضيحية التي يرى أن حذفها لا يخل بالمعنى، ولن أوافقه على ذلك، فما مبرره في حذف تعليقات ابن عقيل على الأبيات الشعرية؟، كما أوردناه أعلاه، وإذا كان لديه ما يبرر به فعله، فإنه من الأجدر، بل الأفضل أن يشير إلى ذلك السبب، وأن يأتي بالنص المتروك

في الحاشية؛ حتى يكون القارئ على وعي ودراية بالنص الأصلي (العربي)، والنصوص المذكورة أعلاه، تبيّن اختلافًا جوهريًا يتمثل فيما يأتي:

١ـ أورد ابن عقيل في شرحه عددًا من الأمثلة التوضيحية، وبناء على ما ورد أعلاه، فإن رؤية ديتريتصي قائمة على أن بعضها يدل على جلها ـ ضمنًا ـ ومن ثم يحذفها دون الإشارة إليها، وهو حذف غير مبرر.

٢ـ الجوانب التفصيلية التي تتعلق بهذه الأمثلة؛ كأن يوضح ابن عقيل جانبًا أو يُفصِّل قولاً، لا يذكره في مواضع عديدة، وقد أوردنا أمثلة، وليس إحصاء.

٧/١ نلاحظ أنه خلال الترجمة في المواضع التي يشير إليها ابن عقيل إلى عدد من الأقسام، كما في قوله: أي: غير النكرة المعرفة، وهي ستة أقسام: المضمر كَهُمْ، واسم الإشارة كَذِي، والعَلَمُ كَهِنْدٍ، والمُحلّي بالألف واللام كَالغُلامِ، والموصول كَالَّذِي، وما أضيف إلى واحد منها كابْنِي[٤٣].

نلاحظ أن العناصر الستة لم يذكرها ابن عقيل إلا بداية، ثم ذكرها جميعًا مرة واحدة، دون أن يرقم كل عنصر على حدة، إلا أن ترجمة ديتريتصي للنص السابق يُرقِّم هذه المواضع، ونظهر هذا الملحظ من خلال ترجمته لنص ابن عقيل السابق على النحو الآتي:

Das Nicht - Unbestimmte ist das Bestimmte, dies zerfällt in 6 Abschnitte: 1- Pronomen personal. 2- Das Nomen Demonstrativum. 3- Das Nomen proprium. 4- Das mit al Verschene. 5- Das Conjunctiv nomen. 6- Das , was einen von diesen annectirt wird. vgl. ibni mein Sohn. [٤٤]

ولنا عدد من الملاحظ على نص ديتريتصي المترجم:

١ـ أن ترقيم هذه العناصر ليس موجودًا في الأصل العربي، وإنما هو من صنعه، ومقارنة النصين يظهر ترقيم النص المترجم، وهي سمة غير موجودة النص العربي.

٢ـ الأمثلة الواردة في النص العربي المذكور أعلاه كـ (هند، هم، ذي، الغلام، الذي، ابني) لم يذكرها ديتريتصي، ولم يشر إلى ذلك لا صراحة ولا ضمنًا، ويعضد هذا الملحظ ما هو وارد في موضع آخر (ينظر: ٦/١ من البحث ومشتملاتها)، غير أنه ذكر المثال التوضيحي الأخير(ابني) دون الأمثلة الأخرى، ولا أدرى لماذا أبقى عليه دون غيره؟.

٣ـ ترجم (المضمر) بـ (Pronomen personal)، وهو يعني الضمير الشخصيَّ، أمّا المضمر فـ (Pronomen)، ومن ثم تحتاج ترجمته في النص السابق إلى إعادة نظر.

النموذج الثاني: يقول ابن عقيل: أحدهما ما يُشرِّك المعطوفَ مع المعطوف عليه مطلقًا؛ أي لفظًا وحكمًا، وهي الواو، نحو: جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو. وثم، نحو: جَاءَ زيد ثُمَّ عمرو. والفاء، نحو: جَاءَ زَيْدٌ فعمرٌو. وحَتَّى، نحو: قَدِمَ الْحُجَّاجُ حَتَّى المُشَاةُ. وأَمْ، نحو: أَزَيْدٌ عندك أم عمرو ؟ وأَوْ: نحو: جاء زَيْدٌ أَوْ عمرو[٤٥]، وترجمة هذا النص عند ديتريتصي كما يأتي:

A. die, welche das Verbundene mit seinem Antecedens ganz allgemein, d. h. dem Wort und dem Sinne nach, vereinigen. Diese sind 1- wa und ; 2- Fa, dann: G *a a Zaidun Fa amrun*; 3-tumma darauf; 4 -hatta bis auf, sogar; vgl "*es kamen die Pilger, sogar (hatta) die Fufsgänger*; 5- am etwas und ; 6- au oder. [٤٦]

ونستظهر هذه الملاحظات فيما يأتي:

١ـ ثمة مفارقة بين هذا النص، والنص الذي أوردناه سابقًا، في أن ديتريتصي ثمة لم يورد من الأمثلة إلا المثال التوضيحيَّ الأخير، ويعد استثناء ثمة، بيد أن الأمر هنا يتمايز عن سابقه، في أنه مع ست أدوات، ومع كل أداة نموذج إلا أن ديتريتصي لم يترجم كل الأمثلة، ونقل فقط ما فوق الخط

٢ـ كما أن مفارقة أخرى عن النص السابق، في أنه مع كل أداة (Partikel) ينقلها بالصيغة الثانية أولاً ثم الصيغة الأولى ثانيًا، وهو ما لم يفعله في النموذج الأول.

٣ـ في نص ابن عقيل (النموذج الثاني) السابق وضع (الفاء) بعد (ثمَّ) بيد أن ديتريتصي في الترجمة جعلها بعد (الواو)، ربما على أساس الصلات الشابكة بينهما من الناحية الوظيفية.

٤ـ أورد ابن عقيل الحروف دون ترقيم لها، في حين أوردها ديتريتصي مرقمة، وتمثل هذه سمة فارقة، لكن ما يثير الانتباه أن هذه الملحوظات وغيرها لم يشر إليها ديتريتصي صراحة أو ضمنًا في حواشي الترجمة.

٨/١: جاء عمل ديتريتصي في الترجمة مقتصرًا على الترجمة والترجمة فقط، ولم يضف إليها شيئًا من تعليقاته، ربما على أساس أنه قام بشرح هذا النص في عمل آخر (١٨٥١)[٤٧].

٩/١: المصطلحات الأساسية في النحو العربي، سواء كانت تمثل عناوين لأبواب نحوية، أو مصطلحات نحوية أساسية في أبوابها أم فرعية، وما أعنيه أنها مصطلحات ذات ثقل نحويٍّ، يتعامل معها من خلال الصيغتين المقترحتين من قِبله، وإن نظرة في فهرست الكتاب أو في استقراء مما هو وارد في جوانب الكتاب لتدل دلالة واضحة على ذلك، ولن نذكر أمثلة هنا، اكتفاء بما سيرد في ثنايا المعالجة الخاصة بهذه الجوانب.

١٠/١: الجملة المفسرة لدى ابن عقيل تبدأ دائمًا من بداية السطر، ومن هنا نرى مثلاً (باب إن وأخواتها) يقول ابن عقيل: يلزم تقديم الاسم في هذا الباب وتأخير الخبر، إلا إذا كان ظرفًا أو جارًا ومجرورًا، فإنه لا يلزم تأخيره، وتحت هذا قسمان:

أحدهما: أنه يجوز تقديمه وتأخيره....

والثاني: أنه يجب تقديمه....[٤٨]

ويترجم ديتريتصي ذلك من خلال ما يأتي:

Bei den Wörtern dieses Copitels ist die Vorausstellung des Nomen und die Nachstellung des Habar nöthig, aufser wenn das Habar ein Zarf und G ar wa Magr ur ist, dann ist die Nachstellung nicht nöthig- In dieser Beziehung Kann es zwei verschiedene Fälle geben. Erstlich, dafs die Vor- und die Nachstellung....[٤٩]

وما نريد ذكره أن العلامة (ـ) الواردة في نص ديتريتصي تمثل سمة أساسية، كلما كان النص التالي للعلامة (ـ) نصًا توضيحيًا، غير أن ديتريتصي في الترجمة يأتي بنص ابن مالك ثم نص ابن عقيل، وفي نص ابن مالك يضعه بين علامتين معكوفتين هكذا (.. ") بينما يسبق نص ابن عقيل الرمز (.Erkl) بمعنى الشرح ومن بداية السطر، وهكذا يفرق ديتريتصي بين النصين من خلال هذه السمة الجوهرية، على أن يبدأ مع كل نص لابن مالك وابن عقيل من بداية السطر، ولا يسلك هذا المسلك حين يكون الكلام شارحًا.

٢/٢: السمات الخاصة بترجمة تُرُومب:

١/٢: من يرجع إلى متن الأجرومية للإمام الصنهاجي، يجده يقع في صفحات معدودات، ولم يكن النحاة المتأخرون فيه من الزاهدين، حيث اجتمع له عدد كبير منهم، على الرغم من ضآلة الحجم، إلا أن اللافت للنظر، أنها جاءت من خلال كلام نحوي، بَيْد أن (ترومب) جعلها ـ في أثناء الترجمة ـ على هيئة سؤال وجواب، وهو ما ليس موجودًا في المتن العربي، ومحاولة منَّا بيان هذه الرؤية، نأتي بالمثال الآتي:

بدأ الإمام الصنهاجي حديثه عن الكلام، فقال: الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع [٥٠]. هذا النص لدى الإمام لم يذكره ترومب كما هو مباشرة، وإنما ذكره على صيغة سؤال وجواب على النحو الآتي :

١ـ سؤال: ما هو الكَلام [٥١]. ? Was ist der Saz

جواب: الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع.

Der Saz ist der zusammengesetzte Ausdruck, der durch seine Bildung einen vollstäudigen Sinn gibt.[٥٢]

٢/٢: على الرغم من أنه استعمل الصيغتين المقترحتين لديه في مواضع عدة، فإنه في عناوين الأبواب النحوية لم يستعمل إلا الصيغة الأولى دون الثانية، على النحو الآتي:

م	المصطلح	رقم الصفحة	المكافئ
١	خبر إنَّ	٦٧	Das praedicat von إن
٢	باب الإعراب	٧	Von der Flexion
٣	باب المبتدأ والخبر	٥٧	Vom Inchoativ und dem Praedicat
٤	التوابع	٧٢	Die Apposita

٣/٢: يُلاحظ أن ترومب فيما يتعلق بترجمة عناوين الأبواب النحوية، وهذا ليس على إطلاقه، حيث لم يقدم ترجمة الصيغة الأولى المقترحة لديه (المشار إليها في ٢/٢ الواردة أعلاه)، إلا مع العناوين الرئيسة؛ أعني العناوين التي تضم عددًا من الأبواب النحوية، ونظهر ذلك من خلال (باب مرفوعات الأسماء) يقول الإمام الصنهاجي: المرفوعات سبعة: وهي الفاعل، والمفعول الذي لم يسم فاعله، والمبتدأ وخبره، واسم (كان) وأخواتها، وخبر (إنَّ) وأخواتها، والتابع للمرفوع، وهو أربعة أشياء: النعت والعطف والتوكيد والبدل[٥٣]. نلاحظ أن ترومب لا يضع مكافئات للعنوانات الثانوية في موضعها؛ بمعنى أنه قد اختار للمرفوعات السبعة مكافئات مقترحة من الصيغة الأولى فقط على النحو الآتي:

م	المصطلح	رقم الصفحة	المكافئ
١	باب الفاعل	٤٨	Von Agens
٢	باب المفعول الذي لم يسم فاعله	٥٤	Vom patiens, dessen Agens nicht genannt ist
٣	باب المبتدأ والخبر	٥٧	Vom Inchoativ und dem Praedicat
٤	اسم كان وأخواتها	٦٣	Das Nomen von كان und seinen Schwerstern
٥	خبر إنَّ	٦٧	Das Praedicat von إنَّ
٦	ظن وأخواتها	٦٩	ظنَّ und seine Schwestern

وتمثل هذه الأبواب النحوية عناصر أساسية، يضع لها عنوانًا ويقترح لها مكافئات من اللغة الهدف، غير أنه حين يقدم مقترحًا لها في ثنايا الترجمة، ومن ثم فإن ملحظًا مختلفًا عن المقترحات في العناوين، وهو أنه يقدم في بعض المواضع أكثر من صيغة مقترحة، والصيغة هنا لا تعني ما أشرنا إليه سابقًا، وإنما نعني بها أنه يضع لها مقترحات بديلة عن الصيغة الأولى، فحين ترجم نص الإمام الصنهاجي المذكور أعلاه، في باب الفاعل وضع له مقترحًا واحدًا، ويبدو أنه المقترح الأساسيّ عنده. أمَّا في ثنايا الترجمة فقد وضع له مقترحًا آخر بديلاً للأول والمذكور في الجدول السابق، وهو (Activ Sub-). وباب المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله أضاف مقترحًا آخر له أيضًا (Passiv-Subject)، وصنع الصنيع ذاته مع العنوانات

الفرعية، فعلى الرغم من اختيار مكافئ للنعت (die Beschreibung) فقد اقترح له مكافئًا مقترحًا ما بين قوسين وهو (das Adjectiv) وكذلك مع العطف، فقد اقترح مكافئًا مقابلاً أساسيًا، وهو (die Anlehnung) ومقترحًا ثانويًا ما بين قوسين (das durch eine Cnjunctivpartikel)٥٤.

إلا أنه في العناوين الأساسية، حين يكون التفريع من تفريع (كما هو مع النعت والعطف والتوكيد والبدل، وهو النص المذكور أعلاه) فإنه لا يذكر له مكافئًا مقترحًا في العنوان، كما هي الحال مع الجدول المذكور أعلاه، على الرغم من أن الإمام الصنهاجي قد جعلها في أبواب، كما هي الحال مع الأبواب الرئيسة الواردة في الجدول السابق.

٤/٢: تتميز ترجمته بالتعليقات القوية، عقب كل نص مترجم، ولمَّا كان نص الصنهاجي موجزًا؛ فإن هذا قد أتاح له أن يُعطي تعليقات ضافية. وعلى الرغم من الأسباب في كثير من المواضع، والتي فاقت نص الصنهاجي في توضيح ما جاء موجزًا هنالك، فإن مقارنتها بما ورد في شرح ابن عقيل ولدى ديتريتصي تعد موجزة: لأنه وإن ركز على قضايا عامة، فإنه لم يدْخل في تفاصيل نحوية جانبية، وإن كانت هذه التعليقات، قد أفادتنا في هذا البحث، في أنه ذكر فيها مكافئات نحوية مقترحة من قبله، لم ترد عند الصنهاجي.

٥/٢: تتسم ترجمته على الرغم مما أضافه من تعليقات ذات أهمية في نقل تصوراته حول المصطلح النحوي، إلا أنها بشكل عام - مقارنة بما ورد لدى ديتريتصي من مقترحات - تعد موجزة / مركزة.

٦/٢: الإيجاز - غير المخل - الذي اتسم به عمله جعل منه عملاً غامضاً (ناقصاً) في بعض الأبواب النحوية، وإن كُنَّا نرى أن هذا الغموض، إنما مرده إلى إيجاز الإمام الصنهاجي، وإن حاول أن يضيف عليه تعليقاته لتكتسب أهمية منهجية في هذا المجال وهذا الملحظ هو الذي دعا بعض النحويين أن يقيموا عليه شروحهم فيما بعد.

٧/٢: نص الصنهاجي السابق (ينظر: ٣/٢ من البحث) حين ذكر أن المرفوعات سبعة: الفاعل، والمفعول الذي لم يُسَمَّ فاعلُه، والمبتدأ والخبر....٥٥، وحين ترجمها وضع لها أرقامًا خاصة بها، فالفاعل، والمفعول الذي لم يُسَمَّ فاعلُه، والمبتدأ وخبره. وهكذا، والتابع للمرفوع، وهو أربعة أشياء: النعت والعطف والتوكيد والبدل، فقد جعل الأربعة تابعة للتوابع، وبالتالي قسمها إلى A، B، c، d، وهي سمة تنظيمية، ليست موجودة لدى الصنهاجي، ولا النحاة العرب بشكل عام، إلا في بعض المواضع التي يذكر أن شرائطه سبعة أو ثمانية، الأول... الثاني: وفي هذه الحال يشير إليها ترومب.

٨/٢: يتصرف في المتن العربي، حيث يضيف في بعض المواضع كلامًا زيادة على الأصل، وهو حيال ذلك يسلك طريقين، الأول: يضع ذلك ما بين قوسين [ ] *دليلاً على الزيادة الموضحة، وهي منه، وتمثل هذه الملاحظة صفة فعليه لديه، وأذكر نموذجين مما أورده توكيدًا لها، وهي نماذج تم اختيارها عشوائيًا على النحو الآتي:

النص الأول:

النص (أ): يقول الإمام الصنهاجي في باب المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله: هو الاسم المرفوع الذي لم يذكر معه فاعله: فإن كان الفعل ماضيًا ضُمَّ أَوَّلُه وكُسِر ما قبل آخره، وإنْ كانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُه وفُتِحَ ما قبلَ آخره ٥٦.

ومقارنة هذا النص بما ورد لدى (ترومب):

النص (ب) يقول ترومب: وهو الاسم المرفوع الذي لم يُذْكَرْ معه فَاعِلُهُ [إمَّا للجَهْلِ بِهِ أو لِغَرَضٍ من الأغراض، مثال ذلك ضُرِبَ زَيْدٌ، إذا كُنْتَ جاهلًا بِمَنْ ضَرَبَهُ أَوْ لَمْ تَشَأْ أَنْ تذكره] إنْ كَانَ الفعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُه وكُسر ما قَبْلَ آخره [نحو ضُرِبَ عَمرو] وإنْ كان مُضَارعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخره (نحو يُضْرَبُ عَمْرو) ٥٧. وعلى الرغم من نقل ترومب نص الصنهاجي، فإنه أحدث تغييرًا على النحو الآتي:

١- ما هو بين هذا الرمز [ ] في النص الذي نقله ترومب وتحته خط، يشير إلى أنه من إضافته، وهي أمثلة توضيحية.

٢- ترك بعض الحروف المهمة التي تؤدي قيمة لا تنكر مثل (الفاء) مع أداة الجزم (إنْ كَانَ) وهي في الأصل (فإن كان) لتكون معطوفة على ما قبلها، وبالتالي يترابط الكلام فيها، وقد وضعت لها خطين تمييزًا لها عما تحته خط واحد، وبناء على هذا الأساس، فإن ثمة تصرفًا في النص حدث على يد ترومب، وإن كنت أرى أنه حتى الآن تصرف، يؤدي إلى توضيح مبهم أو تفسير مجمل، فيما سقناه من أمثلة.

النموذج الثاني:

النص أ: يقول الإمام الصنهاجي: وهو أربعة أقسام (في معرض حديثه عن أقسام البدل): بدل الشيء من الشيء، وبدل البعض من الكل، وبدل الاشتمال، وبدل الغلط، نحو قولك: قام زيد أخوك، وأكلت الرغيف ثلاثة، ونفعني زيد علمه، ورأيت زيدًا الفرس؛ أردت أن تقول: الفرس، فغلطت فأبدلت زَيْدًا منه٥٨.

النص ب: يقول ترومب: هو على أربعة أقسام بدل الشيء من الشيء [أي بدل مُسَاوٍ مِنْ مُسَاوٍ له] نحو: قام زيد أخوك، وبدل البعض من الكل [أي بدل شيء هو بعض المُبْدَل منه] نحو: أكلت الرغيف ثلثه، وبدل الاشتمال (أي بدل شيء ممَّا هو مشتملٌ على ذلك الشيء) نحو نفعني زيد علمه، وبدل الغلط [أي بدل من اللفظ الذي ذُكِرَ غلطًا] نحو: رأيت زيدًا الفرس، أردت أن تقول: الفرس، فغلطت وأبدلت زيدًا منه. ونستخلص من مقارنة النصين ما يأتي:

١- أن مما هو وارد ما بين القوسين [ ] وما فوق الخط في (النص ب) من إضافته للتوضيح، وليس له وجود في (نص أ).

٢ـ أن الأمثلة التوضيحية في النص: أ، يأتي بها في نهاية حديثه، مرتبة حسب ترتيب الكلام، أمَّا في النص ب، فيأتي ترومب بالأمثلة عقب كل جزئية.

٩/٢: يضيف ترومب نصوصًا توضيحية أكبر من الجمل التوضيحية (ينظر ٨/٢ من البحث والواردة أعلاه)، بيد أن الأمر هنا خلاف ذلك: إذ تعدى إضافة نص كبير، ونشير إليه كما يلي:

النموذج الأول:

النص أ: يقول الإمام الصنهاجي (في باب معرفة علامات الإعراب): فَأَمَّا الكسرة فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع: في الاسم المفرد المنصرف وجمع التكسير المنصرف وجمع المؤنث السالم [٥٩].

النص ب: يقول (ترومب) في صيغة سؤال: أخبرني ما معنى قولك الاسم المفرد المنصرف وجمع التكسير المنصرف، فما هو الصرف وهل يوجد اسم غير منصرف؟ [٦٠].

وفي الإجابة عن هذا السؤال يقول: [اعلم أن الصرف هو التنوين اللاحق آخر الأسماء ودُعِيَ صرفًا لأن الصوت به يشابه صريف الباب: أي أنينه والاسم المنصرف، هو الاسم المتمكن في الاسمية الذي يدخله التنوين والجر أيضًا. وأمَّا قولك هل يوجد اسم غير منصرف، فيوجد وهو الاسم الذي لا يدخله التنوين ولا الجر، وسيأتي بيانه][٦١]، ومن خلال مقارنة النصين يتبين أن النص الثاني الموضوع بين علامتيّ [ ] ليس موجودًا في المتن. ومن ثم نلاحظ أنها تشير إلى إضافة ترومب التوضيحية، ومن هنا فإن هذين القوسين على هذا الشكل [ ] يشيران إمَّا إلى إضافة جملة توضيحية، وهذا يمثل ملمحًا رئيسًا، وإمَّا إلى إضافة نص كامل، وعلى الرغم من التباين في الإضافات والمساحة التي يشغلها كُل منها، فإنه في كلتا الحالتين، يشير إلى التفصيل والتوضيح.

النموذج الثاني:

النص أ: يقول الصنهاجي: وحروف الاستثناء ثمانية وهي.....[٦٢]. ولم يشر إلى تعريفه.

النص ب: يبدأ ترومب بتحديد (الاستثناء) ويضعه [ ] أي ليس موجودًا في النص العربي: الاستثناء هو إخراج الثاني من حكم الأول بإلا أو إحدى أخواتها، مثال ذلك، جاء القوم إلا زيدًا، فإن زيدًا، قد أخرج بإلا من حكم المجيء الداخل فيه القوم، ويُسمى الاسم الأول المستثنى منه، والثاني المستثنى[٦٣].

غير أن الذي يمكن ذكره فيما يتعلق بهذه الإضافات، سواء الطويلة أو القصيرة، أنها أفادتنا في تقديم مكافئات مقترحة من قبله لها، وبالتالي أفادتنا بشكل ضمني في إبراز تصوره حول مقترحاته للمكافئات النحوية العربية.

١٠/٢: ثمة بعض المواضع التي لم يورد لها الإمام الصنهاجي تعريفًا لبعض الأبواب النحوية، مثل: تعريف جمع التكسير[٦٤]، وجمع المذكر السالم[٦٥]، والبدل[٦٦]، والعطف[٦٧]... الخ، فيضع لها ترومب تحديدًا، وبالتالي أكمل ما وجده غامضًا عند الصنهاجي في هذا الشأن.

وما نريد استخلاصه أن ثمة عددًا من الأبواب النحوية التي لم يضع لها الصنهاجي تعريفًا، على أساس شهرتها بين الباحثين من النحاة، وبالتالي تغاضى عنها طواعية فيما أظن، غير أنه جاء على كل هذه المواضع وغيرها ـ كما أشرنا فيما ورد أعلاه ـ ووسَّع القول فيها مضيفًا جوانب إيضاحية مهمة على المستويات المختلفة كافة، وما يهمنا أن هذه الإضافات من قبله، قد أفادتنا في بيان رؤيته حول المكافئات المقترحة لها من جانبه بشكل غير مباشر، وهو ما نريد إظهاره في هذا البحث.

١١/٢: لم يقدم مقدمة منهجية تتعلق بالترجمة، وإنما تكلم عن أهمية دراسة النحو العربي، وكيف بدأ كسباري دراسة النحو العربي بشكل منظم، وأشار إلى الدراسات التي سبقته في هذا الاتجاه مثل دراسة ديتريتصي وبارت، وتناول حديثه عن أهمية عمل معجم للمصطلحات الفنية، وكيف أن كتاب دساسي هو الأول حتى الآن ـ يقصد فترته ـ في دراسة العربية في أوربا [٦٨].

١٢/٢: يتسم نص الأجرومية المترجم، بأنه يمكن تقسيمه إلى عدد من العناصر التي تكوّن، فيما أرى بنيته الأساسية، ونشير إليها كما يأتي:

١ـ النص الأصلي: وهو نص الإمام الصنهاجي.

٢ـ الإضافات التوضيحية، تأتي في عدد من الصور:

أ ـ الأمثلة التوضيحية، وتتخلل نص الصنهاجي.

ب ـ التعريفات للأبواب النحوية، وهي تشمل التعريفات التي لم يذكرها الصنهاجي لعدد من الأبواب النحوية.

جـ ـ نصوص كبيرة، توضيحية أيضًا ،وفي كل هذه الزيادة يضعها ما بين قوسين هكذا[ ].

د ـ الحواشي الإضافية التي اشتملت على تعليقات عقب كل جزئية مترجمة، وبالتالي فإن الإضافات التي طرحها ترومب في ترجمته تجاوزت بكثير حجم (متن الأجرومية) وقد أفادتنا هذه العناصر الإضافية في تقديم مكافئات مقترحة لها من قبله في اللغة الهدف.

١٣/٢: إذا كُنَّا قد ذكرنا أن ترومب قد قدَّم مكافئات نحوية في تعليقاته على ترجمته لنص الصنهاجي، فإن هذه المكافئات ليست متداولة بشكل كبير في بيئة اللغويين الخلص، وإنما تأتي هذه المكافئات ـ فيما رأى ـ في مرتبة تالية، وأقل دورانًا، بيد أننا لا نعدم وجودها في المؤلفات الخاصة بالاتجاه الأول (ينظر: ١/١ من البحث)، وبالتالي يمكن أن نسميها ـ إن جاز ـ بالمكافئات التوضيحية؛ لسببين: الأول –أنه لم يرتض هذه المكافئات في ثنايا الترجمة لمتن الأجرومية بشكل مباشر، الثاني –يفاضل بين هذه المكافئات بوصفها مقابلا للمصطلح النحوي، ومن هنا يشير إلى هذه الجزئية، إلا أنه في ثنايا

التعليق تعكس هذه المشكلة مشكلة أخرى، ربما تكون قائمة في ذهن ترومب، وهي المشكلة التي قابلته في أثناء نقل هذه المصطلحات.

ومن ثم فإن نقل المصطلح العربي، كان يمثل مشكلة قائمة في ذهن ترومب على وجه الخصوص؛ إذ رأى أن المكافئات تأتي في خلال مستويين أكثر وأقوى قوة وأقل وأضعف ناصرا (ينظر: ١/٤ من البحث)، وبالتالي فضل المستوى الأكثر قوة في متن الترجمة، وعزّ عليه أن يترك المستوى الثاني: الأقل والضعف؛ لأنه يصلح أن يكون مكافئًا أيضًا، وأحسب أن هذه الرؤية هي التي جعلته يضيف تعليقات جوهرية.

٠/٣: جوانب الاتفاق والافتراق

بين ترجمتي ديتريتصي وترومب:

١/٣: جوانب الاتفاق بين الترجمتين:

١/١: ثمة اتفاق كبير بينهما بشأن عدد من المكافئات الرئيسة المقترحة، وتمثل هذه الموافقة من قبَل ترومب لما اقترحه ديتريتصي: باعتباره سابقًا عليه، إمَّا لأنها مكافئات أساسية، ولها مقابل في اللغة الهدف، وإمَّا لأن اقتراحه قد أصاب موضعه، وتمثل هذه سمة لا بأس بها (ينظر: ١/٤ من البحث) ولن نذكر جزءًا منها هنا؛ لأنها ستذكر في ثنايا المعالجة تجنبًا للتكرار. في حين يبقى هنالك عدد من المكافئات التي يتفارقان فيها، وإن كانت هذه سمة أقل من الأولى، وأبقى عليها لأذكرها في جوانب الافتراق (ينظر: ٢/٣ من البحث).

٢/١: أن المكافئات المختلفة، وردت في اقتراحات لكل من ديتريتصي وترومب، إلا أن الفارق يبقى في النسبة والتناسب، وهي يمكن أن تكون قسمين: الأول -المكافئات الأساسية في كل باب على حده. الثاني -المكافئات الثانوية (غير الأساسية) التي قد تكون قد وردت في أبواب أخرى (وأبقى عليها لبيان جوانبها في قابل من البحث) وبالتالي فإن المكافئات الأساسية والثانوية عملية نسبية، فما يمكن اعتباره أساسيًا في باب نحوي، لا يكون كذلك في باب آخر، وعليه يمكن اعتبارها قسمين لا ثالث لها.

٣/١: الاتفاق حول ترجمة المادة النحوية والموضوعات تكاد تكون واحدة، وبالتالي فإن ثمة اتفاقًا عامًا، إلا أن هنالك قضايا خلافية خاصة (ينظر: ٢/٣ من البحث).

٤/١: هنالك اتفاق بين ديتريتصي وترومب، في أن كليهما جعل قائمة للمصطلحات النحوية في نهاية ترجمته[٦٩].

٥/١: الاتفاق حول قائمة المكافئات النحوية الأساسية المقترحة التي قدمها ديتريتصي ووافقه فيها ترومب، كما ستظهره جوانب التحليل، وتمثل هذه سمة أساسية، إلا أن هذا الاتفاق لا ينفي جوانب الافتراق حول هذا الموضوع (ينظر: ٢/٣ من البحث).

٦/١: الاتجاه واحد، حيث ينتمي كل منهما إلى ترجمة الكتب النحوية العربية (ينظر: ٢/١ من البحث)، وتؤدي هذه الملاحظة إلى جوانب من الاتفاق كثيرة، بناء على أن المنطلقات في هذا الشأن تكاد تكون واحدة، خلافًا للتصورات الفردية.

٢/٣: جوانب الافتراق بين الترجمتين:

١/٢: هناك نقطة تفارق مهمة بين الترجمتين، وإن كنت أرى أنها لا تؤثر على معالجة جوانب البحث هنا، وهو ترتيب الأبواب النحوية لدى كل من ابن عقيل والإمام الصنهاجي، وندرج بعضًا منها للتدليل.

م	متن الآجرومية: الباب النحوي	متن الآجرومية: رقم الصفحة	شرح ابن عقيل: الباب النحوي	شرح ابن عقيل: النسبة	شرح ابن عقيل: رقم الصفحة
١	الكلام	٢	الكلام وما يتألف منه	٤.٣	١٠ـ ٢٧
٢	باب الإعراب	٢	المعرب والمبني من الأفعال	١٤.٥	١/٢٨ـ ٨٥
٣	معرفة علامات الإعراب	٣	النكرة والمعرفة	٨	١/٨٦ –١١٧
٤	المعربات	٤	العلم	٨.٢	١/١١٨ –١٢٩
٥	باب الأفعال	٥	اسم الإشارة	١.٥	١/١٣٠ –١٣٦
٦	باب مرفوعات الأسماء	٥	الموصول	١٠	١/١٣٧ –١٧٦
٧	باب الفاعل	٥، ٦	المعرَف بأداة التعريف	٢.٥	١/١٧٧ –١٨٧
٨	باب المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله	٦	المبتدأ والخبر	١٨.٥	١/١٨٨ –٢٦٠
٩	باب المبتدأ والخبر	٦، ٧	كان وأخواتها	١٠	١/٢٦١ –٣٠٠
١٠	باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر	٧	ما ولا وإن الشبهات بليس	٥.١	١/٣٠١ـ٣٢١
١١	باب النعت	٨	أفعال المقاربة	٥.٦	١/٣٢٢ – ٣٤٤
١٢	باب العطف	٨	إنَّ وأخواتها	١٢	١/٣٤٥ – ٣٩٢

جدول يوضح الاختلاف في ترتيب الأبواب النحوية في كلا العملين والمساحة التي يشغلها كل كتاب

• وعلى أية حال، فإن الجدول يعكس عددًا من الملاحظات نوجزها فيما يأتي:

١- إن أرقام الصفحات الواردة لديهما تعكس التباين في التعامل مع المصطلح العربي؛ مما من شأنه أن يكون له مردود على إيجاز مكافئات مقترحة لدى ديتريتصي وترومب، ونحاول أن نستظهر المفارقات في نواحٍ شتى كالآتي:

- نسبة المساحة المكانية التي شغلها الجزء الأول من شرح ابن عقيل، في الجدول السابق ٩٨ ٪، في حين شغل متن الأجرومية

٢٪ فقط، كما أن الجدول السابق يشير إلى أن ثمة تقاربًا من حيث المساحة في عدد من الأبواب النحوية باستثناء بعض الموضوعات التي مثلت نسبة عالية كالمبتدأ والخبر، وإنَّ وأخواتها، وكان وأخواتها، ويمكننا أن نمثل ذلك في المراحل التالية:

المرحلة الأولى: هي التي شغلت مساحة مكانية كبيرة، وبالتالي تمثل المعالجة الأساسية لدى (ابن عقيل) وعلى هذا الأساس، فإن المصطلحات الواردة لديه أحسبها غنية، ومن ثم تعكس مدى ما تحمله ترجمة هذه المصطلحات، وقد دعت ديتريتصي إلى أن يجد لها مكافئات في اللغة الهدف، وهي بناء على ما ورد في الجدول السابق كالآتي: المبتدأ والخبر، المعرب والمبنى من الأفعال، إنَّ وأخواتها.

المرحلة الثانية: نقصد بها الأبواب التي نالت معالجة وافية من ابن عقيل، وبالتالي شغلت مساحة مكانية لا بأس بها، بيد أنها مقارنة بالأولى، تأتي في مرحلة تالية، ومن هنا فإن مصطلحاتها أقل عند ابن عقيل، (وكذلك ديتريتصي)، وهذه المرحلة كالآتي:الموصول، كان وأخواتها، النكرة والمعرفة.

المرحلة الثالثة: هي الأبواب النحوية الأقل مساحة، ومن ثم من حيث الاعتماد على المصطلحات، حيث تعكس هذه الرؤية مدى قلة هذه المصطلحات لدى ابن عقيل، مقارنة بما هو وارد في المراحل الأخرى، ومنها: الكلام وما يتألف منه، ما، ولا وإن المشبهات بليس، أفعال المقاربة.

المرحلة الرابعة: هي الأقل مساحة من المراحل السابقة، وهي: العلم، اسم الإشارة، المعرف بأداة التعريف.

ونتصور أن تقسيم هذه الأبواب النحوية مراحل، ربما يعكس مدى كثرة المصطلحات النحوية وندرتها تبعًا لاختلاف المراحل، فكلما كانت المراحل متقدمة، نعنى أن المصطلحات النحوية أكثر، وهذا له دوره في المكافئات المقترحة من قبل ديتريتصي وترومب.

وعلى أية حال، فإن هذا التصور النظري، يحتاج إلى أن نختبر فاعليته، ومصداقيته في هذا الشأن، وهل هذا الاقتراح الذي تبنيناه صحيح أم لا؟ وإذا لم يكن كذلك، فما التصور المفترض أن يحتذي؟ وما الخلل في التصور المطروح من قبلنا؟.

ومن ثم نحاول أن نقترح المنهج المبتغى والتصور المقبول لديهما معًا، بناء على الجدول السابق: لأن اقتراحات ترومب لا تعد شيئًا مذكورًا مقارنة بالمكافئات المقترحة من قبل ديتريتصي، وعلى الرغم من ذلك، فإن لترومب فضلاً في تضييق الهوة بين المكافئات الواردة لديه ولدى ديتريتصي.

وتجدر الإشارة إلى هذا التوسع من قبل ابن عقيل، قد عكس تكرارًا في المصطلحات في الباب الواحد من ناحية وتكرارها في أبواب نحوية أخرى، من ناحية أخرى، وقد أدى بنا هذا الملمح ألا نحاول تكرار هذه المكافئات المقترحة لديه، وتعد هذه الرؤية عاملاً أساسيًا في تقريب الفجوة بين المكافئات المقترحة لديهما، كما أن المكافئات المقترحة من قبل ترومب جاءت موجزة، ومن ثم فإن تكرار المكافئات قليل/ نادر في الباب النحوي الواحد، وفي الأبواب النحوية الأخرى يعد قليلاً، مقارنة بتلك السمات الواردة في (شرح ابن عقيل)، وتعد هذه علامة فارقة وجوهرية بين العملين: مما انعكس بشكل مباشر على المكافئات المقترحة من قبليهما.

٢/٢: ذكرنا فيما سبق (ينظر ٤/١ من البحث) أن كليهما قد قدَّم قائمة من المصطلحات النحوية، غير أن ثمة مفارقة بينهما، أن ديتريتصي قسم هذه المصطلحات الفنية حسب التقسيم الغربي، فجاءت بما يشبه التقسيم الغربي للمادة العربية، وهو الاتجاه الأول (ينظر: ١/١ من البحث)، خاصة أنه في الترجمة مقيَّدُ بما هو وارد في اللغة النص، وعلى هذا الأساس، فقد حاول - فيما أرى - أن يتخلص من هذه الطريقة، وعاد مرة أخرى في قائمة المصطلحات ليستعمل المنهج الغربي، أمَّا ترومب فقد أورد قائمة بالمصطلحات الفنية، غير أنه لم يرتبها حسب الطريقة الغربية، كما فعل ديتريتصي، وإنما رتبها ترتيبًا ألفبائيًا مع كتابة المصطلحات النحوية باللغة العربية، في حين جاءت عند ترومب من خلال اللغة الهدف وبالصيغة الثانية، وعليه فإن ديتريتصي في ترجمته استعمل منهجين مختلفين:

الأول: منهج النحاة العرب، وقد فَرَضَتْ عليه الترجمة هذا النهج.

الثاني: المنهج الغربي، وقد أتيحت له الفرصة، حين حاول أن يقدم قائمة بالمصطلحات النحوية، فجاءت على الطريقة الغربية.

وبناء على ذلك، فإن تعامل ديتريتصي بالمنهج الغربي مع المادة النحوية العربية في ترتيب المصطلحات النحوية، يُوحِي أنه المنهج المفضل لديه، بيد أن منهج الترجمة قد فرض عليه أن يلتزم بالمنهج العربي، إلا أنه حينما أتيحت له الفرصة نزع إلى المنهج الغربي المفضل لديه والقائم على ضم القضايا النحوية المنتشرة التي تنتمي إلى باب نحوي واحد، ووضع المتشابهات في باب واحد، بناء على العلاقات القائمة بينها، أمَّا ترومب الذي سلك منهج النحاة العرب فيما فرضته عليه الترجمة أيضًا، فإنه في قائمة المصطلحات الفنية لم يسر على طريقة ديتريتصي في بناء قائمة المصطلحات، وإنما رتبها ترتيبًا ألفبائيًا، وبالتالي جاءت المصطلحات الصوتية متداخلة مع الصرفية والتركيبية، مشيرًا إليها في موضعها من الترجمة، ومن ثم فإنه لم يستخدم إلا منهجًا واحدًا، وإذا كان عمل ترومب قد جاء بعد عمل ديتريتصي، فربما لم يرق له عمل الأخير في بناء قائمة المصطلحات الفنية، كما لم ترق له أشياء أخرى، سنأتي عليها في قابل من البحث.

٣/٢: المكافئات النحوية المقترحة من قبل ديتريتصي في

الترجمة، أكثر بكثير مما هي عليه في ترجمة ترومب، حيث بلغت في قائمة ديتريتيصي (٢٩٠) مصطلحًا[٧٠]، بينما في قائمة ترومب(١٢٠) مكافئًا نحويًا [٧١]، كما ينبغي أن نشير إلى أن كثرة المكافئات المقترحة من قبل ديتريتيصي مقارنة بما اقترحه ترومب، إنما مردها إلى المادة النحوية في اللغة النص، إذ هي لدى ابن عقيل أكثر مما هي لدى الإمام الصنهاجيّ، وسنشير في معالجة أنواع المكافئات المقترحة خاصة في المكافئ الجملي إلى هذه الزيادة الموجودة في شرح ابن عقيل: مما يشير إلى زيادة في المصطلحات النحوية التي تفرض على ديتريتيصي أن يُوجِد لها مكافئات مقترحة.

إلا أن ثمة ملحَظًا نشير إليه، أن هذه المكافئات المقترحة من قبل ديتريتيصي وترومب لو قارناها مجتمعة بما أورده كل من كسباري وريكندورف في قائمة المصطلحات الفنية، لما كان شيئًا مذكورًا، فقد أورد كسباري (٤٦٠) مصطلحًا[٧٢]، وريكندورف (٥٥٠) مصطلحًا[٧٣]، وذكر في موضع أخر[٧٤] قائمة بالمكافئات الألمانية، إلا أن التمايز يبقى بينهما واضحا، إذ لم يورد إلا (١٢٦) مكافئا، وهي المكافئات الأساسية، متجنبا ذكر المكافئات الخاصة بالحروف والأدوات وخلافه، كما يبدو من عرضه، وبذلك قلص ما أورده في الموضع الآخر، إلا أن رايت[٧٥] ، قدم قائمة بالمصطلحات الفنية في كتابه، وأحصى أنواعها المختلفة من أوزان ودلالات وأدوات... الخ مما أدى به إلى تضخيم المصطلحات: حتى بلغت (١٠٠٠) مكافئ تقريبا، وبالتالي فإن عدداً واحداً منهما يفوق بكثير ما أورده كل من ديتريتصي وترومب مجتمعين، وربما يكونان قد اختصرا المصطلحات الكثيرة، ولم يوردا كل شيء، على الرغم من أن عمل ديتريتصي وترومب قائم على عمل النحاة العرب مباشرة، وعمل كسباري وريكندورف ليس كذلك؛ لأن تعامله مقارنة بالترجمة ليس تعاملاً مباشراً في المادة، وإذا رجعنا البصر كرتين فيما أورده كل من كسباري وريكندروف في عدد من المصطلحات، فإن ثمة ملحظًا مختلفًا، أن ديتريتصي أورد مقترحاته حول المكافئات باللغة الهدف، بينما أوردها كل من كسباري وريكندروف بالصيغة الموجودة في اللغة النص، كما أن المنطلق لديهما غربي خالص، في حين بقى عمل ديتريتصي منصبًا على منهج النحاة العرب.

كما أن ترومب يتفق مع كل من كسباري وريكندروف ويختلف معهما في أن واحد: وتتبدى قسمات الاتفاق في عدم إيراده المصطلح المقترح لما هو في اللغة الهدف، إذا أورده كما هو في اللغة النص، وهي سمة جوهرية مائزة في عمل كل من كسباري وريكندروف، كما أن سمة جوهرية أخرى، يتفق فيها ترومب مع كليهما في إيرادهم المصطلحات كلها مرة واحدة مختلطة الجوانب الصوتية والصرفية والتركيبية بعضها مع بعض، المصطلحات مرتبة لديه حسب الترتيب الألفبائي، وهو نهج اتفق فيه كسباري وريكندورف، مفارقين بذلك استعمال ديتريتصي، الذي أوضحنا جوانبه فيما مضى من البحث.

وبناء على ذلك، فإن تصورات ديتريتصي وترومب فيما يتعلق بصياغة جدول المصطلحات في نهاية ترجمة كليهما، إنما يعكس تصورين مختلفين، وهما التصوران اللذان اعتمد عليه المستشرقون في هذا المجال فيما بعد، بدليل أن كل المستشرقين الألمان فيما بعد سلكوا هذين المسلكين، إمًا مسلك ديتريتصي، وإمًا مسلك ترومب، ولم يضف إليهما أحد منهجًا جديداً، وعلى هذا الأساس بقيت تصوراتهما في دراسة النحو العربي رائدة، بيد أننا نلاحظ أن مقترحات ترومب سائدة عن مقترحات ديتريتصي، كما تظهر ذلك في أنواع المكافئات المقترحة ومقارنتها باقتراحات أخرى (ينظر ٤/٠ من البحث)، ومرد ذلك إلى طبيعة التمايز، كما نستظهر ذلك من خلال مقارنة النصوص في البحث.

٤/٢: التمايز في طريقة صياغة المكافئات المقترحة، فإذا كان ديتريتصي، قد صاغ المكافئات المقترحة من قبله على الصيغتين المشار إليهما (ينظر: ٤/١ من البحث)، فإن ترومب قد أورد المكافئات بالصيغة الأولى المقترحة، على أن ترومب في ثنايا الترجمة يدرج - في بعض الأحيان - الصيغة الثانية المقترحة التي تعامل بها ديتريتصي بشكل لافت للنظر، غير أنها تمثل عنصراً أساسيًا لدى ديتريتصي خاصة في عناوين الأبواب النحوية، في حين بقيت في عمل ترومب على استحياء في ثنايا الترجمة، وهنا مكمن التمايز.

٥/٢: على الرغم من المقاربات المنهجية بين ديتريتصي وترومب (ينظر: ٣ /١ من البحث)، فإن ترومب لم ترق له تصورات ديتريتصي حول عدد من المكافئات المقترحة لطائفة من المصطلحات النحوية، وذلك بالعدول وأختزل النماذج هنا مكتفيًا بتحليلها في موضع أخر (٤ / ٠ من البحث) وهي سمة فردية لديهما عنها وتقديم مكافئات جديدة مقترحة، وهو رفض ضمني من قبله، وليس صراحة، وعلى هذا الأساس، فإن ترومب لم يقبل مكافئات ديتريتصي كلية أو يرفضها كلية، فما لم يرق له حاول أن يتجاوزه باقتراحات جديدة، على الرغم من أن الاقتراحين في بعض الأحيان كانا مقبولين، وربما لدى كل منهما حججه الداعمة لما يختاره ويراه مناسبًا.

٦/٢: ذكرنا أن ترومب في ترجمته (ينظر: ٢/٢ من البحث) حين يضيف جملة أو نصًا توضيحيًا يجعله ما بين قوسين هكذا [ ] وبالتالي أضاف أمثلة توضيحية وتعريفات للنص (متن الأجرومية)... الخ، في حين وجدنا ديتريتصي (ينظر: ٦ / ٢ من البحث) يحذف جملاً ونصوصًا ذات أهمية، تم حذفها، وهو عمل متمايز عن عمل ترومب.

٧/٢: المكافئات النحوية المقترحة من قبل ديتريتصي هى في الأساس لما وارد في (شرح ابن عقيل): لأنه لم يضف للمادة النحوية المترجمة شيئًا، خلافًا لعمل ترومب، وبالتالي نخلص إلى أن المكافئات النحوية لدى ديتريتصي تعكس

المصطلحات النحوية الواردة في شرح ابن عقيل بشكل مباشر، بينما لا تعكس المكافئات المقترحة لدى ترومب كل المصطلحات النحوية في متن الأجرومية، خاصة أنه أضاف تعليقات مهمة تشتمل على مكافئات لا تقل أهمية عن المصطلحات النحوية الواردة لدى الصنهاجي.

٨/٢: إذا كُنَّا في موضع سابق ذكرنا (ينظر: ١/٢ المتفرع من ٢/٣ من البحث) أن شرح ابن عقيل، قد احتوى على أبواب نحوية، ليست موجودة في (متن الأجرومية)، ويعكس هذا التصور أن رؤية ابن عقيل (وكذلك ديتريتصي) تتميز بالإيضاح وتتبع التفصيلات المهمة، خلافًا لـ (متن الأجرومية) الذي يتسم بالإيجاز المضني، وقد أدى هذا البسط إلى كثرة المكافئات المقترحة لدى ديتريتصي وقلتها لدى ترومب، وبناء على ذلك، فإن ترجمة ديتريتصي تتميز بالمكافئات الجملية الإفرادية، بينما اتسمت قسمات المكافئات المقترحة من قبل ترومب بالتركيز على المكافئات الإفرادية، وإن وردت المكافئات الجملية أيضًا، غير أنها في المكافئات الإفرادية، تمثل سمة جوهرية، ومن ثم فالعلاقة بين الترجمتين قائمة على المقابلة في ورود المكافئات وسماتها، وهي في الأساس متعلقة بالأصل المترجم عنه النص، وبالتالي فإن مرد ذلك يعود إلى طبيعة شرح ابن عقيل وأجرومية الصنهاجي، الذي انعكس بشكل ضمني على الترجمة المقدمة. وبناء على ذلك فإن ورود المكافئ المقترح من قبل ديتريتصي أن يأتي الشرح والتفسير، وتعريف المصطلحات، وذكر التفصيلات، هذا النهج قد أفرز عددًا من المكافئات، إمَّا أساسية، وإمَّا ثانوية.

وأمَّا المكافئات المستخلصة من سياقاتها المختلفة، وكل هذه الرؤى فقد فرضت على ديتريتصي أن يُوجد لها مكافئات مقترحة، وكذلك البسط في التحليلات وتتبع الجزئيات وآراء النحاة، فرض كل هذا على ديتريتصي أن يُوجِد لها مكافئات، ومن ثم جاءت المكافئات المقترحة لديه أكثر وأزيد ومتنوعة وتعريفاته ضافية، بعكس الإجمال الموجود عند ترومب المتسم بالإيجازمقارنة بنص ابن عقيل، ومن ثم فالمكافئات عند ديتريتصي، تشتمل على الرأيين معًا، إلا أن التمايز بينهما يبقى في أن سمة الإيضاح والتحليل للمصطلح عند ديتريتصي، تمثل سمة أساسية، في حين تبقى السمة الأخرى: وجود عدد من المصطلحات بشكل مركز، بيد أنه أقل استعمالاً من السمة الأولى، وعليه بُنيت هذه الملاحظة التي تمثل علامة فارقة، وبنيت عليها سمات أخرى، جاءت الإشارة إليها أعلاه.

٩/٢: ذكرت أن نص ابن عقيل يتميز بالشرح والتفصيل:، مما جعله يشتمل على مصطلحات وأبواب نحوية كثيرة بشكل لافت للنظر، ومن ثم فإن نص الأجرومية قد اتسم بسمة الإيجاز الذي يحتاج معه إلى إيضاح، ويبدو أن المفارقة بينهما على هذا الأساس مفارقة بين عملين تحليليين لقضايا النحو العربي، فيما يمثله عمل ابن عقيل، وعمل الإمام الصنهاجي الذي يتسم بالطابع التعليمي، وهذا ما جعل الصنهاجي يتغاضى عن ذكر بعض الأبواب النحوية، وسيأتي بيانها في حينها من الجانب التحليلي (ينظر: ١/٤ من البحث).

١٠/٢: نلاحظ أنه في اختياره المكافئات للعناوين الرئيسة يضع لها مقترحين، وقد ذكرت ذلك قبلاً (ينظر: ٩/١ المتفرع عن ١/٢ من البحث)، إلا أنه في ثنايا الترجمة، إمَّا أن يذكر الصيغة الأولى (ترجمة المعنى المقابل)، وإمَّا أن يستعمل الصيغة الثانية (كتابة المصطلح من خلال النطق كما هو في اللغة الهدف ومن خلال النطق العربي) إلا أنه يستعمل الصيغة الثانية بشكل لافت للنظر أكثر من الصيغة الأولى، أو بتعبير دقيق أن رؤيته تتأرجح بين الصيغتين المقترحتين اللتين تشتملان على هذا الجانب، وتمثل هذه سمة جوهرية لديه، بينما يُقدّم ترومب المكافئين المقترحين جنبًا إلى جنب، وعليه فإن الصيغتين المستعملتين لديهما واحدة، إلا أن التمايز في كيفية الإفادة أو استعمال هذه الصيغة أو تلك، وهذا هو رأس الأمر وسنامه.

١١/٢: الأمثلة التوضيحية فيما ورد في ترجمته، سواء أكانت قرآنا أو شعرًا أو أمثلة عادية مختارة، نجد ديتريتصي - غالبًا - يقوم بترجمتها من خلال الصيغتين المقترحتين مركزًا في الصيغة الثانية على موضع الاستشهاد، وهذا هو نهجه في كل ترجمته، بينما الأمثلة التوضيحية على اختلافها عند ترومب اتخذ فيها أشكالاً شتى، ليس فيها ما أرى منهجية واضحة؛ فمرة يذكر المثال كما هو في اللغة النص، وأخرى ينقله من خلال الصيغة الأولى.

١٢/٢: نلاحظ أن ترجمته للأبواب النحوية الخاصة بالحروف، تأتي من خلال الصيغتين، الأولى والثانية، أمَّا ترومب فقد أورد لها الصيغتين، كما أضاف -فيما أرى- صورًا أخرى ليست موجودة في قضايا أخرى خاصة بالترجمة، فإضافة إلى الصيغتين السابقتين، يأتي مرة بالحرف كما هو في اللغة النص، دون أن يقدم أي تغيير، ومرة يضع الحرف وما بين قوسين المعنى المقابل في اللغة الهدف، ومرة يضع الصيغة الأولى، وما بين قوسين الصيغة الثانية، وثالثة العكس، وهكذا نرى سبلاً متفرقة، ليس لها منهجية محددة يعمل من خلالها، وهكذا تختلف المنهجية المقترحة من قبل ديتريتصي عما هي واردة من قبل ترومب، وأراها لدى ديتريتصي أكثر حبكة على الأقل مقارنة بما هو وارد لدى ترومب.

جوانب الاتفاق	جوانب الافتراق
عناوين ديتريتصي مع ترجمة ترومب	عناوين ديتريتصي مع عناوين ترومب ترجمة ديتريتصي مع ترجمة ترومب

١٣/٢: نلاحظ أنه في ترجمته لم يُقدم إضافات وتعليقات زيادة على ما أورده ابن عقيل ذاته، بل اختزل في مواضع عدة

ما أورده ابن عقيل، وهي رؤية مفارقة لطريقة ترومب الذي أضاف صوراً أخرى (ينظر: ٢/٦ من البحث) للنصوص؛ مما جعله على هذا الحجم (٤٢٠) صفحة، خاصة أن متن الأجرومية لم يتجاوز (١٣) صفحة، وبالتالي تتضح الإضافات المتنوعة التي أضافها ترومب، بالتعليقات المضافة من جانبه على نص الصنهاجي ذاته، إضافة إلى الأمثلة التوضيحية والتعريفات التي لم تكن مذكورة من قبل الصنهاجي في أجروميته، وهي طريقة لم يستعملها ديتريتصي في أثناء الترجمة، ربما على أساس أنه قدّم تفسيرا لشرح ابن عقيل في ١٨٨١[٧٦]، وربما كانت محاولة ترومب قائمة على أساس أن يكون عمله متكاملاً إلى حد بعيد، ومن ثم يضارع عملي ديتريتصي في ١٨٨١ القائم على الشرح للمادة العربية وتعليقاته فيها وفي ١٨٨٢، القائم على ترجمة هذه المادة النحوية، ومن هنا فإن ترومب كان - أثناء ترجمته الأجرومية - عينه على عمل ديتريتصي في ترجمته، إلا أن المفارقة تبقى في أن عمل ديتريتصي، جاء حول (شرح ابن عقيل) من خلال عملين منفصلين، بينما جاء عمل ترومب من خلال عمل واحد، وربما كان ضيق المساحة المكانية التي شغلتها الأجرومية، إضافة إلى أنه حاول أن يضيف ما عنده حول الأجرومية في أثناء الترجمة، ومن ثم جاءت الإضافات المشار إليها (ينظر: ٢/٢ من البحث) تضارع في مجملها عمليّ ديتريتصي، ومن هنا نلاحظ اتفاقًا وافتراقًا في آن واحد، وعلى الرغم من ذلك، فإننا نعتبر العملين نهجًا واحداً في خلاصة الرأي هنا، على الرغم من الاختلاف الشكلي الذي فرضته طبيعة المادة اللغوية في كلا العملين.

وعلى الرغم من ذلك، فإن ما يعنينا هو التمايز القائم بين الترجمتين، وعلى الرغم من الاتفاق في المنهج العام، فإننا نعتمد ذلك الاختلاف القائم هنا، والمشار إليه أعلاه (ينظر: ١/٢ من البحث) خاصة أن ديتريتصي قد حذف في أحايين كثيرة أمثلة توضيحية، بيد أنها لا تؤثر على ما يخص هذا البحث - المصطلح النحوي - وبالتالي حذف ديتريتصي اختصاراً، ويضيف ترومب إيضاحاً، وهي سمة فارقة، وإن لم تؤثر على المكافئات المقترحة من قبل ديتريتصي، فقد أضافت وأفادت من قبل ترومب، فإذا كان حذف ديتريتصي لبعض الأمثلة التوضيحية والآراء النحوية اكتفاء ببعضها لا يؤثر على المكافئات المقترحة من قبل، فإن إضافات ترومب، قد أضافت مكافئات مقترحة من قبله زيادة على ما جاء في أصل الأجرومية، وتمثل هذه سمة جوهرية فارقة بين العملين أيضا فيما يتعلق بقضية نقل المصطلح النحوي العربي إلى الألمانية.

١٤/٢: قدّم ديتريتصي مقدمة ضافية استغرقت (١٧) سبع عشرة صفحة، وقد أشرنا إلى جزء منها في موضع سابق (ينظر: ١/١ المتفرع عن ١/٢من البحث) هذه المقدمة لا تقارن بما أورده ترومب في بداية ترجمته؛ إذ جاءت مقدمة ديتريتصي مشتملة على سمات أساسية، أو بتعبير دقيق هي مقدمة منهجية ونقدية في آن واحد، ولم يعمل ترومب العمل ذاته.

١٥/٢: إذا كُنَّا ذكرنا في موضع سابق (ينظر: ٩/٢ من البحث) أن ترجمة ديتريتصي تشتمل على مكافئات مقترحة أكثر مما هو وارد في ترجمة ترومب: فلأن شرح ابن عقيل يهتم بتفصيل الجزئيات وذِكر آراء النحاة حول أغلب المواضع، بالإضافة إلى الأبواب النحوية الكثيرة التي وردت في شرح ابن عقيل، ولم ترد في متن الأجرومية، ونذكرها موجزة، ونبقي على التحليل لبيانه في قابل من البحث (ينظر: ٤ / ١ من البحث):

الجزء الأول: المعرفة والنكرة، ما، ولا، وإن المشبهات بليس، أفعال المقاربة.

الجزء الثاني: ظنَّ وأخواتها، الاشتغال، تعدى الفعل ولزومه، التنازع في العمل.

الجزء الثالث: أبنية المصادر، التعجب، أفعل التفضيل، عطف النسق، الندبةُ، الترخيم، الاختصاص، نونا التوكيد.

الجزء الرابع: عوامل الجزم، الإخبار بالذي والألف واللام، أمَّا ولولا، ولو ما، لو، العدد، كم، وكأيِّ وكذا، الحكاية، التأنيث، المقصور والممدود، جمع التكسير، التصغير، النسب، التصريف، الإبدال والإدغام، وسوف تظهر جوانب التحليل أن هذه الأبواب أضافت مكافئات نحوية مقترحة من قبله، ليست موجودة في المكافئات المقترحة من قبل ترومب.

١٦/٢: إذا كان كلاهما قد أورد قائمة بالمصطلحات النحوية، فإن هنالك اختلافًا، يتمثل في أن ديتريتصي أورد قائمة المصطلحات من خلال شكلين: الأول -رءوس الأبواب النحوية، وذكرها من خلال المكافئات الغربية، الثاني -التفاصيل الجزئية، وأعني العناصر التي تكوِّن القواعد الأساسية (مثل كان وأخواتها، وإنّ وأخواتها مثلاً) جاءت من خلال النطق، كما في اللغة النص، والكتابة كما في اللغة الهدف، خلافًا لترومب، الذي أورد المصطلحات النحوية العربية[٧٧]، كما هي دون أن يورد المكافئات المقترحة لديه، كما هي في اللغة الهدف، ومن ثم تمثل هذه مفارقة بين عمله في أثناء الترجمة، وفي أثناء عمل قائمة المصطلحات النحوية المقترحة في نهاية الترجمة، وهي رؤية مفارقة لما صنعه ديتريتصي.

٠/٤: أنواع المكافئات المقترحة من قبل ديتريتصي وترومب:

١/٤: المكافئات الإفرادية.

٢/٤: المكافئات الجملية.

٣/٤: المكافئات الحرفية.

٤/٤: المكافئات المؤلفة.

وسنعالج هذه المكافئات المقترحة على النحو السابق من الترتيب والتنظيم في المطالب الآتية:

هنالك أنواع من المصطلحات، لم نجد لها مكافئات مقترحة، وأشير إلى أن مقصدي ما جاء من قبل ترومب، وليس ديتريتصي، وهكذا يعكس الخلاف المبدئي، الذي من خلاله يمكن تفريع عدد من التمايزات الأساسية، التي تعكس الآليات الأساسية في نقل المصطلحات.

على أن هذا الأنواع تتداخل فيما بينها، وأن التصنيف المقترح، يحاول أن يصنفها ، ويقدم تحليلاً لكل نوع منها على حدة، ويتجسد هذا من خلال صيغتين مقترحتين: الأولى -تمثلها آليات التحليل والتصورات المقترحة من قبل ديتريتصي وترومب لغربلة هذه المقترحات وانتقاء المكافئات النحوية المناسبة من قبليهما، تبعًا لعدد من الاقتراحات، التي أحاول أن أبقي عليها للاستفادة منها في ثنايا المعالجة. الثاني -يضم المكافئات المقترحة من قبلهما في كل نوع من هذه الأنواع المقترحة، ومن ثم تلي الصيغة التحليلية التي تشتمل عليها الصيغة الأولى بثبت بأهم المكافئات المقترحة من قبلهما، والاقتراح المفضل منهما لعدد من الأسباب الجوهرية، وسنشير إليها في سياقاتها من التحليل.

١/٤: المكافئات الإفرادية:

نعني بها تلك المكافئات المقترحة للمصطلحات النحوية من قبل ديتريتصي وترومب فيما يتعلق بالمكافئات المفردة الأساسية، دون الحرفية الأدواتية، مثل المكافئ: Accusativ وNominativ وDemonstrativ، وهي مقترحات للمصطلحات النحوية: المنصوب، المرفوع، اسم الإشارة، على الترتيب المذكور.

وبالتالي فإن هذه المكافئات المقترحة، إنما تمثل في الواقع صيغة إفرادية، وليست تركيبية، وقد تعامل كلاهما مع هذه النوعية، إلا أن صعوبة هذه الأنواع من المكافئات النحوية، مردها في الأساس، ليس إلى نوعية كل نوع من أنواع هذه المكافئات، وإنما إلى أن هذه الأنواع منتشرة في كل أبواب النحو العربي، وبناء على ذلك، فإنها منتشرة كذلك في الترجمة، ومن هنا فإن هذه المكافئات متداخلة: بمعنى أنه ربما نجد بابًا نحويًا فيه الأنواع المختلفة أو العكس، ومن ثَمَّ نحاول استخلاصها من مواضع شتى ونبدي ملاحظاتنا عليها. وتمثل المكافئات الإفرادية سمة جوهرية - ضمن الأنواع المقترحة - خاصة أن عناوين الأبواب النحوية تقع ضمنها؛ أي بصيغة الإفراد، وليست من خلال المكافئات الجملية.

بيد أن ملحظًا نريد إثباته، أن المكافئات المقترحة لهذه الأنواع المتباينة، أزعم أنها لم تكن في ذهن ديتريتصي وترومب، إذ تفرض عليه طبيعة الترجمة أن يتعامل مع نص نحوي، يتسم بسمات مختلفة، وفوق ذلك، يشتمل على أنواع متباينة من المصطلح تمثل عمادًا مهمًا في القضايا النحوية بوجه خاص، وما أريد أن أنجزه، أن هذا التصور ربما يفارق تصور كل من ديتريتصي وترومب في هذا الشأن؛ إذ أورد كلاهما قائمة المكافئات النحوية المقترحة من قبل كليهما، على الرغم من الافتراق في تعامل كليهما معًا (ينظر: ٣/٢ المتفرع من ٢/٣ من البحث)، وتظهر القائمتان المقترحتان أنهما يعتمدان المكافئات الإفرادية، فيما يتسق مع منهجية النحو العربي، وهي سمة جوهرية أيضًا لدى الدراسات اللغوية التي قامت على النحو العربي، فقد تعاملا مع المكافئات النحوية المقترحة بشكل مفرد، ولم يتعرضا للنوع الثاني (ينظر: ٢/٤ من البحث)، أمَّا المكافئ الثالث والرابع (الحرفي، المؤلمن) فنجد له صدى وأثرًا، وإن اختلفت نسبته إليه، فإن ترجمة الكتب النحوية، فيما أرى هي التي أفرزت النوع الثاني من المكافئات الجملية.

وبالتالي لم يكن في ذهنه - فيما أتصور - أنواع المكافئات المقترحة الأخرى، وقد بنينا تصورنا على استقراء هذه المكافئات من خلال ما قرأناه في الدراسات اللغوية والكتب النحوية المترجمة (ينظر: ١/١، ٢ من البحث) غير أنه لم يلتفت إلى -أو لم يكن في ذهنه- هذا التصور؛ بدليل أنهما تعاملا مع المكافئات المقترحة في قائمة المكافئات المقترحة كما في الاتجاه الأول، الذي ذكرناه بداية (ينظر: ١/١ من البحث)، وتمثل هذه سمة مشتركة بين الاتجاه الأول والثاني محل النظر في هذا البحث، على الرغم من الفروق الجوهرية المائزة التي تفرق كل اتجاه عن الآخر في المنطلقات والسمات التحليلية المختلفة، وعلى هذا الأساس تمثل قائمة المصطلحات المقترحة من قبل كليهما في نهاية الترجمة تصورًا مفارقًا، لما تصورناه ونتصوره هنا في هذا البحث.

وإذا كُنَّا نعتمد في هذا البحث على نهج تتبع المكافئات المقترحة في مظانها من الترجمة، خاصة أن النوع الأول لا يظهرها بشكل كاف، كما في قائمة المصطلحات المقترحة في نهاية الترجمتين، وإذا كان النوع الأول واضحًا، وبالتالي يمثل الأساس الذي أقام عليه النحاة العرب تصوراتهم، وكذلك كل من ديتريتصي وترومب في قائمة كليهما؛ لأن نهجهما نهج النحاة العرب، ومن هنا فإن هذا النوع من البحث بمكان بحيث لا يحتاج إلى بيان، إلا أن النوع الثاني قائم على الملاحظة والاستخلاص من النصوص المترجمة بشكل أساسي، وإذا كان النوع الأول (الإفرادي) يمثل الأساس، فإن النوع الثاني (الجملي) يأتي في بداية الأبواب النحوية، حيث تُعَرَّف المصطلحات الأساسية في هذا الباب أو ذاك، وقد تكون - وهذا غالبًا - داخل الأبواب.

وإذا كُنَّا هنا نعتمد على تفصيل القول في أنواع المكافئات النحوية المقترحة للمصطلحات النحوية العربية، فإن هذه الرؤية تخرج من دائرة البحث الآراء والخلافات النحوية بين النحاة، خاصة أن هذه الآراء المتعددة تحتوي على رؤى متباينة، وتصاغ هذه الآراء من خلال أنواع المكافئات المقترحة المقام عليها البحث.

هذه المكافئات النحوية هي المكونة لبنية الرؤى النحوية، وعلى هذا، فإن هذه الرؤى مُكَوَّنةٌ من خلال المصطلحات النحوية التي وردت في سياقات أخرى من الأبواب النحوية، إلا أنها تكتب من خلال تفاعل عناصرها في هذه السياقات المختلفة، وهي التي تكسبها هذا التمايز، ومن ثَمَّ نقتصر على أنواع المكافئات الأربعة، بناء على هذا الأساس وتحديداً للإطار والاستخلاص العام.

وثمة ملاحظة أساسية، أن هذه المكافئات المقترحة في هذا المطلب، يمكن أن ننظر إليها من وجهة نظر أخرى، أنها تقع موقعين: مكافئات أساسية، وأخرى ثانوية. أمَّا المكافئات الأساسية، فنقصد بها تلك المكافئات المقترحة في أبوابها، كأن يأتي Sujbect مكافئا لمصطلح المبتدأ، و das Praedicat المكافئ لمصطلح (الخبر) فإن هذين المصطلحين حين يردان في باب الابتداء، والخبر يكونان مكافئين أساسين، وحينما يردان في أبواب نحويةٍ أخرى غير المبتدأ والخبر يكونان مكافئين ثانويين، وعلى أساس هذا التفريق، يمكن أن يقاس على أنواع المكافئات النحوية الأخرى المقترحة.

ومن ثم فإن المكافئات التي تكون أساسية في بابها، تكون غير ذلك حين ترد في باب نحوي آخر، وتستوي في هذه السمة المكافئات النحوية المختلفة، حيث ورودها مكرر في أبواب النحو، في حين أنه يمكن القول إن المكافئات الأساسية في بابها تكون عمدة / أساسية، ومنه يكتسب المكافئ قوته ومعناه، وبالتالي حين يرد في باب نحوي آخر، يكون قد اكتسب معناه من بابه الأساسيّ، وليس من وروده في الأبواب النحوية الأخرى، بينما حين يرد في باب نحوي آخر، يكون المكافئ المقترح عنصراً نحوياً مفسراً لتلك الجزئية الواردة فيها، وبالتالي يكون التفريق على هذا الأساس الذي رآه غير مؤثر على أنواع المكافئات المقترحة، بيد أننا نذكر أن هذه المكافئات الثانوية لا تضيف جديداً للمصطلح، من حيث معناه إلا تفسيراً / توضيحيًا، كما ذكرت، وبالتالي فإن ورود هذه المكافئات في بابها يعد أساسيًا، وبالتالي فإذا لم يرد المكافئ الثانوي في باب نحوي غير بابه ليس فيه ضرر، في حين الأمر متمايز، إذا لم يرد أصلاً، أو ورد في باب غير بابه، ولم يرد في بابه النحوي الأساسيّ، وعلى هذا نُفَرِّقُ بين الأنواع المقترحة للمكافئات النحوية في اللغة الهدف.

وإذا كنت قد ذكرت جوانب موجزة عن المكافئات المقترحة ـ فيما تصورناه ـ من خلال ترجمتي ديتريتصي وترومب، وإذا كان هذا التحليل يعطي ملمحاً رئيساً عن جوانب التحليل في كل مكافئ مقترح، فإنَّ التصورات المطروحة تكون مدخلاً للولوج إلى التحليلات الخاصة بكيفية نقل هذه المصطلحات، والأسباب الداعية إلى ذلك.

وسوف يُظْهِرُ هذا التحليل ـ في مواضع متفرقة ـ تحليلاً لعدد من القضايا الخاصة بما هو وارد في صدر البحث ثمة (ينظر: ١/ ٠، ٢/٠، ٣/٠ من البحث) ضاربًا وشارحاً ما ورد ثمة موجزاً، وكنت قد أرجأت ذكر التفاصيل المتعلقة بهذه القضايا؛ لأنني ارتأيت أن ذكْرَها في مواضعها في صدر البحث، ثم التعريج عليها مرة أخرى في ثنايا المعالجة التحليلية فيه تكرار غير مرغوب فيه، خاصة في إعادة الأمثلة وتحليلها مرتين، إلا أن المواضع الأخرى هنالك، التي رأيت أن لا موضع لها من الإعادة، وأن ذكر الأمثلة فيها ليس (ولن يكون) فيه تكرار فذكرتها، فإذا رأيت في صدر البحث (ينظر: ٢/١، ٣/٠ من البحث) مواضع ذكرت فيها أمثلة وتحليلاً، وأخرى أمسكت عنها، فذلك الذي قصدت من التفصيل والتدقيق غير المخل، ونذكر جوانب من التحليل الخاص بأنواع المكافئات المقترحة المذكورة أعلاه.

على أن ثمة رؤية ينبغي الإشارة إليها، أن المكافئات المقترحة، أراها جميعًا تقع موقعين، ونعني بهما أنه يمكن تقسيمها إلى قسمين: الأول -يتعلق بالمكافئات المفردة (الإفرادية)، والتركيز على المفردات من المكافئات المقترحة للمصطلحات العربية، وعلى أساس هذه النظرة، فإن المكافئات المفردة تكون نوعين: الأول -المكافئات الإفرادية، ونعني بها تلك المصطلحات التي أوجد لها ديتريتصي وترومب مكافئات مقترحة لتلك المصطلحات في اللغة النص. الثاني -المكافئات المفردة المؤلمنة، وليس المقصود بها أنهما لم يُوجِدا مكافئات مقترحة لتلك المكافئات في اللغة النص، وإنما هذا النوع من المكافئات، نتصوره على قسمين، الأول: أن ثمة مصطلحات أوجدا لها مكافئات في اللغة الهدف، ثم نطقها في اللغة النص وكتابتها من خلال اللغة الهدف، وعلى هذا الأساس، فإن المكافئات المؤلمنة، لم تأت جميعها على هيئة أنهما لم يُوجدا لها مكافئات في اللغة الهدف، ودليلنا على ذلك كثير (وأبقى على هذه التصورات للإفادة منها في ثنايا التحليل). الثاني -لم يوجدا لها ووضعاها من خلال الصيغة الثانية، التي وضعها في القسم الأول ما بين قوسين، وبالتالي يشترك هذا القسم في أنه ورد في القسم الأول، بيد أن الاختلاف قائم على أن القسم الأول ثمة إمكانية لإيجاد مكافئات مقترحة، لكنهما خشيا أن تكون هذه المكافئات غير دالة وتذهب بصيغتها المثلى، ومن هنا رأيا أن الطريقة الأفضل لذلك أن توضع هذه المصطلحات ما بين قوسين، كما هي في اللغة النص في أحايين كثيرة، كما هي الحال عند ترومب، ومرة أخرى يضعونها كما في الصيغة الثانية، كما هي الحال عند ديتريتصي، على أنه إذا كان ديتريتصي يتميز بالصيغة الثانية ،ويشترك معه فيها ترومب، فإن ورود المصطلحات النحوية، كما هي في اللغة النص، تمثل سمة خاصة بترجمة ترومب، وبالتالي خلا منها عمل ديتريتصي.

على أن ما نريد ذكره أن المكافئات النحوية المقترحة، إنما تمثل عمود الأمر وسنامه الذي يعتمد عليها النحو العربي،

وعلى هذا الأساس، فإن المكافئات المفردة، إنما تمثل الأساس الذي يعتمد عليه النحو العربي، وبالتالي فإن هذه المصطلحات متفرقة في كل أبواب النحو العربي، وعليه فإنها معلومة، أو أن معانيها واضحة، غير أنها حين ترد في بابها لابد من الوقوف عليها، وبالتالي تعريفها، ومن ثم نصل إلى المكافئات الجملية والتي تحتاج إلى تحديد أو التي يحتاج بيانها إلى أكثر من مصطلح / مكافئ، كما اقترحنا أن تكون لمحاولة حصر معاني المكافئات في إطار علمي محدد.

وبالتالي فإن الأساس الذي يقوم عليه النحو العربي، هو المكافئات المفردة بنوعيها المذكورين أعلاه، ودليلنا على ذلك أن هذه النوعية منتشرة في كل أبواب النحو العربي، ولا تحتاج إلى فضل بيان، خلافًا للمصطلحات الجملية التي لابد أن تأتي في إطار تحديد، قد يطول وقد يقصر، وعليه فإنها الأساس في مثل هذا التحديد، ومن ثم فإن المكافئات المفردة، قد تكون أساسية أو غير ذلك، أما الجملية منها، فلابد أن تكون أساسية.

ومن هنا فإن المكافئات المفردة أساسية، وتقع في حوزتها الإفرادية، والمؤلفة، في حين أن المكافئات الجملية، تأتي في مرحلة تالية من حيث الورود والاستعمال، وليس بالضرورة أن يكون المكافئ المؤلف، ليس له ما يقابله في اللغة الهدف، وإنما الحال كما أوردناه، وستأتي معالجته بالتفصيل.

وإذا كُنّا قد ذكرنا أن المكافئات المفردة هي التي يقوم عليها أبواب النحو العربي، فإن هذا يجعلها أكثر انتشارًا، وهي لا تحتاج إلى بيان؛ لأن إيضاحها قد ورد في بابه في موضع آخر، وعندئذٍ حين ترد في باب نحوي آخر، لا تحتاج إلى تحديد، وهذه النظرة نستطيع أن نخلص من خلالها أن المكافئات المكررة في أبواب النحو العربي، وفي غير بابها كثيرة، وبالتالي فإن هذا التكرار لا يفيدنا في شيء، إلا إذا قُدِّمَ من خلاله إضافة جديدة، زيادة على ما هو وارد في موضع آخر، وكذلك يفيدنا هذا التصور، إننا لا نريد أن نقدم إحصاء ببيان، أنواع هذه المكافئات؛ لأننا لو فعلنا ذلك؛ لأدى بنا هذا المذهب أن نعيد المكافئات النحوية كاملة، وبالتالي يحتاج هذا إلى مساحة أكبر، ربما تكون أكبر من المساحة التي يستغرقها البحث ذاتها، وإذا كان هذا الأمر - جمع هذه المكافئات - لابد منه، فإنّا نرى من الأفضل أن نفسح لها المجال في عمل مستقل: لبيان هذه المقترحات، ومحاولة عمل معجم نحوي لتلك المكافئات المقترحة من قبل المستشرقين، على طريقة ما قدمه د. إسماعيل عمايرة، وأرجو أن تتاح لي الفرصة لإنجاز مثل هذا العمل في بحث آخر، إن شاء الله.

وإذا كانت المكافئات الإفرادية، تمثل الأساس الذي تقوم عليه أبواب النحو العربي، بناء على التصورات المطروحة في مواضع متفرقة من البحث، فإن ذلك يدفعني إلى استخلاص التصورات الأخيرة منها: بمعنى إذا كانت المكافئات المقترحة المكررة فيها إضافة تذكر في مواطنها، أمَّا إذَا كَانَ الأمرُ خلَافَ ذَلكَ، فَلَنْ يُنْظَرَ إِلَيْه عَلَى أَسَاسِ أنَّه تمَّ التَّعَرض لها، وَمِنْ نَاحيةٍ أُخْرَى، فإنَّ هَذَا البَحْثَ لا يعني بذكر الإحصاءات الخَاصة بالمكافئات النحوية، بقدر ما هو معْنى بتقديم التصورات ونقل المصطلحات النحوية العربية إلى الألمانية، والآليات التي نقل من خلالها المستشرقون هذه المصطلحات. ونحاول أن نستظهر جوانب من سمات نقل المكافئات المفردة، محاولين بيان العناصر الأساسية في هذا الشأن، بما يقدم إسهامًا فعليًا.

يُسوِّي ترومب بين الكلام والجملة [٧٨]، حيث ترجم الكلام بـ Der Saz، ومن ثَمَّ يضع مقابلاً لمصطلح (المفيد) gibt؛ بمعنى يعطي، بيد أن هذا الاقتراح يبدو أنه كان لا يروق، ولا حتى المكافئ المقترح للكلام - الوارد أعلاه - وما يؤكد ذلك، أنه فيما تلاه من تحليل، وجدنا مصطلح "كلام" و "مفيد"[٧٩]، وبالتالي لا يسير وفق منهجية ثابتة، وتتبدى الازدواجية، حين يضع نوعين آخرين عن الأول: الأول -ينقل الترجمة الحرفية الألمانية كما في: Zwei Nominibus [٨٠]. الثاني -يكتب المصطلح العربي، ويضع المقابل الألماني ما بين قوسين، مثل: Verborgen (مستتر) [٨١].

إلا أنه يصرُّ في مواضع لاحقة على ترجمة الكلام بالجملة، ويُسوِّي بينهما [٨٢]، بينما هنالك طائفة من المصطلحات التي لا يجد فيها غضاضة، حين يكون المكافئ في الألمانية واضحًا في ذهنه، مثل: اسم Nomen، فعل: Verbum، حرف: Partikel[٨٣].

وإذا كان قد تذبذب في مواضع عدة من اختياره مكافئ محدد، إلا أن هنالك عددًا من المكافئات الأساسية المقترحة تأخذ شكلاً محددًا، كما في المكافئات المقترحة والمذكور بعض منها في الفقرة أعلاه، وكذلك مصطلح الإعراب Die Flexion، ولم يتغير طيلة الترجمة، أمَّا مصطلح [المضارع] مرة يجعله بالعربي كما هو٧، وفي مواضع أخرى بالألمانية، مثل:

تقديرًا: gedacht

لفظًا:[٨٤] ausdrückliche

وتقع المصطلحات التالية موقعًا وسطًا، بين المكافئات المفردة والمؤلفة، ونشير إلى ما يختص بالإفرادية، تاركين الجانب الآخر من الرؤية لبيانه ثمة(ينظر ٤/٤ من البحث) وبالتالي تكتمل رؤية ترومب حول كيفية نقله لها / ف: رفع، نصب، خفض / جزم[٨٥]، يقترح لها مكافئات على الترتيب السابق Nominativ، Accuativ، Jazm[٨٦]، بالإضافة إلى الاقتراحات الأخرى.

وعلى الرغم من هذه الرؤية غير الواضحة، فإنه فيما ورد أدناه، اتخذ سبيلاً عجبًا، فإذا اختار مكافئًا، يضع الترجمة الحرفية، والمصطلح العربي ما بين قوسين، ونُظهر هذا الاقتراح للمصطلحات المذكورة أعلاه فيما يأتي:

م	المصطلح	مستوى أقل شيوعا / المكافئ الحرفي المقترح	مستوى أكثر شيوعا / المكافئ المقترح
١	رفع	elevatio	Nominativ[٨٧]
٢	نصب	positio	Accusativ[٨٨]
٣	خفض	depressio,obliquer Casus	Genetivs[٨٩]
٤	جزم	Die Abschneidung	Jazm[٩٠]

ولنا حول هذا الجدول ملاحظات، كالآتي:

١ـ أن المكافئات المقترحة حول (١، ٢، ٣) على الرغم من المراوحة لديه، فإن المستوى الأقوى هو المفضّل لديه في نقل هذه المصطلحات[٩١].

٢ـ أمّا المصطلح (٤) فليس له مكافئ في اللغة الهدف، وينتمي إلى المستوى الأكثر قوة، وعليه، فإنّه لم يجد بُدًا من أن ينقله كما هو، وإن كان في مواضع كثيرة يستعمل المستوى الحرفي (die Abschneidung) وإن لم يكن له قوة المكافئ المؤلمن (das Jazm) ويبدو أن هذا الملحظ، قد فطن إليه اللاحقون من المستشرقين وأخذوا به، وإن كانت بعض المؤلفات قد أخذت بالمكافئ الأقل شيوعًا وقوة. غير أن ترومب في تعليقه على النص المترجم ينقل المصطلح العربي كما هو، ومن ثم فإن المكافئ (٤) يباين المكافئات الواردة أعلاه في عدد من الوجوه، نستظهرها موجزة على سنة الاختصار

١ـ أنه لم يجد مكافئًا له في اللغة الهدف، كما هي الحال مع المصطلحات الأخرى.

٢ـ أنه في المصطلحات الواردة في الجدول لم يُقدِّم لها الصيغة الثانية، وهي كتابة المصطلح العربي من خلال اللغة الهدف، كما هي الحال مع مصطلح [الجزم] الذي ذكره في تعليقه بالعربية.

٣ـ وبناء على ذلك، فإن مصطلح [الجزم] يتمايز عن تلك، ويتفق مع مصطلح [مبني] Flexionslos ، بيد أن ثمة عددًا من الفروق الماثلة ـ على الرغم من ذلك ـ بينه وبين المصطلحين الآخرين، تتمثل في:

أـ أن مصطلح (مبني) له مكافئ في اللغة الهدف[٩٢] Flexionslos.

ب ـ أن مصطلح (مبني) ذكره ترومب جنبًا إلى جنب مع المكافئ الألماني، في حين بقي مصطلح (الجزم) يُذْكَرُ في مواطن متفرقة بالعربية، وأخرى بالنطق العربي ومن خلال اللغة الهدف. إلا أنّ هناك ملحظًا على قدر من الأهمية في اختيار المكافئ لدى ديتريتصي للمصطلح رقم (٣): Genetiv، فلدى ترومب يكون مكافئًا فعليًا لمصطلح (الخفض)، أمّا ديتريتصي فلديه رؤية أخرى، ففي معرض نقله لمصطلح:

1- Die Partikel der Genitiv حروف الجر

2- Die Annexion الإضافة

3- Das Mudaf an das Ja der ersten Person المضاف إلى ياء المتكلم

ولنا حول ذلك ملاحظات عدة، نظهر جوانبها فيما يلي

١ـ أن تمايزًا قائم بين عمل ترومب وديتريتصي في أن ترومب لم يفرّع مصطلح (حروف الإضافة)، بينما عمل ديتريتصي يشققه إلى عدد من المكافئات الأخرى، تنوعت بين المكافئات الأساسية والجانبية، ونبيّن ذلك من خلال ما يأتي.

أـ أن تسوية قائمة بين عمليهما في اختيار المكافئ لمصطلح (جر وخفض)، وعلى الرغم من أن الصنهاجي لم يستعمل إلا مصطلح (الخفض) لمصطلح (الجر)، إلا أن رؤية كليهما تشير إلى أنهما ينحيان نحو تصورات مكافئة للمصطلح العربي، وهذه ليست إلا اختلافات بين النحاة العرب، وهي لا تعنيهما في شيء، كما تشير هذه الرؤية إلى وضوح المعنى العربي للمصطلح في ذهنهما.

إلا أن هذا التمايز نابع في يقيني، ليس منهما فحسْب، وإنما من تصورات النحاة العرب أنفسهم لدى كل من ابن عقيل والصنهاجي. ينبغي أن التصورات الذهنية لهذه المكافئات العربية، فبدلاً من أن يُسوِّى ديتريتصي بين مصطلحي: الجر والإضافة، بدا الأمر ولو كان مفارقًا، وربما تكون رؤية المؤلف الأصلي (ابن عقيل) التي أوحت له بهذه الفكرة، التي أدت إلى اختلافات في التصورات النهائية في صياغة المكافئات. على أية حال، فإن رؤية ديتريتصي لهذه المصطلحات، تبدو متباينة في تفريع المصطلحات، وهو ما قد يشتت المتخصصين في مجالات شتى، بله مجال اللسانيات.

ب ـ لم يقتصر الأمر على فوضى استعمال المكافئ على هذه الطريقة غير المثلى، وإنما بدت الازدواجية ظاهرة في تعامله مع مصطلح Die Annexion مكافئا لـ " الإضافة " وهو عمل قائم على التعدد المصطلحيّ، على الرغم من أن المصطلح واحد، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، وإنما تبدت هذه الملامح في مصطلح Die Mudâf من خلال اللغة الهدف، ولا أفضّل استعماله على هذه الصيغة المقترحة، وأنه حاول فيما ورد أعلاه أن يترجم المصطلح بصيغ شتى، بما يشتت القارئ ويذهب بطريقته المثلى في توحيد المكافئات المقترحة للمصطلحات، ونوجز هذه الرؤية في النقاط الآتية:

١ـ وضع ديتريتصي لمصطلح (الجر/ الإضافة) مكافئين مختلفين، والمعنى فيهما واحد، إلاّ أنه آثر أن يورد لهما أكثر من مكافئ على سنة البسط والإسهاب.

٢ـ هذه التصورات في كثرة المصطلحات المكافئة، كان ينبغي عليه، أن تأتي بالصيغة ذاتها، توحيدًا لاختيار المصطلح من ناحية، ولأن هذه المكافئات تصب من حيث المعنى في شيء واحد، من ناحية ثانية، ومن جهة ثالثة، فإن اختصار هذه المكافئات وتوحيد مكافئاتها، إنما يؤدي إلى الإيجاز غير المخل.

٣ـ ذكر مصطلح المضاف Die Mudâf على غير العادة: إذ ذكر في الموضعين السابقين، المكافئ المتصور من قبله، وقد عاد ـ على الرغم من أن ذكره المصطلحين المقابل له في اللغة الهدف ـ وكتبه من خلال اللغة الهدف، ولا أعلم على أيّ أساس استعمل ديتريتصي المكافئ Die Mudâf متمايزًا عن اقتراحه مع المصطلحين السابقين، وأرى أنه ـ على الأقل ـ كان ينبغي أن ينهج نهج اقتراحه مع المصطلحين السابقين، ويبدو أنه لم تكن لديه خطة حول التعامل مع المصطلح العربي مسبقًا؛ بدليل أنه

- تعامل مع المصطلحات بشكلين متباينين.
- وضع ثلاثة مقترحات مختلفة.
- وضع المصطلح العربي من خلال اللغة الهدف.

والأمر عندي غير هذا، إذ ينبغي أن نقترح مكافئًا واحدًا جامعًا، لفوضى الرصيد المصطلحي، وهو(Genitiv)، وهو أمر يبدو أن ترومب فيما بعد، حاول أن يتجاوزه، خاصة أنه تعامل مع مصطلحيّ الجر والخفض، على أنهما مصطلح واحد، وقدّم المكافئ لهما معًا (Genitiv)، وهو أمر يظهر بوضوح لدى ترومب لمصطلح (الإضافة) وديتريتصي (الجر)، وهذه الجزئية في التعامل مع المصطلح، تمثل صلات شابكة بين الاثنين معًا.

وهي رؤية متمايزة عما عهدناه في ترجمة ترومب، إذ قدّم مقترحين في ترجمة متن الأجرومية، والآخر في التعليقات، وفيها يقول ترومب ما لم يقله في ترجمة المتن، وهكذا يعيد المكافئات باللغة الهدف في التعليق، ثم يضع المصطلح العربي، أو الحرفي ما بين قوسين، كما في Nominativ(elevatio) رفع[٩٣]، وقد أوردنا شيئًا من هذا القبيل في الجدول المذكور أعلاه. ويبدو أن ترومب حتى الآن، وبشكل مبدئي، يعتمد على إيجاد المكافئ المقابل بصرف النظر عن إن كانت هذه المكافئات مناسبة أولا، ولنا حول مقترحات ديتريتصي وترومب حول الأسماء الخمسة دليل:

م	المصطلح	مكافئات ديتريتصي[٩٥]	مكافئات ترومب[٩٤]
١	أب	abun	Vater
٢	أخ	ahun	Bruder
٣	حم	hamun	Schwiegervater
٤	فم	fuhun	Mund
	ذو	du	Besitzer
	هَنٌ	hanun	–

ونورد عددًا من الملاحظ على سبيل الاختصار فيما يأتي:

١ـ التفارق بين اقتراحات كل من ديتريتصي وترومب، ولّما كان عمل ترومب تاليًا لعمل ديتريتصي، فإنه من الظاهر أن اقتراحات ديتريتصي (والمذكورة في الجدول) لم ترق لترومب، ولم يأخذ بها.

٢ـ على الرغم من عدم أخْذ ترومب بمقترحات ديتريتصي في هذا الشأن، فإن توجه ترومب تلقاء المكافئات الحرفية (والمذكورة في الجدول) توجه نفضل عليه اقتراحات ديتريتصي على الرغم من تقدمه، خاصة أن هذا المكافئات المقترحة من قبل ترومب، ربما تُوقِع القارئ في لبس، إذ هي ليست مكافئات لغوية متعارف عليها في بيئة اللغويين.

ومن هنا فإن ترومب، لم يكن موفقًا فيما أخال، كما لم يوفق في جَعْل (Ruhe) مكافئا لمصطلح (سكون)، بله أن عدم توفيقه كان أكثر، خاصة أن عددًا من الباحثين قد تبعوه فيه، أمثال: سوتسين[٩٦]، وكسباري[٩٧]، وبروكلمان[٩٨]، وفيشر[٩٩]، وعلى الرغم من أن عددًا من الباحثين قد تبع ترومب في اقتراحه، فإنهم كان ينبغي أن يتوجهوا شطر نقلهم للمصطلحات الصوتية العربية في التعامل معها، والذي استعمله جُل الباحثين حتى فيشر الذي ابتعد عن اقتراحات ترومب، وأخذ بشكل كبير بمقترحات ديتريتصي، الذي مَثَّل نهجًا أكثر بُعدًا عن استعمال المصطلح العربي، وإذا كُنَّا قد ذكرنا أن ديتريتصي لم يستعمل فيها المصطلح العربي، كما هي الحال من قبل ترومب، فإن ترومب في نقله لمصطلحات[١٠٠]:

مستكن / مستتر verborgen

ظاهر / بارز offenbar

عاد واستعمل الطريقة التي أشرنا إليه قبلاً، من أنه يقترح المكافئ كما في اللغة الهدف، ثم يضع المصطلح ما بين قوسين.

وإذا كُنَّا قد ذكرنا أن ديتريتصي قد ابتعد عن ذكر المصطلحات العربية، كما هي في اللغة النص، فإننا قد رأينا اتجاهًا مغايرًا من قبل ترومب، ولم يقتصر عمل ترومب على ذكر المصطلحات النحوية ما بين قوسين، فإن هذا النهج، قد يعد مقبولاً في إطار ذكْر المكافئ المقابل، كما هو في اللغة الهدف، على أية حال. غير أن اللافت للنظر أن يورد ترومب المصطلحات العربية الآتية: متمكن في الاسمية، منصرف، غير منصرف، متمكن، مبني، كما هي دون أن يقدم مكافئاتها باللغة الهدف، وهي في الواقع ليست له، وإنما منقولة عن كتاب (De sacy) كما ذكر هو ذلك[١٠١]، إلا أنه ذكر مكافئات لبعض منها مثل:

متمكن أمكن Fest stehen, sehr fest stehend

تنوين التمكين das Tanvin der Befestigung

متمكن غير أمكن Fest stehend, nicht sehr fest

بيد أن هنالك ملاحظات فيما أورده ترومب[١٠٢]، والمشار إليه أعلاه، نشير إليها في النقاط الآتية:

١ـ مصطلحات تنقل كما هي بالعربية، مثل: صحيح الآخر، حروف العلة.

٢ـ مصطلحات نقلت بحرفية، مثل: صحيح (gesunde , stark).

٣- مصطلحات وردت من خلال الصيغة الثانية، نحو: Jazm ، Sukun.

٤- ينقل ترومب الحروف العربية كما هي، نحو: و، ي، خلافًا لمقترح ديتريتصي، وعلى الرغم من تركيزه على هذه الملاحظات، فإنها تعكس رؤية ترومب ومنهجيته في التعامل مع المصطلحات النحوية.

وإذا كان ترومب قد أورد المكافئ لـ "لحرف" Partikel في مواضع كثيرة، حتى أنها لتمثل سمة حقيقية، فإنه في موضع آخر[١٠٣]، استعمل المكافئ Die Abschneidung، غير أنه مع المصطلح (حذف) أورده بالصيغة، كما هو في اللغة النص، على أن هذا التعامل مع المصطلح، لم يأت في ثنايا ترجمة المتن، وإنما أورده من خلال تعليقاته عقب الترجمة، على أنني أحسب أنه في تعليقاته، يحذو حذوًا مختلفًا عن تعامله مع الترجمة، من حيث:

١- الأمثلة المدعمة لما هو وارد فوقها من ترجمة، خاصة إذا لم تكن ثمة أمثلة توضيحية.

٢- في ترجمة المتن لا ينقل المصطلح العربي ما بين قوسين، إلا في مواضع يسيرة، بيد أن وضعه المصطلح العربي ما بين قوسين في مقابلة المكافئ الألماني، أو وَضْع المصطلح العربي فقط، هي عندي سمة مُبينة.

وإذا كان ترومب مع المكافئ (Flexion)[١٠٤]، لم يذكر المصطلح النحوي العربي، بيد أنه في باب المُعربات (Die Flectirbaren)[١٠٥]، وفي ثنايا تعليقه يعرض لمصطلح (Flexion) ويضع المصطلح النحوي ما بين قوسين "إعراب"[١٠٦]، وقد رأيناه يدرج مصطلحي حروف، صرف من خلال اللغة النص، بيد أن التسمية التي لاحظناها في تعليقاته تتصف بالحرية، ونوجز الملاحظات فيما يأتي:

١- اتسمت ترجمته بالترجمة الصريحة فيما يتعلق بالنص.

٢- تميزت تعليقاته بسمة مغايرة عن الالتزام بالأصل، من خلال الآتي:

أ - نقل بعض المصطلحات العربية، وإن اعتمد في ذلك على بعض المؤلفات السابقة عليه.

ب - جاءت بعض الأمثلة والمختارات التوضيحية التي لا مكان لها في الأصل.

ج - جاء في بعض المواضع بالمكافئ الألماني واضعًا - في الوقت ذاته - المصطلح العربي ما بين قوسين.

د - اعتمد في بعض تعليقاته على المؤلفات الاستشراقية الخاصة بالنحو العربي، وهو ما ليس موجودًا في الترجمة التي التزم فيها بالنص العربي حرفيًا.

هـ - تتسم التعليقات بالبسط في التحليل والتوضيح، وهي صفة مقابلة لما كُتبت به متن الأجرومية الذي لا يتجاوز (١٣) صفحة، حسب ما هو موجود في نشرة على محمد صبيح، ومن هنا رأينا أن المساحة المكانية التي تشغلها مساحة الترجمة، أقل بكثير من تلك التي تأخذها التعليقات، وقد أدت فيما رأى (على أهميتها ودورها في سبغ هذه الأهمية على عمل ترومب) إلى توسيع وليس إلى تضخيم: لأن التوسيع الذي أحدثته تعليقات ترومب، لم يجعل منه عملاً مترجمًا عن العربية فحسب، وإنما رجع فيه إلى الدراسات الغربية الأولى في هذا المجال، كما رأينا إفادته من دساسي وديتريتصي بشكل لافت للنظر، وإذا كُنَّا قد ذكرنا أعلاه، أن ترومب في اقتراحاته حول المكافئات المقابلة لحرف/ حروف الجر وحروف الخفض وحروف الإضافة، قد سوّى بينها، فالأمر لم يختلف كثيرًا عما ورد في اقتراحات ديتريتصي، وبالتالي وجدنا افتراقًا، إضافة إلى أن ديتريتصي أورد مقترحه أيضًا من خلال الصيغة الثانية، أما إذا ما قارنا هذه الرؤية بما أورده كسباري، وهو ينتمي إلى أصحاب الاتجاه الأول، فإن اختلافًا مبينًا بينهم، إذ جعل بين هذه المصطلحات المختلفة اختلافًا في المكافئات المقترحة من قبله، وبالتالي رأيناها عنده على النحو الآتي[١٠٧]:

١- حروف الجر Partikeln der Attraktion
٢- حروف الخفض Partikeln der Depression (das Genitivs)
٣- حروف الإضافة Partikeln der Annexion

وعلى الرغم من التباين في المنطلقات المنهجية لديهما في التعامل مع النص العربي، فإن هذا الاختلاف لا يبرر التمايز في اختيار المكافئات المناسبة، فإذا أمكننا اعتبار عمل ترومب ترجمة لمتن الأجرومية، وبالتالي التزم بها التزامًا دقيقًا، غير أن عمود الأمر يوشك أن يوقع وتزول هذه الحاجة من خلال التعليق، الذي يقدمه عقب ترجمة كل جزئية على حدة، ومن ثم فإنه ليس له ما يبرر إعراضه عن مثل هذه الملحوظات، وإن ذكر شيئًا على هذا النحو في مواضع متفرقة، ويبدو أن ترومب لم يشأ أن يتعرض للاختلافات النحوية حول المصطلحات: وربما كانت وجهة نظره قائمة على أن مناقشة مثل هذه القضايا ليست مجالها في الترجمة.

على أن ثمة اختلافات كثيرة بين العملين، منها التباين في عرض المادة، وأن ترومب لا يعرض للاختلافات في المصطلحات، وكذلك التمايز في المنهجية المتبعة لديهما، إلا أن الذي بقى ماثلاً لكليهما (ترومب وكسباري) أن مناقشة مثل هذه الاختلافات، ليس مجاله الاتجاه الأول ولا الاتجاه الثاني (ينظر: ١/١، ٢ من البحث)، وإنما مجاله الاتجاه الرابع (ينظر: ٤/١ من البحث) وهو الاتجاه التحليلي، أو تحليل قضايا النحو العربي، على غرار ما فعله فايل في مقدمة كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري حين نشره ١٩١٣، و"اختلافات النحويين"، للمستشرق ما تسوخ.

أما ريكندروف، فقد فضّل مصطلحات أخرى، وقد وضع عنوانًا ذكره كسباري ضمنيًا (Genitiv) وهو ما اعتمد عليه ترومب واستعمله، أو بتعبير دقيق ما أفاده من كسباري وطوّره

حين جعله عنوانًا قائمًا بذاته، بيد أن من يمعن النظر يرد هذا التصور المطروح لدى كسباري والمخالف لعمل ترومب إلى نهج النحاة العرب أنفسهم، حيث يجعلون أبوابًا للحروف بوجه عام، والإضافة بوجه خاص.

وما نريد إثباته أن ترومب كانت لديه إمكانية اختيار أكثر من مكافئ، إلا أنه رفض، وتعامل مع كل المصطلحات: الجر والخفض والإضافة على أنها مصطلح (das Genitiv verhältnis)، وهو أمر لا يعكس تصورًا سليمًا في فهم المصطلحات النحوية، كما هي في اللغة النص، وعلى هذا الأساس، فإن ما نرجحه يعد مقبولاً من اقتراحات كسباري يليه ريكندروف.

ومن ثم، فقد توجه عمل ترومب تلقاء توحيد كل ما يمت إلى هذه المصطلحات بصلة وجعلها شيئًا واحدًا في كل مواضع الترجمة، بينما جاءت اقتراحات كسباري (٣) اقتراحات موافقة للتصورات العربية تقريبًا، إلا أن الأمر لدى ريكندروف اتخذ تقسيمًا مختلفًا ومحكمًا ومفصلاً لأنواع الإضافة، بلغت (١٦) ستة عشر نوعًا[١٠٨].

وعلى هذا الأساس فإن إمكانية إتاحة الفرصة في استعمال مكافئات أكثر من تلك، وإن كُنَّا قد ذكرنا أن ثمة إمكانية في طريقة ترومب المستعملة في الاتجاه الخاص بالترجمة، وإن استغلها بشكل محدود. وإذا كان من ملاحظات في هذا الشأن عما ورد عند كسباري في نقل مصطلح (الخفض) وهو مصطلح كوفي، فإن الدكتور الأنصاري[١٠٩]، ردّ هذه الرؤية بأنه ليس كوفيًا، وأنه من مصطلحات الخليل بن أحمد. وحين رجعت إلى كتاب الخوارزمي[١١٠]، وجدت صدق هذه الرؤية. وفي هذا السياق يرى د. المخزومي أن مصطلح الخفض والجر من وضع البصريين، وأنه من أوضاع الخليل ومصطلحاته...[١١١]، غير أن بعض الباحثين يرد هذه الرؤية، على أنها مصطلح بصري، وأرى الرؤية الأخيرة هي الأصوب. على أن ما يهمنا هو ترجمة(Genitiv) في كل المواضع الوارد فيها، وقد بلغت لدى كسباري (١٥) مصطلحًا.

٢- إذا كان مجمل مقترحات ريكندروف (١٥) خمسة عشر مصطلحًا، فإن المكافئات المقترحة لا بأس بها بلغت (١١) أحد عشر مصطلحًا، ومن ثم يكون المجمل النهائي لها ١٥ + ١١ = ٢٦ مصطلحًا، مقابل مكافئ واحد من قبل ترومب، و (٣) ثلاثة مصطلحات من قبل كسباري، كما أوردناه أعلاه.

٣- التفريعات لمصطلح (الخفض) لدى ريكندروف، ليست مكافئات لمثل هذه المصطلحات الواردة، وإنما تمثل دلالات، يمكن أن تمثلها الإضافة أو الخفض، وبالتالي تشترك مع ما ورد لدى البلاغيين من أنها تفيد التفسير والبيان والتشبيه، كما أنها تمثل أشكالاً ومسميات يأتي عليها مصطلح (الخفض)، وعليه فإن عمل ريكندروف لا يقتصر على جوانب النحو العربي فقط، وإنما يمتد أثره إلى النحو الوظيفي، ومن يتابع المؤلفات الأساسية في هذا المجال، يجد صدق هذه الرؤية.

ونستبين من المؤلفات النحوية الخاصة بهذا الأمر، أنها لا تقتصر على الجانب النحوي فقط، وإنما تتوجه تلقاء الجانب البلاغي (الوظيفي)، ومن هنا تكثر من استعمال المصطلح البلاغي جنبًا إلى جنب مع المصطلح النحوي، وعلى هذا تكثر استخدام مصطلحات البيئتين: النحوية والبلاغية، على هذا النهج، كان له سبب لدى استعمال سيبويه لمصطلحات بلاغية، بجانب المصطلحات النحوية.

٤- تدل النقاط والتقسيمات الواردة أعلاه، على أن ريكندروف يُولي اهتمامًا بكيفية التعامل مع المصطلحات، والتي تمثل الأبواب الأساسية في النحو العربي، أمّا ترومب، فلابد له من اقتراحات متوازية لما هو بصدده، وقد أدت به هذه الطريقة إلى تكرار كثير من المصطلحات النحوية التي تمثل مكافئات ثانوية، خلافًا لما هو مقترح من قبل كسباري وريكندروف على السواء.

وبالتالي فإن ذِكْر هذه الأنواع من المقترحات لا يعني ترومب أو ديتريتصي بقدر ما يعنيه أن يقدم مكافئات مقترحة لما هو وارد لدى الصنهاجي أو ابن عقيل، غير أن ثمة مفارقة بين ترومب وديتريتصي، في أن ترومب كان بإمكانه ذكر مكافئات أخرى في التعليقات، خلافًا لديتريتصي الذي لم تكن له تعليقات، التزم في ترجمته بالحرفية، إلا أن فصل القول في ذلك، أنه كان بإمكان كل منهما ذكر مكافئات عديدة في ثنايا الترجمة على غرار ما فعله ديتريتصي حين كان يختار المكافئ، ويضع التصور الآخر ما بين قوسين، وكذلك فعل ترومب، إلا أن هذا الرؤية على أعلى تقدير لدى كسباري وريكندروف، لم تكن لتمهد له مسلكيهما في أن يصوغ هذه المكافئات: لأن الترجمة لا تسمح بعرض هذا الكم من المكافئات، وأن تصور ريكندروف وكسباري قائم في الأساس على عرض المكافئات الواردة لدى البلاغيين والنحويين على السواء.

على أن هنالك مصطلحات أساسية تحتاج إلى مراجعة، وأن المكافئات المقترحة ثابتة لها بيقين، إلا أنه (ترومب) أورد المكافئ ما بين قوسين، والآخر خارج القوسين، وهو في الأول، ونحاول أن نبرز تصور كليهما في هذا الشأن، على النحو الآتي:

م	المصطلح	مكافئات ديتريتصي[١١٣]	مكافئات ترومب [١١٢]
١	الفاعل	Das regierende Subject (al- Fâ ^{c} il) (118) Activ Subject 49	Das Agens Activ- Subject[١١٤]
٢	المفعول الذي لم يسم فاعله	derVertreter des Fa il (an-mâ ibu an^c al fâ^{c}il) (Passiv- Object) 130	Das Patiens (Passiv - Subject)
٣	المبتدأ	das Mubtada (Anfangswort) 49	Das Inchoativ/ Subject (58)[١١٥]
٤	الخبر	das Habar Aussagewort	Das Praedicat[١١٦]
٥	اسم كان وأخواتها	das Nomen Kana und seine Verwandten	das Nomen von كان und Seinen Schwestern
٦	اسم إنَّ وأخواتها	inna)das Nomen inna und seine Verwandten wa ahawatuha	Das Paraedicat von إنَّ und seinn Schwestern
٧	التابع والمتبوع	-	Das Appositum eines im Nominativ stehenden Wortes
٨	النعت / الصفة	Das Eigenschaftswort (an- nactu)(249)	die Beschreibung (das Adjectiv)[١١٧]
٩	العطف	Die Verbindung (al -^{c} atf)(259)	die Anlehung , das durch eine Conjunctivpartikel angefüte Wort
١٠	التوكيد	Die Bestaitigung (at- taukidu)255	die Corroboration[١١٨]
١١	البدل	Das permutativ (al - badal)(269)	das Permutativ[١١٩]

وإذا ما قارنا المكافئات المترجمة فيما يتعلق بمصطلح (المفعول) وجدنا له اقتراحات الخولي التي اقترح لها اقتراحات ثلاثة:

190 object

204 patient

204 goal

وعلى الرغم من كون هذه المصطلحات دالة، فإن هذا الكم المقترح يؤدي إلى بلبلة فيما نأخذ وفيما نترك، غير أن الذي نجده واضحًا أن الاقتراح الأول (ص١٩٠) هو الذي يستخدم بشكل أكثر في بيئة اللغويين، يليه الاقتراح الثاني، بناء على ما هو وارد هنا، وإن كنت أفضل استعمال المصطلح objectفي كل المواضع توحيداً للمصطلح من ناحية، وقضاء على فوضى تعدد المكافئات المقترحة من ناحية ثانية. وإذا كانت هنالك ملاحظ على الجدول السابق، فإننا نوردها على جهة الإيجاز في العناصر التالية، ويمكن تقسيمها عنصرين متمايزين:

١- جوانب الاتفاق في المقترحات:

إذا حاولنا عرض هذه الرؤية على ما هو وارد في الجدول السابق، نستطيع أن نستبين أن الأرقام: ١، ٢، على الرغم من المقاربات المعلنة، فإنني أظهر جوانب المناقشة من خلال مقارنة المكافئات المقترحة في (١) أولاً على النحو الآتي:

أن كليهما قد أوردا مقترحين لمصطلح (الفاعل)، بيد أنه على الرغم من ذلك، فإن جوانب المفارقة واضحة، ونوضح جوانبها فيما يأتي:

١- أن الجدول يوضّح أن ديتريتصي قد اقترح مكافئين مختلفين في عنوان الباب (الفاعل)، في حين لم يقترح ترومب إلا مكافئًا واحداً.

٢- أن اقتراح ديتريتصي مفارق لاقتراح ترومب، كما يشير الجدول.

٣- أن ترومب في ثنايا الترجمة[١٢٠]، أورد التصور الآخر الذي يراه مناسبًا لـ [الفاعل] خلافًا لعمل ديتريتصي.

٤- أن ديتريتصي لم يستعمل المكافئ (Activsubject) مكافئا لمصطلح (الفاعل) في باب الفاعل، وإنما أورد ذكره في موضع آخر على أنه مكافئ له[١٢١]، والمشار إليه في الجدول السابق، بينما ذكره ترومب في بابه، وكما هو موضح في الجدول السابق.

٥- أن ديتريتصي أورد مقترحًا زيادة على ما هو وارد لدى ترومب وهو مكافئ (al -Fa il) لم يقترحه ترومب، ويبدو أنه لم يرق له؛ لأن ترجمة ديتريتصي كانت موجودة قبله.

٦- أن ديتريتصي لم يورد المصطلحات العربية، فيما يتعلق بباب [الفاعل]، في حين وردت في ترجمة ترومب[١٢٢]، مفارقًا بذلك عمل ترومب في الاقتراح المرتضى.

٧- العنوان المقترح من قبلهما في ثنايا الترجمة يختلفان في إيراده، فلدى ديتريتصي يرتضى المكافئ الوارد ما بين قوسين (al- Fa il)، ولا يتعامل مع المكافئ الأساسي الوارد

في الجدول السابق، غير أن ترومب وإن اتفق مع ديتريتصي، إلا أنه أصّر - وإن أشار إلى ذلك كما ورد أعلاه في الجدول - على استعمال المكافئ الوارد في العنوان، وفيما يتعلق بالرقم (٢) في الجدول السابق، نلاحظ ما يأتي:

أولاً: يبدو أن ترومب قد راق له ما اقترحه ديتريتصي ما بين قوسين (Passiv - subject) كما يظهره الجدول السابق، وعلى الرغم من الاتفاق في ذلك وبعض الجوانب الأخرى، التي ذكرنا بعضاً منها، فإن جوانب الافتراق ماثلة، ونظهر بعضاً منها فيما يأتي:

١- أن الجدول في النقاط التالية يظهر أن هناك اختلافاً في المكافئات الأساسية؛ إذ لم يرق ترومب الاقتراح الأساسي المقدم من قبل ديتريتصي، وبالتالي اقترح مكافئاً آخر، كما يظهره الجدول السابق.

٢- أورد ترومب مكافئاً واحداً في العنوان، وهو الوارد في الجدول في البداية، وهو مفارق لتصور ديتريتصي الذي أورد مقترحين، على الرغم من ذكره (أو الإشارة إليه في ثنايا الترجمة).

٣- اقترح ديتريتصي مكافئين في العنوان، وهما مذكوران في العنوان ثمة وفي الجدول السابق، إلا أنه (ديتريتصي) في ثنايا الترجمة ذكر مقترحاً ثالثاً (Passiv-subject)، أمّا الرقم (٣، ٤) الوارد في الجدول السابق فنوردها فيما يلي، وأول ما يلاحظ أن قسمات المفارقة واضحة بين مقترحات الاثنين، وبتعبير دقيق، أن مقترحات ديتريتصي لم ترق لترومب، وهنا مكمن التمايز، ونظهره في النقاط الآتية:

١- اقترح ديتريتصي في البداية مكافئاً صريحاً خلافاً للمواضع الأخرى(das Mubtada) و(das Habar)، وعلى الرغم من اختياره مكافئين، كما هو وارد في رقم (٣،٤) في الجدول السابق، فإننا نلاحظ استعماله المكافئ الوارد ما بين قوسين في ثنايا الترجمة (Mubtada . Habar) هو السائد، وهي سمة مختلفة عن المواضع السابقة، ولم يستعمل المكافئ الألماني في هذا الموضع.

٢- على أن ديتريتصي لم يذكر المصطلحات النحوية العربية كما هي: المبتدأ، المبتدأ به، المسند إليه، وهي سمة مفارقة لما أورده ترومب، إذ بجانب المقترحات الواردة في الجدول السابق لديه، أوردها كما هي في العربية[١٢٣].

٣- لم ترق تصورات ديتريتصي - كما هو بادي - لترومب، ومن هنا اقترح مكافئات مختلفة، كما يوضحه الجدول السابق، إلا أن التمايز بينهما كبير، وإن ترومب فضّل اقتراح مكافئ (Inchoativ) وإنْ دلّ على (الاستهلال / أوليّ) فإنه ليس مصطلحاً نحوياً، أقصد الدقة، إذ المكافئ (das Subject) أكثر استعمالاً، وإن استعمله ترومب في ثنايا الترجمة، فإن ما أقصده أنه كان عليه أن يستعمل (das Subject) بعنوان المبتدأ: لأنه أكثر استعمالاً أو المستعمل في بيئة اللغويين، وقد أشار إليه هو ذاته في ثنايا الترجمة[١٢٤]، مكافئاً للمصطلح (المبتدأ)، إلا أنني أقصد أنه كان ينبغي عليه أن يستعمل مكافئاً أساسياً، أما مصطلح (الخبر) فقد اختار مكافئاً معروفاً، ولم يضع له آخر، خلافاً للمكافئ الأول، وعلى الرغم من المفارقات بين المكافئات المقترحة من قبلهما للمبتدأ والخبر، فإننا يمكننا أن نستخلص تصوراً معقولاً، خاصة أن المكافئ المفترض من قبل ديتريتصي بالنسبة للمبتدأ والخبر ووضعهما ما بين قوسين (كما يظهر ذلك الجدول السابق) ليسا مستعملين بوصفهما مصطلحين نحويين، وإن كان اقتراحه Mubtada وHabar، يمثلان مكافئين معقولين ومقبولين عندي، وعلى هذا الأساس، يمكن أن نستخلص المكافئات الموجزة فيما يتعلق بهذين المصطلحين من خلال ما أورده كل منهما إيجازاً واختصاراً واستثماراً أمثل لفوضى المصطلحات المستعملة، ونذكرها كالآتي:

١- المبتدأ (Mubtada) das Subject

٢- الخبر (Habar) das Praedicat

ونورد عدداً من الملاحظات المختصرة على بعض، وليس على كل الأرقام، متجاوزين عن بعضها، إمّا لأنه ورد في موضع سابق، كما هي الحال مع الرقم (٩) الوارد في الجدول السابق، وإمّا لأننا نبقى عليه لمناقشة جوانبه في موضع آخر من البحث (كما هي الحال مع الرقم (٥، ٦، ٧)، وبالتالي تتبقى الأرقام: ٨، ١٠، ١١، ونورد الملاحظات الخاصة بها على النحو الآتي:

ففيما يتعلق بالمكافئات الواردة في رقم (٨) نفضل اقتراح ترومب (das Adjectiv)، على الرغم من دلالة مكافئ ديتريتصي على المفردات، فإن استعماله مصطلحا نحويا مكافئا للمصطلح العربي أقل (قليل)، والحال كذلك فيما يتعلق بتفضيل اقتراح ديتريتصي (Die Bestätigung) على اقتراح ترومب (die Corroboration) وإن دلّ الأخير على التعزيز والتثبت، غير أنه غير دال، وفي إطار توحيد المصطلحات اللغوية، أتصورها أن تكون على النحو الآتي:

- الصفة (das Adjectiv)

- التوكيد (Die Bestätigung)

وإذا كان ترومب قد أورد مكافئاً مقترحاً (die Beschreibung) وصفاً، وليس مكافئاً مقابلا لمصطلح (النعت)، ومكافئ ترومب الوارد في الجدول السابق، وهو مكافئ استعمله كل من كاسباري[١٢٥]، وريكندورف[١٢٦]، غير أن ريكندورف قد أضاف مكافئاً آخر: Attribut[١٢٧]، زيادة على ما هو وارد لدى ترومب وكسباري في الجدول السابق. وعلى الرغم من كثرة استعمال الأول وشيوعه في بيئة المستشرقين مكافئا لمصطلح [النعت]، أما المكافئ رقم (١١): البدل، فقد اتفق كلاهما على اقتراح die Permutativ مكافئا للمصطلح(البدل)، وهو تصور يبدو أنه كان مقبولاً من

قبل ترومب.

وعلى الرغم مما أوردناه من ملاحظ أعلاه، فإن ترومب يضع - فيما رأى - المقترحات الأكثر شيوعًا ما بين قوسين، بيد أنه كان يفضل استخدام المصطلح الأقل استعمالاً، وهي رؤية لا أتفق معه ولا أذهب مذهبه، كما هي الحال حين أشار إلى ترجمة مصطلح (العطف) [١٢٨]، وعاد ونقله بما ورد في الأول لديه في (٢)، واتبع الطريق ذاته في اختياره المكافئ Das Agensللمصطلح الفاعل[١٢٩]، ووضع ما بين قوسين Activsubject [١٣٠]، ولم يختره على أهميته، وفضّل عليه ما هو وارد ما قبل القوسين das Agens، ويبدو أن الإشكالية التي التمستها لترومب، لم يعد لها وجود هنا.... ولما زالت الإشكالية بما هو بين القوسين، اختار المكافئ الأول، على الرغم من أنه عاد وسوى بين المصطلحين في نهاية الصفحة [١٣١]. على أية حال، فإن ما قدّمه ترومب تجاوز - بناء على ما ورد في موضع سابق من البحث - ما قدمه ديتريتصي من خلال:

١ـ تعديل تصوّر ديتريتصي حول عدد لا بأس به من المكافئات، وهي رؤية أدلينا بدلونا ثمة: إذ رأينا أن هذه المكافئات المتصورة من قبلنا تقوم على دمج المكافئات الواردة من قبليهما، فثمة بعض المواضع التي طابقنا اقتراح ديتريتصي ومرة العكس، على أن هذه الرؤية ليست دائمة؛ فمرة نفضل اقتراح هذا على ذاك والعكس، ومرة نقترح دمج المقترحين، وليس لهذا العمل قواعد تحده وقواعد تظهره، وإنما لكل جزئية سياقاتها التي تحكمها.

٢ـ وضع الترجمة في صيغة بسيطة وسهلة، وهي صيغة السؤال والجواب، أرى أنه أراد أن يكون القارئ متابعًا للنصوص العربية المترجمة، دون أن تؤدي الترجمة إلى عدم المتابعة الجيدة، لما هو مترجم من النص الأصلي (العربي).

٣ـ ارتأى ترومب أن حذف الأمثلة التوضيحية أو أغلبها - كما فعل ديتريتصي - يؤدي إلى تشويه الترجمة أو الإخلال بها، وإن كان الحذف لا يؤدي إلى الإخلال العام بما قدمه، خاصة أنه يعد من أوائل الترجمات. ولعل ملحظًا فيما ورد من مكافئات، يحتاج إلى إبانة، ونخص المكافئة (das Inchoativ)، وقد فرّع ترومب هذا المكافئ إلى مكافئين مقترحين:

Das Inchoativ:

ein offenbares Nomen ظاهر

ein Pronomen مضمر [١٣٢]

ولعل ما يمكن قوله إن هذين المكافئين من المكافئات الثابتة بيقين في الدرس النحوي، فقد أوردهما في الموضع السالف الذكر بهذه الصيغة[١٣٣]، وإذا كان الحديث موصولاً عن أقسام الابتداء والخبر، فإن الصلات الشابكة بينهما تجعل من اللازم أن يتطرق الحديث عن التعامل مع مكافئات أخرى، وأرى أنه لم يحاول أن يجد لها المكافئات الألمانية؛ بدليل ورود هذه المكافئات في اللغة الهدف في مواضع متفرقة من ترجمته[١٣٤]، وعلى هذا الأساس رأينا مصطلح: جار ومجرور، ظرف، جملة ظرفية، جملة جارية مجرى الظرفية، جملة ذات الوجهين[١٣٥]. على أية حال، فإن خلاصة القول في المكافئات المقترحة من قبليهما نختصرها في:

١- النعت / الصفة: das Adjectiv

٢- العطف: die Verbindung

٣- التوكيد: die Verstärkung

٤- البدل: das Permutativ

وهذه المقترحات تمثل استثمارًا أمثل لفوضى الرصيد المصطلحيّ، ومن ثَمّ نحاول أن نقنن تضارب المكافئات، وبالتالي نترك الاستعمالات الأخرى الدالة أيضًا، والمكافئات الأخرى، وعليه فإن هذه المقترحات منها ما هو ورد في الجدول السابق، ومنها غير ذلك، فإن المكافئ die Verstärkung، غير أن هذا يعني أننا اقترحنا مكافئات أخرى لم ترد لديهما، وإنما وردت في كتب أخرى، وبالتالي فإن هذه المكافئات الأولية، قد عُدِّلت فيما بعد إلى مكافئات أخرى أكثر دقة، صحيح أن بعض المقترحات وردت عند اللاحقين، إلا أنها موجودة على أساس أن استعمالها في تلك الفترة، لم تكن قد حددت بعد بشكل واضح، وأن الاقتراحين معًا يدلان دلالة مباشرة على ذلك، بيد أننا ننظر إلى هذه الاستعمالات من وجهة نظر نقدية، إذ نريد تحديدًا أكثر دقة لهذه الاستعمالات، إلا أن التفاوت بينها يكمن في مدى نسبة قرب المقترح وبعده من المعنى المراد.

م	المصطلح	اقتراحات ديتريتصي[١٣٧]	اقتراحات ترومب[١٣٦]
١	المعرفة	Das determinirte	Das determinirte
٢	المضمر	Pronomen personale	das Pronomen
٣	اسم العلم	Das Nomen proprium	Das Nomen proprium [١٣٨]
٤	اسم الإشارة/	Das Nomen Demonstrativum	Das vage Nomen Demonstraive[١٣٩]
٥	الاسم المبهم الاسم	Das mit al Veraehene	Das Nomen = das Alif und Lam (Artikel al)
٦	ما أضيف إلى الواحد	Das was an eines	Das was an eines von diesen annectirt

ونوضح عدداً من الملاحظات كالآتي:

١ـ أن كليهما يتفق حول صياغة المكافئ ١، ٢، ٣، على الرغم من أن جوانب المفارقة لا تخفى، ونظهر جوانبها فيما يلي:

قدّم كلاهما مكافئات متباينة من حيث المعنى، ومتفقة من حيث ما يبدو فيه من الظاهر، فقد اقترح كلاهما لمصطلح

(الضمير) مكافئين مختلفين، فإذا كان اقتراح ترومب في رقم (١) يمثل اقتراحًا معقولاً، فإن تصور ديتريتصي Pronomen pernonanle: بمعنى الضمير الشخصي، وفرق بين الضمير والضمير الشخصي، والأصل "الضمير"[١٤٠] وليس الضمير الشخصي، والعلاقة بينهما علاقة العموم بالخصوص، أو الأول عام والثاني خاص، أو الأول أصل والثاني فرع، وبالتالي فإن اقتراح ترومب يبقى الأكثر دقة لديّ، وربما يكون على أساس أنه حاول أن يفيد مما قدمه ديتريتصي، خاصة في هذه الجزئية.

وفيما يتعلق بالمكافئ رقم (٣)، أورد ترومب مقترحين (das vage Nomen) ووضع المكافئ الآخر (Demonstrative) وإن دلّ المكافئ الأول على عدم تحديد أو غموض، ومن هنا يمكن أن ينطبق على كل شيء أو على النكرة، خلافًا للاسم الدال على اسم الإشارة، ولم يقل أحد من الباحثين أن (Das vage) بهذا، وإنما المقصود أن هذا الضمير غير محدد، وبالتالي يقع على كل شيء.وليس العكس، أن كل شيء غير محدد ومبهم يكون ضميراً، وعلى هذا الأساس فإن كل ضمير مبهم غير محدد، وليس كل مبهم غير محدد ضميراً.

م	المصطلح	مقترحات ديتريتصي[١٤٢]	مقترحات ترومب[١٤١]
١	التوكيد/ التأكيد	Die Bestätigung. at-taukidu	Die Corroboration[١٤٣]
٢	المؤكد	Die Bestätigung	Die Corroboration ist dopplter
٣	المعنوى	Die Sinne	Die Sinne
٤	المؤكد	Die Bestätigung	Das Nomen , das verstärkt
٥	اللفظى	Die Wörtliche	Die Wörtlich[١٤٤]

ويلفت نظرنا في الجدول أمور منها:

١ـ أن اختلافًا قائمًا بين اقتراح كليهما، وقد ذكرنا ذلك في الجدول السابق، غير أننا نلاحظ أن التفارق في استعمال المكافئات يؤدي ـ لا محالة ـ إلى كثرة المصطلحات، وقد أدلينا بدلونا ثمة، ويشير الجدول إلى أن مصطلح "التوكيد" هو الأساس، بدليل أنه قد وضع مكافئات ثانوية مشتقة للمصطلح الأول (التوكيد)، وعلى هذا الأساس، رأينا: المؤكد، والمؤكد، والتوكيد اللفظي، والتوكيد المعنوي، وكلها مكافئات جانبية ومبيِّنة لجوانب المصطلح الرئيسي (التوكيد).

وفي محاولة مقارنة المكافئات الواردة في الجدول السابق، رأينا أنها وردت في تعليقات ترومب، ولم ترد في أصل المتن المترجم، صحيح هي وردت في [المتن] العربي، إلا أن ما نريد إثباته أنها لم ترد بالصيغتين المقترحتين (الألمانية، العربية)، وتمثل هذه ملاحظة جوهرية تنطبق على هذا الموضع، وعلى المواضع الأخرى، وبالتالي فهي صفة أساسية.

م	المصطلح	مكافئات ديتريتصي[١٤٦]	مكافئات ترومب[١٤٥]
١	البدل	Das Permutativ. Al- Badal	Das Permutativ
٢	بلا واسطة	ohne Vermittlung	Vermittlung ohne
٣	المبدل منه	–	المبدل منه
٤	المقصود بالنسبة	–	المقصود بالنسبة
٥	التوابع	(Consequens) al tâbi	Die Apposita[١٤٧]

ونظهر جوانب الملاحظات كالآتي:

١ـ الاتفاق حول المكافئ الأساسي (das Permetativ) مكافئا لمصطلح البدل، وقد أشرنا إلى ذلك أعلاه.

٢ـ هنالك مكافئات وردت من قبل ديتريتصي فقط، مثل مصطلح التوابع (Conneguens)، إذ لم يستعمل من قبل ترومب، على أساس أنها وردت لديه في موضع سابق[١٤٨]؛ غير أن اللافت للنظر أن اختلافًا حول المقترحات الواردة من قبلهما، وأرى أن اقتراح ترومب هو الأكثر استعمالاً، وبالتالي أفضّله على مكافئ ديتريتصي.

وإذا كان ديتريتصي قد ذكر أن مصطلح التوابع، يشمل: النعت والعطف والتوكيد والبدل[١٤٩]. فإن هذا الأمر لم يرد لدى ترومب، بناء على وروده في موضع سابق[١٥٠]، بيد أن الملاحظ أن ترومب أورد هذه المكافئات المقترحة من قبله لهذه المصطلحات العربية، خلافًا لما أورده ديتريتصي: إذ لم نر له مكافئات لهذه المصطلحات، وتمثل هذه نقطة تفارق بين هذين العملين.

يلاحظ أن اقتراح ترومب للبدل التابع والمتبوع[١٥١]، يتفق مع ما اقترحه في موضع آخر[١٥٢]، وهو اقتراح وافقه عليه الخولي فيما بعد، وإن كان قد أورد اقتراحات أخرى، وأراه الاقتراح الأكثر مناسبة للمعنى من ناحية وللاستعمال اللغوي من ناحية أخرى، ولذلك استعمله المسدي[١٥٣].

٣ـ كما يظهر الجدول أن مصطلحي: المبدل منه، المقصود بالنسبة، وردا لديه، كما في اللغة النص، ولم يردا في اقتراحات ديتريتصي.

م	المصطلح	مكافئات ديتريتصي[١٥٥]	مكافئات ترومب[١٥٤]
١	بدل الشيء من الشيء/ بدل الكل من الكل[١٥٦]	Permutativ des Ganzen für Ganze	das Permutativ der Sache für die Sache
٢	بدل البعض من الكل	Das permutiveines theiles für Ganze	das Permutativ des Theils für das Ganze
٣	بدل الاشتمال	Das Permutativ des Inbegriffs	das Permutativ des Enthaltenseins
٤	بدل الغلط/ البدل المباين للمبدل منه	Das Permutativ	das Permutativ des Irrthums
٥	بدل الكل من الكل	–	Permutativ des Ganzen für das Ganze

ربما يشير الجدول السابق إلى التباين في نقل المصطلح إلى اللغة الهدف، ونستثمر ذلك من خلال مناقشة الأنواع الواردة للبدل لدى الصنهاجي:

١ـ بدل الشيء من الشيء (أي بدل مساوٍ من مساوٍ له).

٢ـ بدل البعض من الكل (بدل شيء هو بعض المُبدل منه).

٣ـ بدل الاشتمال (بدل شيء مما هو على ذلك الشيء).

٤ـ بدل الغلط (بدل من اللفظ الذي ورد غلطًا) [١٥٧].

وأمَّا هذه الأنواع، فقد وردت في [شرح ابن عقيل] على النحو الآتي:

١ـ بدل الكل من الكل (البدل المطابق للمبدل منه المساوي له في المعنى).

٢ـ بدل البعض من الكل.

٣ـ بدل الاشتمال (هو الدال على معنى في متبوعه).

٤ـ البدل المُباين للمبدل منه، وهو على قسمين: أحدهما -ما يُقصد متبوعه، كما يقصد هو، ويسمى بدل الإضراب، وبدل البَدَاء....الثاني -ما لا يقصد متبوعه، بل يكون المقصود البدل فقط، وإنما غلط المتكلم، فذكر المبدل منه، ويُسمى بدل الغلط والنسيان.... إذا لم يكن المبدل منه مقصوداً، فيسمى البدل بدل الغلط؛ لأنه مزيل الغلط، الذي سبق، وهو ذكر غير المقصود[١٥٨]. ومن يمعن النظر في المصطلحات النحوية الواردة لديهما، يجد اتفاقًا عامًا، إلا أن الاختلافات تبقى في صياغة المصطلحات النحوية بينهما، وإذا كانت المفارقات بين النحاة العرب في صياغة المصطلحات النهائية والأخيرة، فبالأحرى أن تكون تمايزات في صياغة المكافئات في اللغة الهدف.

وقد أضاف ترومب مصطلحات أخرى في التعليقات: بدل الكل من الكل والبدل المطابق، وهما لم يردا في الأجرومية، وأوردت بدل الكل من الكل في الجدول أما البدل المطابق das entsprechende Permutativ[١٥٩]، وقد أفاد يكندورف من مقترحات ترومب في هذا الشأن، إذ أوردها من خلال اللغة النص واللغة الهدف، ويكاد يتتبعه خطوة بخطوة [١٦٠]. وكذلك أورد وليم رايت المصطلحات ذاتها [١٦١]. وقد جاءت المصطلحات على شاكلة ما هو وارد لدى ريكندورف إلا أن التفارق يبقى بينهما في أن رايت لم يورد إلا المصطلحات المذكورة في السطور السابقة، وإن تبع نهجه وسار على طريقه.

وقد تبدت ملامحها المائزة في ثنايا الترجمة، إذ اقترح ديتريتصي (Genitiv) بمعنى كل، وهو يفيد العموم، أمَّا ترومب فقد اقترح مكافئًا (Sache) بمعنى شيء، خلافًا لاقتراح ديتريتصي، فإن مرد الافتراق إلى كيفية انتقاء المكافئات في اللغة الهدف، ومن يمعن النظر يجد الغموض الذي يكتنف هذا الموضع ناتجًا عن استعمال لغة يشوبها الغموض بقدر ما هو ناتج عن اختلافات في الصياغة للمصطلح الواحد.

يجد الغموض الذي يكتنف هذا الموضع ناتجًا عن استعمال لغة يشوبها الغموض بقدر ما هو ناتج عن اختلافات في الصياغة للمصطلح الواحد .

١٦٣

م	المصطلح	مكافئات ديتريتصي	مكافئات ترومب[١٦٢]
١	المفعول به	das passive Object (al -maful bihi) (142)	Das objective Complement
٢	المصدر	Das Masdar (221)	Der Infinitiv
٣	ظرف الزمان	Zarf der Zeit	Das Adverbiales Complement der Zeit[١٦٤]
٤	ظرف المكان	Zarf der Orts	Das adverbiale[١٦٥] Complement des Orts
٥	الحال	Der Zustand (al- Ha l) (170)	Der Zustandsausdruck
٦	التمييز	Die Specificirung (at - tamjiz) 122	Die Specificotion[١٦٦]
٧	المستثنى	Die Ausnahme (al- istitnâ) (162)	Die Ausnahme
٨	اسم لا	Das Nomen Von La	Das Nomen von لا
٩	المنادى	Das Anruf. Vocativ (al-munada) (271)	Das Angerufene
١٠	خبر كان وأخواتها	Das praedicat Kanna mit seine Verwandten (67)	Das pradicat von كان und seine Schwestern
١١	اسم إنَّ وأخواتها	Die Nomen inna und seine Verwandten (87)	Das Nomen von إن und seine Schwestern
١٢	المفعول لأجله/ له	Das Object des Motivs(al- maf ul- Lahu) (153)	Das objective Complement des Motivs[١٦٧]
١٣	المفعول معه	Das Object des Mitseins(al-maf ulu ma ahu)(159)	Das objective Complement des Mitseins[١٦٨]
١٤	مفعولا ظننتُ وأخواتها	das passive Object zanna und seine Verwandten zanna wa ahawatuha) 107/	die beiden objectiven Complemente von ظننت und seine Schwestern

وقد اتفقا في عدد من المكافئات، مثل : الحال، التمييز، اسم لا، ورغم المقاربات في هذه الصياغة، فإن مواطن التباين تبدو أوضح بكثير، كما هي في : ظرف الزمان، والمكان، والمصدر، خبر كان وأخواتها، اسم إن وأخواتها، المفعول به، المفعول لأجله، المفعول معه ...الخ .ونسوق عناصر الافتراق على طريقة الاختصار :

١ـ تبدو المفارقة بين الاقتراحين من خلال الصيغة الثانية في :

م	المصطلح	اقتراحات ديتريتصي	اقتراحات ترومب
١	المصدر	Das Masdar	Der Infinitiv
٢	ظرف الزمان	Zarf der Zeits	Das adverbiale Complement der Zeit
٣	ظرف المكان	Zarf der Ortes	Das adrerbiale Complement des Ort

وتبدو السمة المشتركة لهذه النوعية من المكافئات، أن هناك اختلافًا ظاهرًا في صياغة المكافئ، فإذا كان ديتريتصي فَضَّلَ أن تصاغ هذه المكافئات من خلال الصيغة الثانية، فإن ترومب اقترح مكافئات من اللغة الهدف، ويبدو أن ديتريتصي فَضَّلَ أن يُوجِدَ هذه المكافئات على هذا النحو، وإن كان له عذره، إذ هو من أوائل من قدموا ترجمة في هذا الاتجاه، وبالتالي لم تكن ثمة ترجمات سابقة عليه يفيد منها، ويستطيع ـ من خلالها ـ أن يقيم صياغة سليمة، لكن هذه صفة الأعمال الأولية تضع الأسس، وتشير إلى الطريق، ويبقى المحك الأساسي للباحثين الذين يرتادون هذا الطريق في الإضافة والتعديل والنقل، ومن ثم فإن اقتراح ديتريتصي الذي حاول ترومب أن يعدِّله، أراه يحتاج إلى تعديل، خاصة أنه جانبه الصواب، فالمكافئ كلما كان مختصرا وأوضح كان دالاًّ، وبناء على ذلك، نلاحظ ما يأتي:

١ـ أن ترومب أفاد من اقتراحات ديتريتصي حول صياغة بعض المكافئات، ويمثل هذا جوانب اتفاق كبيرة .

٢ـ على الرغم من أن ديتريتصي لم تسبقه ترجمة في صياغة المكافئات ـ في حدود علمي ـ كما في اللغة الهدف، فإنه وُفِّقَ في مقترحات كثيرة، تمثلت في صياغة ترومب والباحثين لها فيما بعد .

٣ـ لم يستطع ديتريتصي وترومب في بعض الأحيان، أن يصوغا المكافئات بشكل دقيق، ومن ثم فقد اقترحنا في بعض المواضع اقتراحات جديدة .

٤ـ ركّز ديتريتصي في اختيار المكافئات من خلال المعنى، بينما ركز ترومب على المكافئات الحرفيّة .

م	المصطلح	اقتراحات ديتريتصي	اقتراحات ترومب[١٦٩]
١	ضمير منصوب منفصل	–	getrenntes, im Accusativ
٢	لتوكيد عامله	–	Zur Verstärkung seines Regens
٣	لبيان النوع	–	Zur Bezeichnung der Art und Weise oder der Specification
٤	اسم النوع	–	Der Species
٥	لبيان العدد	–	Zur Bezeichnung der Zahl
٦	اسم المرة	–	Nomen vicia
٧	المصدر	Das Masdar	Der Infinitiv

ويشير الجدول إلى :

١ـ مفارقات بين منطلقات ابن عقيل والصنهاجي، إذ يركز ابن عقيل على جوانب دلالية، غير أننا ـ في أبنية المصادر ـ لم نر إلا تركيزًا على الجوانب الصرفية، خلافًا للصنهاجي، الذي اهتم بجوانب دلالية كالواردة في الجدول .

٢ـ أن ابن عقيل في "أبنية المصادر"[١٧٠]، ركز على الجانب الصرفي، وأدى به إلى أن يقترح مكافئات للأوزان الصرفية، وقد لقيت استحسانًا، كما يبدو ذلك لدى الباحثين اللاحقين[١٧١] .

٣ـ مفارقة أخرى فيما يتعلق بالجدول السابق، إذ لم نر مكافئات للمصطلحات العربية، بناء على ما أوردناه في رقم (١)، وقد أدى صنع ترومب أن يركز على الجوانب الصرفية المتعلقة بهذا الجانب، فجاءت مصطلحاته بالعربية مثل :كل، بعض، فَعْلَة[١٧٢] .

على أن هنالك مفارقة، أوردنا جزءًا منها فيما ورد سلفا، أن ترومب أورد : ظرف، المفعول فيه، كما هي في اللغة النص، مع أنه قد أوردها في موضع آخر من خلال اللغة الهدف، وهي سمة جوهرية لديه، كما أنها رؤية تنطبق على ما ورد لدى ترومب في ترجمته لباب ظرف المكان[١٧٣] . أمّا مصطلح "مبهم"، فقد اقترح له unbestimmte[١٧٤]، وهو أمر جدير بالنظر، خاصة أن التنكير والإبهام ليسا شيئًا واحدًا، فإذا كان الإبهام والنكرة كلاهما منكرًا، فإن الإبهام أشد إبهامًا من النكرة، وبناء على ذلك، فإن اقتراح ترومب، يحتاج إلى إعادة نظر على ضوء هذه الرؤية .

وإذ أخذنا مصطلح (الحال) فقد ذكرنا أنهما اتفقا حوله المكافئ المقترح der Zustand، بيد أن الذي لم نذكره أنه قد ذُكرَ بنطق اللغة النص ومن خلال اللغة الهدف[١٧٥] der H al، وهذه هي الحالة الوحيدة التي يُذْكَرُ فيها ترومب مصطلح الحال بهذه السمة التي تمثل سمة جوهرية لدى ديتريتصي، وقد وردت لديه في مواضع نادرة .ويعود مرة أخرى ليذكر المصطلحات النحوية كما هي، مثل :وصف فضلة، حال من الفاعل، حال من المفعول[١٧٦]، وهي سمة غير موجودة على الإطلاق لدى ديتريتصي .

م	المصطلح	اقتراحات ديتريتصي	اقتراحات ترومب[١٧٧]
١	نكرة	indeterminirt	indeterminirt
٢	بعد تمام الكلام	-	nach Vollendung der sazen
٣	صاحبه معرفة	-	mach Vollendung determinirt

وقد جاءت اقتراحاتهما متفقة حول عدد من المكافئات في اللغة الهدف، من خلال نطق اللغة النص، مثل :الحال، الوصف، النكرة، المعرفة، في معنى النكرة ....الخ[١٧٨] .

وعلى الرغم من ذلك، فإن بوادر الاختلاف ناتجة عن كيفية التعامل مع المصطلح، وبالتالي فإنه لم يعرض مكافئًا لمصطلح "فضلة "، الوارد لدى ديتريتصي[١٧٩]، موجود لدى ترومب، بيد أن الافتراق في المعالجة، لم يمنع ترومب في تعليقاته أن يُدرج –ويستدرك– ما لم يشر إليه ترومب[١٨٠]، غير أنه لم يُوجِدْ له مكافئًا في اللغة الهدف، وتمثل هذه مفارقة بين آلياتهما، وبناء عليه، فإن المصطلحات الواردة لديهما في تعريف الحال تكتمل، ويبقى التباين في آليات التعامل مع هذه المصطلحات، ونؤكد ذلك بتلك الملاحظة التي أوردناها منذ قليل، التي تتعلق بنقل مصطلح (الحال)، ورأينا ثمة اتفاق الاقتراحين، وهنا نرجع البصر فيما أوردناه منذ قليل فيما يتعلق بهذا المصطلح:

م	المصطلح	ديتريتصي	مكافئات ترومب
١	الحال	der zuatand	Der Zustandsausdruck
٢	الحال	Al - Hal	der H al

وعلى الرغم من اتفاقهم حول تحديد معنى المصطلح واقتراح المكافئ الموازي له في اللغة الهدف، فإن هذا ليس واحداً عندهما، وتبيّن هذا بوضوح عند كتابة المصطلح، كما هو في اللغة النص، ... وإذا كان لنا من رأي حول هذه الجزئية فإن اقتراح ديتريتصي حول مصطلح "الحال" هو الأكثر دقة: لأن صياغته تعبر عن النطق الفعلي في اللغة النص، فالحال

جاءت صياغته هكذا (Al - Hal)، إذ وضع نقطة تحت الحرف (H) تفريقًا بينه وبين حرف (الهاء)، ثم وضع (=) فوق (a) للدلالة على أن ثمة ألفًا بعد الحاء، وذلك مفارق لما أورد ترومب من أنه (Al - Hal) ولست أدري لِمَا وضع ترومب حرف (c) للدلالة على حرف العين، كما هو معروف . على أية حال لهذه الأسباب نُفَضِّلُ استعمال ديتريتصي على ما اقترحه ترومب. أعود مرة أخرى لباب "الحال" ومناقشة اقتراحات ديتريتصي، ونعرض لها على النحو الآتي:

وإذا ما توجهنا تلقاء باب الاستثناء، وجدنا كثيرًا منها ورد في مواضع متفرقة من ثنايا التحليل، وعلى هذا الأساس تجاوزنا عما أوردناه تقريبًا ثمة، إلا بعض المصطلحات الخاصة بهذا الباب، مثل:

م	المصطلح	اقتراحات ديتريتصي[١٨٢]	اقتراحات ترومب[١٨١]
١	الاستثناء المفرغ	al-ist itnau- L mufarragu/ die Ausnahme wiederholt	Eine ausgeleerte
٢	الاستثناء غيرالمفرغ	die Ausnahme wiederholt nicht	-
٣	المستثنى المتصل المؤخر بعد النفي	-	Das nach gesezt, Verbundene Ausnahme nach den Verneiten
٤	المستثنى المتصل المؤخر بعد الموجب	-	Das mach geset, Verbundene Ausgenomnone nach dem bejahten
٥	المستثنى المتصل المقدم	-	Vorangestellte . Verbundeme Ausgenomnen
٦	متصل	-	Verbunden
٧	منقطع	-	Abgesehmitten
٨	منفصل	-	getrenmt

وإذا ما قارنا هذه المقترحات بما ورد لدى كسباري، وجدنا اتفاقًا حول بعض المقترحات، كتلك التي اقترحها ديتريتصي Die Ausnahme، على أن ثمة اختلافًا في صياغة المكافئات المقابلة لما هو في العربية، فالاستثناء المتصل والمنقطع[١٨٣]، كما هو في الجدول السابق، كما أن ثمة ملحظًا مفارقًا آخر أن ديتريتصي أورد المقترحين بالصيغتين، وأورد كسباري مصطلحات أخرى، كما هي في اللغة النص دون تغيير، وهي رؤية تقربُه إلى حد بعيد من فكر ترومب وتعامله وتبعده عن تصورات ديتريتصي، ومن ثم أمكن القول إن كسباري راقت له تصورات ترومب بشكل أساسي، واضعًا مقترحه ما بين قوسين .

وبالتالي نلاحظ اتفاقًا من قبليهما، على الرغم من أن عمل ترومب هو الترجمة، في حين أن عمل كسباري تأليف في النحو، وعلى الرغم مما يبدو من خلاف، فإن المادة تظل واحدة، مما يمثل عاملاً قويًا في التعامل مع المصطلح النحوي، الذي يمثل دعامة مع التعامل في هذه الأبواب .

على أية حال، فإن جوانب الاتفاق تبدو أكثر مما يبدو من افتراق، وعلى هذا الأساس ابتعد كلاهما عن طريقة ديتريتصي في مقترحاته، إما من حيث المصطلحات العربية، وإما من حيث مصطلحات الحروف، ومن ثم نستخلص جانبين، طريقة ديتريتصي، وإن كان استعملها بعض الباحثين، بيد أن اقتراحات ترومب ومن بعده كسباري وريكندورف، لقيت قبولاً واستحسانًا من معظم الباحثين، وهي الطريقة المقابلة لطريقة ديتريتصي، أمثال فيشر، حاولوا جاهدين أن يبتعدوا عن تلك الطريقة المقترحة من قبل ترومب وجماعته، واقتربت بشكل كبير من مقترحات ديتريتصي في محاولة لتقريب الأفكار والتصورات العربية إلى القارئ الألماني المتخصص، وابتعادًا عن المصطلح العربي من ناحية أخرى .

وإذا كان من قول، فإن التصور الذي تبناه ديتريتصي واختفى ردحًا من الزمن، ثم عادت الطريقة ووجدت صدى لدى المستشرقين المتأخرين في النحو . وعلى هذا الأساس فإن الطريقة التي اعتمد عليها فيشر، لها أساس في تراث المستشرقين، وبالتالي فهي أفكار قديمة في صورة حديثة .

وإذا كان ديتريتصي قد سجّل اقتراحاته حول "أدوات الاستثناء" من خلال الصيغتين[١٨٤]، غير أن ترومب ربما لم يقنع بمقترحات ديتريتصي في هذا الباب - كما في غيره - ومن ثم لم يتم الأخذ بها، واقترح أن تكتب هذه الأدوات، كما هي في اللغة النص، وربما كانت رؤية ترومب قائمة على أساس أن يُبقى على معناها كما في اللغة النص، وأن أيَ تغيير فيها ربما لا يُؤدِي من خلال هذه الاقتراحات، وأنه (التغيير) قد يؤدي إلى فقد خصوصية ما تتمتع بها، وتمثل هذه ملاحظة أساسية في ترجمته "نص الأجرومية" .

وثمة سمة خاصة بنقل المصطلح عند ترومب في باب الاستثناء أن "متن الأجرومية" موجزًا، والمصطلحات النحوية محدودة إلى حد بعيد مثل : الاستثناء، حروف الاستثناء، الكلام موجب تام، الكلام منفي تام، البدل والنصب على الاستثناء، الكلام ناقص، والمستثنى بغير وسوى .... والمستثنى بخلا وعدا[١٨٥].

وإذا كانت المكافئات الواردة في الجدول السابق أساسية، فإن هنالك مكافئات أخرى ثانوية في باب الاستثناء مثل : البدل، العطف، ما زائدة، متبوع، تابع .... الخ [١٨٦]، والذي دعانا إلى هذا الاستنتاج أن لمثل هذا المكافئات مكانة في أبوابها؛ إذ هناك باب للبدل وآخر للعطف، وثالث للحروف... الخ .

كما أننا واجدون سمة أخرى في تعليقات ترومب تمثل سمة جوهرية، وهي سمة غير متوفرة في عمل ديتريتصي، وتأخذ هذه المكافئات المقترحة شكلاً متمايزًا عما ورد في النص المترجم، إذ يوسّع نظرة الصنهاجي، وعلى هذا فإن القارئ الألماني تكون لديه فكرة أوسع وأشمل لما هو في النص الأصلي، غير أن عرضه لهذه المكافئات يأخذ شكلاً مغايرًا لترجمة النص الأصلي، وإنما تأخذ سمة أن يأتي المصطلح كما في اللغة النص، ثم يكتب المكافئ المقترح من قبله، وتمثل هذه سمة جوهرية، ونذكر بعضًا من المصطلحات؛ لنؤكد تلك الملاحظة، فيما يأتي[١٨٧]:

١- أصوات/ حروف النداء: Die Partikeln des Anrufes

٢- مركب: zusammengesezten

٣- عطف البيان *: Apposition, als Erklärung

٤- توكيـــد: Corroboration

٥- صفـــة: Beschreibewort

٦- منسوق *: Angereihte

وعلى الاتجاه المقابل، نجد المصطلحات الواردة في اللغة النص، يقترح لها مكافئات من اللغة الهدف، دون أن يشير إلى المصطلح كما هو في اللغة النص، ومن ثم يكون المصطلح بالألمانية فقط، على الرغم من أن هذه المكافئات من قبله وردت في موضع آخر، فإنها تمثل مكافئات مساعدة لباب النداء، وربما تمثل مكافئات أساسية في باب آخر، ونذكرها على النحو الآتي:

يلاحظ أن مصطلح "المنادى" الذي أورده ديتريتصي من خلال المكافئ المقترح، وبالصيغة كما هي في اللغة النص، ومن خلال اللغة الهدف، نلاحظ أن ترومب قد ذكره في تعليقاته، وليس في الترجمة، غير أن المفارقة تبقى أن ديتريتصي أورد المكافئ المقترح مع الصيغة العربية من خلال اللغة الهدف، أما ترومب في التعليق، فقد أشار إلى المصطلح كما هو في اللغة النص[١٨٨]، ولم يشر إلى المكافئ في موضعين[١٨٩].

غير أن هذه الصفة ليست على إطلاقها، حيث أورد - في الأغلب الأعم - المقترح المذكور من جهته فقط، على أية حال، فإن تعليقاته فيها عدد من المكافئات التي ليست موجودة في النص الأصلي، وقد ذكرنا جُلها في الملاحظات السالفة الذكر، وهنالك مصطلح آخر، أورده ترومب في تعليقاته، ليس موجودًا في النص الأصلي، مثل: اسم العلم* das Einzelwort, das Nomen proprium، على سعة المصطلحات الواردة في "شرح ابن عقيل" جعل ترومب يجد له مكافئًا مقترحًا، غير أن هناك مفارقة في أن ديتريتصي يذكر المصطلح من خلال اللغة الهدف، أما ترومب فقد ذكره من خلال صيغتين، وتمثل هذه السمة علامة فارقة بين الترجمتين، بيد أننا نريد أن نقرر حقيقة أن المكافئ المقترح من قبلهما جاء متوافقًا عند كليهما، وبالتالي نخلص إلى أن ترومب قد أقرّ اقتراح ديتريتصي حول مصطلح (العلم المفرد)، إلا أنه وإن ارتضى اقتراحه حول المكافئ، فإن هذا ليس على إطلاقه، وإنما حاول أن يجد له تصورًا مخالفًا لما ذهب إليه ديتريتصي، وربما يكون هذا التباين نابع من أن ديتريتصي قد قام بشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك في مرة سابقة[١٩٠]. ولما كان الأمر على هذا النحو، لم يشأ أن يعيد نفسه، بينما بقى عمل ترومب الأول والأخير حول متن الأجرومية، ومن ثم حاول ترومب أن يجعل منها أهمية بإضافة التعليقات حول ترجمة نصها، ومن هنا جاءت التعليقات توضيحية إلى حد بعيد، مقارنة بما هو وارد في الأجرومية ذاتها.

غير أننا إذا قارنا تلك المكافئات المقترحة من قبل ديتريتصي فيما يتعلق بباب النداء، وأردنا تسجيلها والتعليق عليها من ناحية، ومن ناحية أخرى نقارنها بما ورد عند ترومب: نخلص في النهاية إلى المكافئات الأكثر دقة والمقبولة من كليهما، وبالتالي نحاول أن نتبين ذلك من خلال عرض المكافئات المقترحة من قبل ديتريتصي (ونبقى عليها لمعالجتها في المكافئات الجملية).

وفيما يختص بباب (المفعول لأجله)، نرى أن العنوان المقترح من قبليهما، فيه تباين في النص الأصلي، فقد ورد العنوان في "شرح ابن عقيل": المفعول له[١٩١]، وفي متن الأجرومية: المفعول من أجله[١٩٢]، وإذا ما عرضنا هذا الاختلاف الشكلي، وهل أثّر في التعامل مع المصطلح النحوي؟ تبيّن لنا من خلال عرض الترجمة لكلا المصطلحين:

[١٩٣] (al - maf ul lahu)Das Object des Motivs

[١٩٤] Das objective Complement des Motivs

وفي باب المفعول معه، ذكرنا جانبًا منها عند ذكر المنصوبات، وبالتالي لن نذكرها مرة أخرى، وبالتالي ينصب على عدد من المكافئات المقترحة التي لم تذكر سابقًا مثل:

واو المصاحبة: das Vav der Concomitanz

واو المعيّة: Das Vav des Mitseins

واو الجمع [١٩٥] Das Vav des Zusammenfassens

ومن هنا، فإن ورودها يمثل أمرًا عرضيًا، فيما يتعلق بتلك المقترحات التي وردت في مواضع أخرى، مثل: Nominativ، Nomen، die Erklärung، als Anfügung Apartikel، والمكافئ الأخير من الجوانب الثانوية، الوحيد الذي أورده بالصيغتين: العربية والأخرى المقترحة من قبله في اللغة الهدف، خلافًا للمكافئات الثانوية التي وردت بالصيغة المقترحة في اللغة الهدف فقط، وتمثل هذه صفة أساسية.

وبناء على ذلك، فإن المكافئ المقترح (الوارد أعلاه) يتفق في تلك الملاحظة مع المكافئات الأساسية. وبناء عليه يتفقان في إيراد كليهما بالصيغتين اللتين يورد ترومب عددًا منها، والتي تمثل سمة فعلية في ترجمته، ومن هنا فإن هذا المكافئ يتفق مع المكافئات الأساسية في ذلك الملحظ، ويفارقهما في أنه

ليس أساسيًا هنا، ومن ثم فإن هذه الصفة المائزة، تجعل منه مكافئًا متمايزًا عن المكافئات الأخرى في هذا الشأن .

وأول ما يلفت النظر - من خلال تتبع النص الأصلي والمترجم - أن تلك المكافئات المقترحة من قبل ترومب في هذا الباب، التي اعتبرتها أساسية، لم يتعامل معها ابن عقيل، وبالتالي فرض عليهما هذا النهج عدم وجود مكافئات مقترحة من قبل ديتريتصي، وتمثل هذه علامة فارقة بين الترجمتين في هذا الموضع .

إلا أن جوانب المقارنة تظهر أن ابن عقيل قد أورد مصطلحًا نحويًا (واو بمعنى مع)، وفي تصوري أنه يقصد : واو المعية، وإن لم تأت بالمصطلح الأكثر ذيوعًا، وترجمها ديتريتصي die Bedeutung (mit) welches nach einem Waw[١٩٦]، ومقارنة هذا المقترح بما اقترحه ترومب[١٩٧]، نجد اختلافًا يتمثل في جانبين الأول -الكتابة، فعند ترومب (Vav)، وعند ديتريتصي (Waw)، وهو فارق جوهري في كتابة المصطلح، وأحسب أن اقتراح ديتريتصي الأفضل؛ لأنه الأكثر دلالة على المعنى، فالواو تقابلها (w) وليست (v) . الثاني -وقد نتج الاختلاف، بناء على اختلاف المصدرين العربيين في التعامل مع المصطلح الواحد، أدى بطبيعة الحال إلى التفارق في صياغة أو اقتراح كليهما، ومن ثم تباينت الصياغات المقترحة، بناء على الصياغات الموجودة في النص الأصلي، ومن هنا يمكن أن نعزو إليها هذا الاختلاف، إذ نجد عددًا من العناوين قد ورد كل منها بشكل مختلف، وعلى الرغم من ذلك، فإن هنالك عددًا من المكافئات المختلفة بينهما، على الرغم من المطابقة في صياغة المصطلح في اللغة النص، وبالتالي يمكن إرجاع هذا التباين في المقترحات إلى عدد من العناصر :

١- الاختلاف في الصياغة في النص الأصلي في اللغة النص .

٢- التمايز في صياغة عدد من العنوانات .

٣- التباين المنهجي لديهما وتفضيله صيغة على أخرى *.

وعلى الرغم من ذلك، فإننا لم نستطع استخلاص عدد من المكافئات الخاصة بهذا الباب: لأن ابن عقيل لم يذكر المصطلحات الأساسية في هذا الشأن، ومن ثم فإن المصطلحات الموجودة في هذا الباب يمكن إرجاعها إلى أبواب نحوية أخرى، وربما تلتقي هذه النظرة مع رؤية الصنهاجي؛ إذ لم يعرض إلا لرؤية عامة، ومن ثم اختفت لدى ابن عقيل المكافئات الأساسية المقترحة من قبل ديتريتصي، وعلى هذا الأساس، فهما يشتركان في هذه السمة الأساسية، إلا أن الفارق الفعلي من قبل ترومب في تعليقاته، ومن هنا نجد القواسم المشتركة بين العملين تكاد تكون متقاربة، على الرغم من التباين الذي أشرنا إليه أعلاه .

وأذكر بعضًا من المكافئات الإفرادية، التي أشرنا إليها في صدر البحث، وبالتالي نحاول أن نذكر منها، ما يمثل ملامح رئيسة وجوهرية، نذكرها كالآتي:

الاشتغال[١٩٨] Die Zurückhaltung (is tigâlu)

التنازع[١٩٩] Der Conflict (at- tanazu^{c} u)

المفعول المطلق[٢٠٠] Das allgemeine Object (al maf ulu-l-mutlaku)

[٢٠١] Die verwunderung at (ta ag gubu)

حروف الجر[٢٠٢] die Partikel des Genitiv/ Praepositionen (hurufu-l- g arri)

أفعال المقاربة[٢٠٣] Das verba das Beinaheseins af^{c} âl - l - (mukârabati)

المعرفة والنكرة[٢٠٤] Das Unbestimmte und das Bestimmte

العلم[٢٠٥] das Nomen Proprium

المحلى بالألف واللام[٢٠٦] Das mit al Versehne

أفعل التفضيل[٢٠٧] Die Form das Vorzuge

الاستغاثة[٢٠٨] Die Hülferuf (al - istigâta)

الندبة[٢٠٩] Die Klage (an - nudbatu)

الترخيم[٢١٠] Die Wegwerfung eines Theilsworts

الاختصاص[٢١١] Die specielle Herrorheung (al - ihtisas)

التحذير والإغراء[٢١٢] Die Wormung die Anstachelung (at- tahdir-al-igra)

أسماء الأفعال والأصوات[٢١٣] Die Nomina des Verbum und des Rufes (asmau -l -af ali- wa -l- aswati)

نونا التوكيد[٢١٤] Die beiden Nun der Bestätigung nuna - t- taukidi)

وتمثل هذه الملاحظات المذكورة أعلاه مكافئات للمكافئات الإفرادية بجانب الملاحظات المذكورة أعلاه، ومن هنا فإن الاقتراحات الواردة لديهما والتصورات المذكورة منذ بداية الحديث عن المكافئات الإفرادية، ربما تعكس تصورًا معقولاً ومقبولاً في آليات نقل المصطلح النحوي العربي، غير أن هذه الآليات تظل ناقصة وغير مكتملة، ما لم نقدم تحليلاً للمكافئات الأخرى، ومنها الجملية التي نعرض لها في المطلب التالي .

٤/ ٢ المكافئات الجملية :

أشرنا إلى أن المكافئات الإفرادية، تمثل عناصر أساسية في ترجمتيّ ديتريتصي وترومب، إلا أننا نرى أنها في ترجمة ديتريتصي تمثل سمة فعلية، وإن كانت لا تقل عما هو وارد لدى ترومب في هذا الشأن، فإذا كانت المكافئات المقترحة لديهما تأتي في أحايين كثيرة بالصيغة الإفرادية، والمشار إليها أعلاه (ينظر : ٤/ ١من البحث)، فإن (شرح ابن عقيل) فيما أخال، قد فرض على ديتريتصي، أن يأتي المكافئ متجاوزًا أكثر من سطر في أحايين كثيرة . وعلى هذا الأساس، نخلص إلى أن

المكافئات المقترحة من كليهما، خاصة أنها قبل ديتريتصي تمثل جملاً أو عدداً من الجمل، ومن هنا فإن المصطلح المقترح في عنوان الدراسة، ليس مقصوداً منه الجانب الإفرادي، كما ورد ذلك في هذا البحث (ينظر : فاتحة البحث)، وإنما المعنىّ بها المكافئات الأربعة، وقد وردت بنسب مختلفة إلى حد لافت للنظر .

فإذا كانت ترجمة ديتريتصي وترومب قد اقتربت في معالجة المكافئات الإفرادية، فإنهما قد اشتركا في المكافئات الجملية المقترحة أيضاً، إلا أنه على الرغم من ورود "الصيغة الجملية" في ترجمة ترومب، فإن مقارنتها بترجمة ديتريتصي لا تعد شيئاً مذكوراً، ومن هنا فإن المكافئات الجملية وإن اتفقا في معالجتها، فإن نسبة ترددها في ترجمة ديتريتصي تمثل علامة مائزة .

والأمر كذلك مع المكافئات الحرفية والمؤلفة، تمثل سمة بارزة في الترجمة لديهما، فإذا كانت المكافئات الحرفية قد وردت لديهما، فإن ورودها لدى ديتريتصي تمثل سمة جوهرية، وبالتالي نخلص إلى أن المكافئات الجملية والحرفية تمثل سمات أكثر لدى ديتريتصي، وعلى الرغم من ورودها في ترجمة ترومب،، فإن مساحة البسط والتحليل الموسوم بها (شرح ابن عقيل) مقارنة بما هو وارد في متن الأجرومية، هي التي أعطت هذه السمة لترجمة ديتريتصي.

وبناء على ذلك، فإن المكافئين (الإفراديّ والجمليّ) يمثلان سمة أكثر من حيث الورود والاستعمال لدى ديتريتصي، على الرغم من الاشتراك مع ترجمة ترومب، ويبقى المكافئان الآخران : الحرفي والمؤلفة، تشترك فيها الترجمتان، إلا أني أجد أن هذه المكافئات استعملت بشكل لافت النظر من قِبل ديتريتصي، ولم ترد من قبل ترومب، ومرجع ذلك إلى البسط التفصيل الوارد في شرح ابن عقيل .

وعلى الرغم من التشارك في المنهجية إلى حد بعيد، فإنه ينبغي ألا ينفي وجود المفارقات (ينظر : ٣ /٢من البحث)، وعليه فإن الأعمال الاستشراقية استفادت من منهجية كل من ديتريتصي وترومب في نقل المصطلح، وبقيت ما يزيد على القرن هي الطريقة المثلى، بيد أنها بعد ذلك أخذت تتوجه تلقاء القارئ الألماني، وقد أدى هذا التوجه إلى الإبقاء على المكافئات المقترحة من قبل الباحثين على اختلافها فقط، دون إدراج المصطلح كما هو في اللغة النص، وقد جسدت دراسة فيشر عن النحو العربي ذلك بشكل واضح .

وثمة جزئية تحتاج إلى إثارة وجيزة: إذ نلاحظ في ترجمة ديتريتصي، لم يدرج أي مصطلح كما هو في اللغة النص، وإنما أورد المكافئات المقترحة لهذه المصطلحات من خلال اللغة الهدف (ينظر: ٤/ ١ من البحث)، وهي سمة وإن اختلفت بعد في الدراسات العربية المتنوعة، فإنها عادت إلى الظهور في كتاب فيشر *(١٩٧٢) عن النحو العربي، وهكذا بدأ تأثير منهج ديتريتصي يعود مرة ثانية بعد أكثر من قرن، وهي سمة استمرت بعد تأليف كتاب فيشر[٢١٥] .

وفي هذه المرحلة المتأخرة ابتعد - كما هي الحال في ترجمة ديتريتصي - عن المصطلح العربي جملة، إلا في بعض المواضع، وتحديداً في الجزء الخاص بـ (Lautlhere)، وفي هذا تماثل مع منهجية فيشر الدراسات السابقة، وإن كان قد أورد المصطلحات من خلال اللغة الهدف، وبالتالي لم يشر إلى مكافئات مقترحة من قبله: لأن هناك مصطلحات ليس لها ما يقابلها في اللغة الهدف، ومن ثمَّ فليس أمامه إلا أن يدرجها من خلال الصيغة الثانية، وأحسب أن طبيعة المصطلحات الصوتية التي تعد سمة خاصة بالنحو العربي فقط، وبالتالي ليست موجودة في اللغة الهدف *، وهذا التباين هو الذي أدى به ألا يجد مكافئات مقترحة، إلا هذه الطريقة المثلى .

وإذا كان أصحاب الاتجاه الأول يركزون على المكافئ الإفرادي في اختيار المكافئات الإفرادية، فإنه في الثاني يتفق في هذا النوع، وبالتالي يعد الاتجاه الثاني أساسيًا، ومن هنا فإنه - رغم كونه أصلياً - يشترك مع الاتجاه الأول، فإن الاتجاه الثاني يضيف نوعًا آخر أو أنواعًا بشكل مكثف، وبالتالي فإن الاتجاه الأول يشتمل على المكافئ الإفرادي بشكل أساسي، وجاءت الأنواع الأخرى من المكافئات بشكل منتشر في مواضع متفرقة، وإن كانت بشكل أقل، مما هو وارد مع الاتجاه الأول .

وإذا كان "المكافئ الجملي" يمثل سمة أساسية في الاتجاه الثاني، فإنه قد ورد أيضًا في الاتجاه الأول، إلا أن التمايز بين الاتجاهين، أن المكافئ الجملي يشير إلى أنه يعتمد على الجملة، وهذا ملحظ أولي، وهي سمة مستعملة في الاتجاهين المذكورين أعلاه، بيد أننا لاحظنا في الاتجاه الثاني أن المكافئ الجمليّ قد يطول، فيشمل عدداً من الجمل الفرعية، وبالتالي تكون ثمة جملة أساسية، تضم في إطارها جملاً فرعية، وفي ثنايا التحليل ما يدل على هذه التصورات في مواضع كثيرة، وعلى هذا فإن التصور الثاني ليس موجوداً في الاتجاه الأول .

وإذا كان النوع الأول، واضحًا بحيث لا يحتاج إلى بيان، فإن النوع الثاني قائم على الملاحظة والاستخلاص من النصوص الأصلية، وإذا كان النوع الأول يمثل التصور الأساسي، فإن النوع الثاني من المكافئات المقترحة من قبلهما تأتي في عدد من الأبواب النحوية وفي ثناياها كما ذكرنا، كأن تأتي في بداية الأبواب النحوية، وتمثل هذه سمة أساسية، بالإضافة إلى تلك المواضع الأخرى التي تحتاج إلى فضل بيان لهذا المصطلح أو ذاك، ومن ثم فإن ورود المكافئات الجملية في بداية الأبواب النحوية نوعا من أنواع التعريف علامة أساسية، في حين تبقى المواضع الأخرى كلما دعت إليها حاجة، على أن ثمة تداخلاً شديداً بين هذه الأنواع من المكافئات، إذ قد يشتمل

باب نحوي على أنواع المكافئات المختلفة. وما نريد إظهاره أن هناك تداخلاً جوهريًا بين المكافئ الإفرادي والجملي.

فالمكافئ الجملي، يحتوي على مكافئ نحوي، يضم عددًا من المكافئات الفرعية، حينما لا ترد في بابها، وبالتالي فإن المكافئ الجملي يشمل جزءين: الأول -المكافئ الإفرادي، وهو المصطلح المفسَّر، وهو أساسي. الثاني -التوضيحي، يكون من خلال عدد من المصطلحات التي وردت في أبواب نحوية أخرى، ومن هنا فإن المصطلحات المفسِّرة، إنما هي مكافئات غير أساسية حين لا ترد في بابها، وبالتالي فإن المكافئات الجملية ذات شقين: أساسية -ويمثلها المصطلح المُعرَّف والوارد في بابه. الثاني -تمثلها المصطلحات الثانوية التي وردت في ثنايا التعريف والتوضيح، وهي ليست في بابها. وبالتالي فإن المكافئات النحوية ذات صفتين أساسيتين، حين ترد في بابها، كأن يرد المبتدأ والخبر في بابهما، ومن ثم يكونان مكافئين أساسيين، في حين يردان في باب نحوي آخر يكونان مكافئين ثانويين، وعلى هذا الأساس يتم التفريق بينهما.

على أن كثرة وجود المكافئات الجملية في ترجمة ديتريتصي، ربما تكون سمة خاصة بالنص المترجم، الذي يفرض على المترجم أن يتعامل مع هذه المصطلحات الحديثة، وأن يُوجد لها مكافئات مقترحة، ولابد أن تكون مشاكلة لما هو وارد في اللغة النص، وعلى هذا فإن المكافئات الجملية من قبل ديتريتصي عمليًا في نهاية الترجمة، ربما تدلل بشكل أو بآخر على مدى الافتراق في التصورات النهائية. وعلى الرغم من ذلك تبقى هذه السمة جوهرية في أعماله، وربما تكون المقترحات الخاصة بالمصطلحات العربية، قد أوردها على سنة الاختصار، ولما كان الأمر كذلك، فإنه استعمل المصطلحات الواردة في نهاية الترجمة: أدى به الأمر أن يعيد صياغة المكافئات النحوية الواردة في الترجمة - وهي كثيرة جدًا - مرة أخرى، وهو أمر لا ينسجم مع السمة الموجزة التي تتميز بها المصطلحات الواردة عقب الترجمة، وعلى هذا تبقى تلك الملاحظة، وهي الاقتراح الثاني الذي تصورناه على هذا الأساس، لا يمكن إنكارها، ورؤية جديرة بالنظر وبأخذها في الاعتبار.

وتنبغي الإشارة إلى أن المكافئات الجملية من قبل ديتريتصي[٢١٦]، لما هو وارد في شرح ابن عقيل[٢١٧]، إلا أن هذه المكافئات المقترحة تمثل مكافئات مفردة، وليست بنية تركيبية قائمة بذاتها مثل الموضع الذي مثلنا به لديتريتصي، وعلى هذا فإن هذه المكافئات المقترحة من قبله قد وردت في مواضع أخرى، ومن هنا رأينا أنه حين ترد في مثل هذه المواضع والمواضع الأخرى من البحث، أن نغض الطرف عنها ولا نتعقبها واحدة بواحدة، وبالتالي لا نذكر مثل هذه المكافئات المفردة، أمَّا إذا كانت مكافئات من قبل ديتريتصي كالجمل، فذلك ما أردنا أن نثبته، ونحاول أن نقارنه بتلك المكافئات المقترحة من قبل ترومب، وعلى هذا فإن ثمة عددًا من المصطلحات الأخرى (أبقي عليها لذكرها في موضع آخر).

وما نلاحظه أن مصطلح: عطف البيان، والتوكيد وعطف النسق والبدل، قد وردت جميعها أيضًا لدى ترومب، غير أن المفارقة بينهما تبقى في:

١- أنها وردت لدى ديتريتصي في النص الأصلي، ووردت لدى ترومب في التعليقات التي أوردها على النص المترجم.

٢- أن ديتريتصي لم يورد المصطلح بلغة النص الأصلي، وإن كان قد أورده من خلال الصيغة الثانية، وهي سمة اشتركا فيها، بيد أن ترومب لم يورد الأمثلة التوضيحية، إلا من خلال المعنى في اللغة الهدف، أما المكافئات المقترحة من قبلهما، فتكاد تكون واحدة.

٣- أورد ديتريتصي المصطلحات من خلال اللغة النص، واضعًا المكافئ غالبًا ما بين قوسين، أما ترومب، فقد أوردها بالصيغتين المقترحتين والمذكورتين فيما مضى (ينظر: ٤/١ من البحث).

وعلى أية حال، فإننا نتبين أن اقتراحات كليهما، تكاد تكون واحدة، فيما يتعلق ببابي النداء، المنادى، إلا أن كليهما قد أورد الصيغة بشكلين مختلفين، وإن كانت متقاربة إلى حد بعيد، خاصة أنهما أوردا المكافئات المقترحة أولاً، ثم أورد ديتريتصي من خلال الصيغة الأولى والثانية، في حين أورد ترومب المصطلحات المقترحة، من خلال الصيغة الأولى، وكما هي في اللغة النص، وعليه يبقى التمايز قائمًا في المرة الثانية، وهي كيفية إيراد الصيغة لديهما. وعلى أية حال، فإن الصيغة المقترحة من قبلهما مختلفة شكليًا، إلا أنها متماثلة من حيث المعنى، إذ أبقيا على التصور الفعلي، كما هو في اللغة النص، بيد أن إيراد الصيغة في شكلها الأخير يُشعر بأن التصورين مختلفان، وربما يكون الذي دفع ديتريتصي ألا يوردهما بصيغتين، كما هي في النص الأصلي، وواضح أنه - كما نلاحظ من خلال ترجمته - أخذ على عاتقه، ألا يُورد الصيغ والأشكال النحوية، كما هي في اللغة النص، ومن هنا فإن الطريق الوحيد أن يوردها من خلال اللغة الهدف، ومن خلال النطق، كما هي في اللغة النص.

غير أن هذا التصور لديتريتصي، لم يلق اهتمامًا من قبل ترومب، ورأى أن إبقاء المصطلح كما هو في اللغة النص، لا يذهب بطريقته المثلى، ويبقى على معناه ومغزاه، خاصة أن المكافئات المقترحة من قبله، تحتاج إلى إعادة نظر وإعادة صياغة دقيقة، وعلى هذا فإن القارئ يستطيع أن يحكم على مدى قدرة هذه المكافئات ودقتها من ناحية، ومن ناحية أخرى تظل لهذه المكافئات النحوية قيمتها ودلالاتها التي لا تفهم إذا ما خرجت عن وصفها أو اقترحت لها مكافئات جديدة.

وهكذا تصور ديتريتصي، إلا أن الفروق بينهما تكمن في كيفية إيراد الصيغة. كما أن ثمة شيئًا آخر نريد أن نوجّه إليه

النظر، أن المفارقة الأخرى التي يختلفان حولها، أن ديتريتصي عندما أورد الصيغتين المقترحتين، أوردهما في ثنايا الترجمة، وليس في ثنايا التعليق، خاصة أنه لم يقم تعليقًا على الترجمة، أمَّا تصورات ترومب، فإنها كلها قد وردت في أثناء التعليق، وإن وردت في بعض المواضع التي تحمل هذه السمات، غير أن مقارنتها بما ورد في النصوص تعد قليلة، وتمثل في التعليقات السمة الأساسية فيه.

وعلى هذا يبقى الاختلاف اختلافًا شكليًا، أدى إليه عدد من الظروف والأسلوب الفردي، ومحاولة ترومب تجنب ما يكون قد وقع فيه ديتريتصي، ولماذا لم يورد المصطلح على الصيغة المقترحة من قبل ديتريتصي ؟ وإذا كان لابد من إيرادها، وهي طريقة أخذ بها عدد من المستشرقين فيما تلا ذلك *، فإن الذي لم يأخذ به ورأى أنه من الأفضل والأجدر، إنما تأتي الصيغة المصطلحية، كما في لغتها الأصلية، بدلاً من إيرادها من خلال اللغة الهدف، وبالنطق كما هي في اللغة النص، وأن إبقاء المصطلحات كما هي بشحمها ولحمها أفضل، ربما لتلك الأسباب التي حاولت أن أشير إليها فيما ورد أعلاه.

ذكرت أن هنالك تقاربًا وتباعدًا بين المكافئات الإفرادية والجملية في أن واحد. أمَّا التقارب بين النوعين، فإن المكافئات الإفرادية تعتمد بشكل أساسي على المصطلحات المفردة، وقد أوردت تصورًا يعد معقولاً، وكذلك تكتفي المكافئات الجملية في أنها تشتمل على المكافئات الإفرادية والجملية . الإفرادية في أن المصطلح المُعرَّف هو في الأساس مصطلح مفرد، وبالتالي تشترك مع النوع الأول، في حين تأتي الجملة المُعرِّفة لتشتمل على عدد من المكافئات الإفرادية، وهي في بنيتها تكوِّن جملة أو جملاً، ومن ثم تشتمل على المكافئات الجملية، وأيضًا المكافئات الإفرادية، وبالتالي تشتمل على وجه للمقاربة ووجه للمباعدة.

غير أن ثمة مفارقة أخرى بين النوعين: أن المكافئات الإفرادية منتشرة في أبواب النحو العربي كافة، وعلى هذا الأساس، يكون هذا النوع أساسيًا، حين ترد المكافئات في بابها، وثانوية حين ترد في باب غير بابها، بينما لا ترد المكافئات الجملية إلا في بابها فقط، وإن وردت مكافئاته في باب نحوي، فإنها تكون هنالك ثانوية من ناحية، ومن ناحية أخرى تكون إفرادية، بناء على أن تعريفها، ورد ثمة في بابها، وتمثل هذه الملاحظات علامة فارقة بين النوعين، وقد ذكرت شيئا قريبا من هذا فيما ورد أعلاه.

على أنني هنا لن أعرض من تحليل، إلا ما يقدم إضافة، وما دون ذلك لا أدرجه، وثمة ملاحظة أود إبرازها، أنني بداية أتوقع أن المكافئات الجملية الواردة في ترجمة ديتريتصي أكثر بكثير مما هي عليه من قبل ترومب، ومرد ذلك لا يعود إلى الترجمتين بقدر ما يمكن رده إلى طبيعة الكتابين المترجمين،

كما أن هذا النوع في الترجمتين يعد قليلاً من حيث الورود مقارنة بالمكافئات الإفرادية، ونستطيع أن نرجع ذلك إلى طبيعة هذه النوعية، حيث إن التعريفات لا ترد إلا مرة واحدة، وتكراره أمر مستبعد وفيه تكرار غير مقبول، وبالتالي فإن المصطلح المُعرَّف حين يرد في موضع آخر، يشار إليه على أن تعريفه ورد في موضع آخر، أو يأتي عرضًا بعدم الإشارة على أساس أنه معلوم للقارئ، ولا تتم الإشارة إلى ذلك، والسمة الأخيرة هي الأكثر ورودًا في النحو العربي، ولا أدل على ذلك من أن هنالك كثيرًا من المكافئات الإفرادية متفرقة في أبواب النحو، دون الإشارة إلى تعريفها، بل دون الإشارة إلى أنه قد تم تعريفه في موضع آخر، وبالتالي نرجح أن السمة الأخيرة هي الأقرب إلى التصور المقبول.

وتجدر الإشارة إلى أن هذين النوعين من أنواع المكافئات يكمل أحدهما الآخر، أو بتعبير دقيق أن المكافئات الجملية مكملة للمكافئات الإفرادية، وأن التحليلات الواردة فيها محدودة هنا، خاصة أنها مكملة للمكافئات الإفرادية، وأن الإفرادية هي المشتملة على التحليل، وبالتالي تبقى التحليلات الواردة في النوع الأول كافية، لما هو في النوع الثاني: غير أن ما يمكن ذكره أن هذا النوع يدل على وجود النوع الثاني من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن البنية التركيبية له، إنما هي مكونة من المكافئات الإفرادية، التي وردت تحليلاتها في موضع سابق (ينظر: ٤/ ١من البحث)، ومن ثم لا يحتاج إلى إعادة هذه التفصيلات مرة أخرى: لأن في ذلك تكرارًا غير مرغوب فيه، وبناء عليه، فإنني أتصور أن التحليلات الواردة في هذا النوع ستكون قليلة (أو نادرة) مقارنة بما هو وارد في النوع الأول، ويمكننا القول إن النوع الأول يشتمل على التحليلات الخاصة بهذا النوع أيضًا، ونبدأ من خلال هذه التصورات التي تعد مدخلاً لهذا النوع من المكافئات المقترحة، ونحاول فيما يلي أن نظهر جوانبه، كلما وجدنا إلى ذلك سبيلاً.

لا التي لنفي الجنس: Das Lâzur Verneinung der Gattung (la allati linifji - l -g insi)

نفي الجنس: Verneinung der ganzen Gattung bezeichen

ليست لنفي الجنس:[٢١٨] nicht die ganze Gattung verneinung

وفي هذا السياق أرى سمة حقيقية في ترجمته، إذ ينقل المثال التوضيحي، كما ينطق في اللغة النص، ولكن من خلال اللغة الهدف، وهو ما أطلقت عليه في مواضع سابقة من البحث الصيغة الثانية، مثل:

١ـ لا رجلٌ قائمًا .

٢ـ لا رَجلٌ قائمًا بل رجلان [٢١٩] :

La rag ulun Ka iman

ثم يعيد صياغته من خلال اللغة الهدف، وعلى هذا الأساس

يكون لدى ديتريتصي كالآتي :

Nicht ein Mann ist stehend
La rug ulun Kaiman bal rag ulani
Nicht ein Mann ist stehen , sondern Zwei[٢٢٠].

ومن اللافت للنظر أن هذه الصياغة، والمشار إليها عاليه، ليست لها طريقة واحدة تأتي عليها في كل النماذج، وإنما تأتي الصياغة مرة من خلال الصيغة الثانية (La rag ulun)، وتارة أخرى من خلال الترجمة عقب المثال (Nicht einn Mann....)، وبناء على ذلك تمثل سمة جوهرية فرعية في صياغة المصطلح النحوي، والتعامل معه في اللغة النص :

نصب الخبر das Habar in den Accusativ

رفع الخبر[٢٢١] : das Habar in den Nominativ

ينبغي أن نذكر أن المكافئات الجملية، لما كانت تأتي على الشكل المذكور أعلاه، فإن هذا يعني أنها منتشرة في كل أبواب النحو بلا استثناء، وبناء على هذه الرؤية، فإن هذا يؤدي بنا إلى أننا يجب علينا أن نفيد من تلك المكافئات التي تتدرج في إطار هذا التعريف مرة أخرى، ولو فعلنا ذلك لاحتاج الأمر بحثًا آخر، ولما كان البحث قائمًا على عدم الإحصاء، ومن ثم فإننا نحاول أن نقدم التصورات الأساسية والملامح الجوهرية للمكافئات، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن المكافئات الإفرادية التي تكون بنيتها المكافئات الجملية، هي موضحة / مفسرة إلى حد بعيد في المكافئات الإفرادية، وبناء على هذا الطرح، فإننا لن نقدم إلا بعض النماذج التوضيحية في هذا الاتجاه .

على أنني أشير إلى أن المكافئات الجملية كثيرة في أبواب النحو العربي، وهي لا تخفى على القارئ المتخصص، وبالتالي لا يخلو منها باب، بل قد يحتوي الباب الواحد على عدد من المكافئات الجملية، وعلى هذا الأساس لا يمكننا إعادة كل المصطلحات من ناحية: لأن في ذلك تضخيما للبحث بما لا يؤدي إلى فائدة، ومن ناحية أخرى، فإن التعريف الخاص بالمصطلح الإفرادي المكون لبنية المكافئ الجملي ، يشتمل على مكافئات هي في الأساس وردت في مواضع أخرى من البحث، وبالتالي لن يكون فيه جديد إضافة، وبناء على هذه الرؤية رأينا ألا نذكر كثيرا من هذه المقترحات ونعول على ما ورد من مكافئات أخرى والمقترحة في هذا البحث .

٤/ ٢: المكافئات الحرفية :

نحاول تقييم التصورات الأساسية للمكافئات الحرفية، وأن ثمة خيطا رفيعا بين هذه النوعية من المكافئات والمكافئات الجملية، وذكرنا ثمة أن المكافئات الجملية المقصود منها تعريف المكافئ، وفي ثنايا هذا التعريف تتخلله مكافئات عديدة، غير أن هنالك مفارقة بين هذه المكافئات: إذ يعد المصطلح المُعرَّف أساسيًا، بينما تبقى المصطلحات الأخرى الواردة في ثنايا التعريف ثانوية: لأن تعريفها قد ورد في بابها الأصلي، وهو يحتوي على عدد من المصطلحات الكثيرة، هذا الوصف ينطبق على المكافئ الإفرادي، إلا أننا نجد فوارق مهمة بين الجانبين نوجزها فيما يأتي :

١ـ المكافئات الحرفية، نخصص لها مكافئات حروف الجر والضمائر واسم الإشارة، وكان وأخواتها، إضافة إلى ما ذكرناه أعلاه، وما هو على شاكلة ذلك، وما دون ذلك مما ذكرناه عاليه، يندرج في إطار المكافئات الجملية .

٢ـ المكافئات الجملية تشتمل على عدد من المكافئات أكثر مما هو وارد في ثنايا التعريف، ولكل منهما مجاله وأبوابه النحوية، كما ذكرناه في النقطة السابقة .

٣ـ المكافئات الجملية تمثل العناصر الأساسية والأكثر انتشارًا في أبواب النحو العربي، في حين أن المكافئات الحرفية أقل انتشارًا، وتأتي عندي في مرتبة أدنى من المكافئات الجملية، على الرغم من أن النحاة اعتبروا (المعرفية) قسمًا من أقسام الكلم العربي .

أمَّا المكافئات الحرفية، ومقصدي منها ما كان من مكافئات خاصة بأبواب الحروف والأدوات، كما هي الحال فيما يتعلق بباب حروف الجر والعطف، وكذلك اسم الإشارة والموصول وكان وأخواتها مثلاً وما كان على شاكلة ذلك: فأعنى بها دلالة هذه الأدوات ووظيفتها، وإذا كُنَّا نشير إلى تحديد هذا النوع، وأنه ينطبق على مثل هذه المواضع، فإن هذه الرؤية لا تنفي وجود المكافئات الأخرى وانتشارها في مثل هذه المواضع، إلا أن الذي أعنيه أن هذه النوعية تنتشر في مثل هذه الأبواب النحوية بشكل لافت للنظر، وبالتالي فإنه لا تمنع من وجود المكافئ الحرفي في أبواب نحوية أخرى، ليست مشاكلة لما أوردناه، إن وردت، فإنها لا تمثل سمة أساسية، وربما مثلت في بعض الأحيان .

وإذا كُنَّا قد أشرنا إلى أن المكافئ الإفرادي يقتصر على المكافئات المفردة (ينظر: ٤/ ١ من البحث)، والمكافئ الجملي يقتصر على تحديد المكافئات التي تحتاج إلى تعريفات، ومن هنا فقد تطول حتى تحتوي على أكثر من جملة، وقد تكون جملة واحدة، وبالتالي يشتمل على أكثر من مكافئ ثانوي (ينظر :٤/ ٢من البحث)، ومن هنا فإن ثمة عناصر متداخلة بينها، وقد أشرنا إليه في موضع سابق (ينظر :٤ /١من البحث) ومن ثم فإن المكافئ الإفرادي يقع موقعًا وسطًا، لا ينتمي إلى النوع الإفرادي، وبالتالي لا يكون مفردًا، وليس فيه تحديد، ولا هو جملة، ومن هنا لا يكون طويلاً أو قصيرًا، ومحددًا، ومن ثم فهو ليس مفردًا، وليس فيه تعريف طويل، وإنما يقع موقعًا وسطًا، وله سماته الخاصة به، ومن هنا فإن

هنالك تمايزًا جوهريًا بين هذه الأنواع نشير إليها كالآتي:

١ـ المكافئ الإفرادي، ينتشر في أبواب النحو، بينما يرد المكافئ الجملي في بداية الأبواب النحوية، كما يرد في ثنايا الأبواب النحوية، وهي سمة أساسية تقريبًا، والمكافئ الحرفي يمثل وروده مع الحروف سمة أساسية، وإن كان هذا الرأي لا يمنع من وروده في أبواب نحوية أخرى بحيث يمثل مكافئات / مصطلحات ثانوية.

٢ـ المكافئ الإفرادي، لا يشتمل على تعريف، ويكتفي بأنه معلوم في بابه، في حين يبقى التحديد قائمًا في المكافئ الجملي والحرفي، بعكس المكافئ المؤلمن الذي يتفق مع المكافئ الإفرادي غالبًا في أنه لا يحتاج إلى تعريف.

٣ـ يعد المكافئ المؤلمن أكثر المكافئات المقترحة إيجازًا، يليها المكافئ الحرفي من حيث طول الجملة وقصرها، أمَّا المكافئ الجملي فهو أطول المكافئات المقترحة على الإطلاق.

٤ـ إذا كان المكافئ الإفرادي متفرقا في أبواب النحو العربي بحيث لا يخلو منه باب نحوي، فإنه أقل من الإفرادي من حيث الورود، وإن انتشر في أبواب عدة، وليس له ضابط محدد، وإنما يرتكز استعماله على المترجم، وليس على المتن كما هو في اللغة النص، وبالتالي فإن هذه النوع من المكافئات يعتمد في وجوده على المترجم ذاته: مما يؤدي إلى اختلاف نسبة شيوعه من كتاب مترجم إلى آخر، خلافًا لأنواع المكافئات الأخرى، التي تفرض على المترجم إيجاد مكافئات مقترحة لها، بينما الأمر مع المؤلمن مفارق، إذ ليس مكافئًا مباشرًا، إن صح وهو ـ إن شاء الله ـ صحيح، والمكافئ المؤلمن هو مكافئ ضمني: إذ ينقل المترجم المصطلح كما هو، ويكتبه إلى اللغة الهدف من خلال نطقه كما هو في اللغة النص.

وإذا كُنَّا أشرنا أعلاه إلى أن المكافئات الحرفية، كأن يذكر أن (هذا) إشارة للقريب و(الذي) للمفرد المذكر و(الواو) للعطف و(الفاء) للتعقيب مع السرعة، وعلى ذلك تقاس بقية الأدوات، والذي دعاني إلى ذلك، أنني لم أجد تحديدًا مطولاً (مكافئات جملية) تشتمل على عدد من المكافئات الثانوية، وأنها ليست بابًا في ذلك الموضع، ومن هنا تشتمل على عدد من المكافئات، أما المكافئات الحرفية، فلا تشتمل على ذلك، وإنما على تحديد مقتضب خاص بالجانب النظري فقط، أما المكافئات الجملية، فهي شاملة لعدد من المكافئات الإفرادية الجزئية داخلها، في حين تبقى المكافئات الحرفية حاملة مكافئات، إلا أنه يظل مكافئ أو اثنان، وهي مفارقة جوهرية، على الرغم مما يبدو من تشاكل بين المكافئات الجملية والحرفية، أو بتعبير دقيق أن المكافئات الجملية خاصة بتعريف المصطلحات النحوية، بينما تبقى المكافئات الحرفية خاصة بالأدوات والحروف بشكل أدق.

ذكرنا أعلاه، أن المكافئات التي ليست اسمية أو فعلية، أو بتعبير دقيق المكافئات التي تختص بأبواب الضمائر والحروف، التي لا تؤدي معنى بنفسها، خلافًا للاسم والفعل، تقوم على سمات خاصة بها تفرقها عن الأنواع الأخرى، ونشير إلى أن جوانب التحليل في هذا الجانب، ربما تكون أكثر مما هي عليه في المكافئات الجملية: إذ المكافئات الجملية، تشتمل على المكافئات الاسمية والفعلية، ومن هنا فإن السمات المشتركة والمعالجة في المكافئات الإفرادية، ربما تؤثر من ناحية المعالجة على نوع على حساب الآخر، غير أن الأمر هنا مختلف: إذ تنتمي هذه المكافئات إلى النوعين الأولين، وينتمي الحرف إلى فئة أخرى مفارقة لهما من حيث السمات الجوهرية، وبالتالي أتاح هذا فيما أظن معالجة مرضية لهذه الفئة إلى حد بعيد، خلافًا للنوع الثاني الذي تأثر فيما أرى بتلك التحليلات الواردة في النوع الأول، نظرًا للعلاقة القائمة بينهما والمشار إليها أعلاه. على أن ثمة رؤية متمايزة في إيجاد المكافئات في باب العطف، تحتاج إلى إبداء النظر فيها، وتلخيصًا للفكرة نوردها في الجداول الآتي:

م	المصطلح	مكافئات ديتريتصي	مكافئات ترومب
١	العطف	Die Verbindung (al ʿatf) 259	*Die Anlehmung76
٢	حروف العطف	Die Partikeln der verbindung 261	Die Partikeln der Anlehnung
٣	عطف البيان*	Die Verbindung der Erkläring (atfu - l- bajani) 259	Die Anlehnung der Erklärang (76) عطف البيان
٤	عطف النسق	Die Verbindung der Anr- eihung (ʿatfu-n-nasaki) 259	Die Anlehnung der Anreihung (76) عطف النسق

نستظهر من هذا الجدول ملاحظ عدة، نوجزها في النقاط الآتية:

١ـ أن هنالك اختلافًا مُبينًا بين المكافئات المقترحة من قبليهما، فيما يتعلق بالمصطلحات الواردة في الجدول، ونلاحظ أن ترومب، لم يقتنع باقتراحات ديتريتصي في هذا الشأن، ومن هنا بدت جوانب الافتراق.

٢ـ نلاحظ على رقم (١) في الجدول أن مصطلح (العطف) اقترح له ديتريتصي (die Verbindung) وترومب (die Anlehnung) ومن هنا نجد اقتراحين متباينين، وإن دلا بشكل أو بآخر على معنى العطف، فإن اقتراح ديتريتصي يدل دلالة مباشرة على معنى الضم / الربط، كما أنه الأكثر استعمالاً بوصفه مصطلحا لغويا، وكذلك اقتراح الخولي الأكثر استعمالا في بيئة اللغويين، أمَّا اقتراح ترومب فإنه يعني في المعاجم اللغوية: أسنده إلى، أو اتكأ على، وواضح أن اقتراح ديتريتصي هو الأكثر دلالة على المعنى المقصود من "العطف"

كما أن اقتراح ديتريتصي الأكثر من حيث الأخذ به لدى الباحثين مقترحا مقبولا ومعقولا وأكثر دلالة .

٢- وفيما يتعلق بالمصطلح (حروف العطف) في الجدول، فقد أدى التفارق المذكور في رقم (١) إلى الاختلاف هنا، إذ اتفقا حول المكافئ المذكور في النقطة السالفة الذكر .وإذا كُنَّا هنا قد أوردنا مقترحًا واحدًا لمصطلح (حروف العطف) من قبل ديتريتصي، فإننا وجدناه في موضع واحد آخر، وتحديدًا مع "حروف الجر" له عدد من المكافئات، ونتوقف فقط مع ما يختص بهذه الجزئية (مبقين على هذه الملحوظة للإفادة منها في موضعها من البحث). وهنا وجدنا له اقتراحًا آخر لا يقل أهمية وهو مكافئ[٢٢٢] Präpositionen، بمعنى (حروف الجر) إلا أن ثمة تباينًا كبيرًا بين المقترحين، فـ" die Verbindung der "die (partikeln يدل على حروف العطف، أو الربط بالعطف، أما المكافئ (Präposition) فدال على حروف العطف، أو الربط بالعطف، أما المكافئ (Präposetionen) فدال على الحروف كذلك، إلا أنه إذا كان الأول دالا على حروف العطف، فإن الثاني دال على حروف الجر، ومن ثم كان استعماله في الموضع الآخر أكثر دلالة، أو أنه (ديتريتصي) لم يستعمله مع حروف العطف، واستعمله مع حروف الجر لما ذكرت من أسباب .

٣- وإذا اعتبرنا أن المكافئ المقترح في الجدول السابق نقطة الارتكاز للمكافئات المقترحة في النقاط التالية، فإنه يمكننا القول إن المكافئات المقترحة فيما يتعلق بالرقم (٣، ٤) في الجدول، ونبيِّن جوانبها فيما يأتي :

حاولت أن يكون الجدول السابق معبرًا عما هو وارد في النص المترجم قدر المستطاع، وبالتالي أوردتُ المقترح لما أورده كلاهما ليكون دالاً بشكل كبير، ونتوقف أولاً عند مقترحات ديتريتصي .وتبدو سمة أساسية في صياغة ديتريتصي للمكافئات المقابلة للمصطلحات النحوية: إيراده المكافئ المقترح للمصطلح النحوي العربي واضعًا ما بين المصطلح من خلال الصيغة الثانية: ونعني بها من خلال اللغة الهدف، وكما هي في اللغة النص، ويمثل الجدول السابق ما تمثله خير تمثيل.

في حين أن تعامل ترومب مع المكافئات ذاتها، أنه أوردها من خلال مقترحات أخرى، وهنا يظهر التفارق في المنطلقات المنهجية، فقد اختلف كل منهما مع الآخر في اختيار المكافئات المكونة، وقد أشرنا إلى نحو ذلك في العناصر السابقة، وثمة جزئية أخرى أن ترومب أورد المصطلح النحوي كما هو ما بين قوسين، وهنا نلاحظ التماثل بينهما فيما يأتي :

١- أن كليهما أورد المكافئات المقترحة من قبله، ويمثل هذا ملمحًا أساسيًا لديهما .

٢- أن كليهما أورد صيغة أخرى ثانوية بجانب المكافئ الأساسي المقترح، فقد أود ديتريتصي الصيغة الثانية والمشار إليها في النقطة (٣) السابقة، بينما أورد ترومب المصطلح النحوي كما هو في اللغة النص، ومن هنا فإن كليهما لم يورد المكافئ الأساسي المقترح وحده .

على أن هنالك جانبًا يتعلق بالصيغة الثانية المقترحة من قبل ديتريتصي، وندلي بدلونا في أن الصيغة الثانية ترد لدى ديتريتصي في بداية ذكر المكافئ ما بين قوسين . إلا أن هنالك اختلافًا لدى ديتريتصي حين ترد مثل هذه الصيغة، ونوجزه فيما يأتي:

١- أن المكافئ الأساسي المقترح من قبل ديتريتصي يورده في كل المواضع التي يرد فيها في بابه وفي مواضع أخرى إن احتاج الأمر، بينما ترد الصيغة الثانية في بداية الأمر؛ أي مع أول مرة لورود المكافئ، وإن أورده ديتريتصي في بعض المواضع مستعيضًا به عن المكافئ الأساسي، كما هي الحال مع مصطلح "الجار والمجرور"[٢٢٣]، غير أن فيشر وإن كان قد اختار اقتراح ديتريتصي، فإن مفارقة واضحة في أن ديتريتصي أوردها كما هي في الجدول السابق، في حين عكس فيشر وأوردها عكسه[٢٢٤]، أما كسباري فقد اقترح عددًا من المكافئات في اللغة الهدف لحروف العطف :

Partikel der Gradation, Partikeln der Conjunction[٢٢٥]

وبالتالي نرى اقتراحين متمايزين عما اقترحه كل من ديتريتصي وفيشر من ناحية، وترومب من ناحية ثالثة، مكافئا حرفيا . على أنني أتوقف مع أدوات نصب الفعل المضارع، وأعرض للمكافئات المقترحة من قبل كل من ديتريتصي وترومب في الجدول الآتي :

م	المصطلح	مكافئ ديتريتصي[٢١٧]	مكافئ ترومب[٢١٨]
١	أَنْ	an	أَنْ(dass, aut)
٢	لَنْ	Lan	لَنْ(Keineswegs)
٣	إِذَنْ (إِذاً)	idan	إِذَن، إِذاً(dann, in diesem Fall)
٤	كَيْ	Kai	كَيْ(damit)
٥	لاَم كَيْ	Lam kai	ل =كي das lam van لام كي (daas,damit, bis dass)
٦	لام الجحْود	Lam	لام الجحود (das Lam der Negation = لِ)
٧	حَتَّى	Hatta 265	حَتَّى(dass, damit bis dass)
٨، ٩	فَ	Fa 261	die Antwort mit und (auf dass, wärhrend, mit dem dass)
١٠	أَوْ	au 261	أو(es sei denn , dass)
١١	حرف جواب وجزاء		Partikel einer Antwort und٦٨ Compensation حرف جواب وجزاء

ونستبين من مقارنة المكافئات المقترحة في الجدول، أن تفارقًا قائمًا نظهره في النقاط الآتية :

١ـ أن اقتراحات ديتريتصي اقتصرت على المكافئات من الصيغة الثانية المقترحة لديه، التي تستعمل مع عناوين الأبواب النحوية، والمكافئات الأساسية، إلا أنه لم يستعمل الصيغة الأولى، واستعمل الثانية، ذلك يدل على أن هذه النوعية من الصنف الثاني، بناء على إيراده المقترحات المختلفة.

٢ـ جاءت مكافئات ترومب حرفية للحروف العربية، وإذا كان ديتريتصي قد أوردها بصيغة واحدة، وهي الصيغة الثانية، فإن ترومب قد أوردها كما هي في اللغة الهدف، وكذلك كما في اللغة النص .

٣ـ نستظهر أن اختلافًا في التصورات المقترحة للمكافئات من قبلهما، ويبدو أن اقتراحات ديتريتصي لم ترق لترومب فيما بعد وابتعد عنها، وأورد مكافئات جديدة .

٤ـ أن ترومب حين يقترح مكافئًا في اللغة الهدف يضعه ما بين قوسين، وهي سمة غير موجودة في كل المواضع، وإن كانت تمثل ـ في نظري ـ سمة واضحة، وقد أشرنا إلى ذلك أعلاه .

٥ـ يتأرجح ترومب في إيجاد مكافئات لبعض الحروف، وبالتالي يقدم ترجمة مزدوجة لها؛ مما يشير إلى أنها تمثل صعوبة في كيفية تحديد المصطلح الأكثر دقة لديه، ويبدو ذلك بشكل كلي مما هو وارد في الجدول مع:

ـ لام كي das Lam von كي =لِ , dass, damit

ـ لام الجحود[٢٢٩] لِ = das Lam der Negation

وفي تعليقه على هذه المواضع لا يذكر (لام كي) كما وردت أعلاه[٢٣٠]، وإنما يكتبها (لام كي التقليلية) بالعربية مرة[٢٣١]، ثم ينقل (لام كي) بالعربية، مردفًا المكافئ الألماني الذي ارتآه على النحو التالي :

das Lam (L) von kai

das Lam , das dem Sinn von[٢٣٢] كي hat

على أن هنالك تصورًا موجزًا لرؤية ترومب في نقل المصطلح النحوي، وتبدو هذه المصطلحات ليست بواحدة، ونختصره في هذه الجوانب:

١ـ مصطلحات وردت المكافئات الخاصة بها بشكل ثابت، وأقصد أنه توجّه توجهًا يبدو وضوحه في ذهنه، ونبرزه فيما يأتي:

أ ـ تشير مقارنة المصطلحات الحرفية، أنه ينقل "الترجمة" الحرفية للمصطلح، وتمثل هذه صفة أساسية، بيد أنها تخللتها عدة مصطلحات، حين لا يجد المكافئات المقابلة، فكان يلجأ إلى كتابتها من خلال الصيغة الثانية، كما رأينا مع: لام كي ولام الجحود الواردتين أعلاه .

ب ـ بيد أنه أرجع البصر في تعليقه ونقل هذه المصطلحات، وانعكست الصفة الواردة في النقطة السابقة: أقصد نقل المصطلح الحرفي العربي، باستثناء بعض المواضع التي تمثل سمة فعلية أقل، كما هي الحال مع:

ألا = أنْ لا = dass nicht

أنْ[٢٣٣] = dass

لام كي[٢٣٤]= dass Lam (L) von kai

وبناء على ما ورد أعلاه، فإن التعامل مع المصطلح في الترجمة مفارق، حين يكون الأمر متعلقًا بـ (التعليقات)، ففي الترجمة يلتزم بـ :

١ـ نقْل الترجمة الحرفية .

٢ـ إيجاد المكافئ الألماني .

٣ـ نقل المصطلح من خلال الصيغة الثانية (النطق العربي من خلال اللغة الهدف).

٤ـ تحوّله إن لم يجد في الألمانية مكافئًا فيتوجّه تلقاء اللغة اللاتينية أو غيرها .

أمّا حين يكون الأمر في التعليق التالي لترجمة النص مباشرة، فإن ما يعنيه هو بيان وتفصيل نحوي لما هو مرتبط بجزئية الترجمة، ومن هنا لا يعنيه أن يورد المكافئات العربية أو الألمانية، أو نقول إن المكافئات جميعها وردت بالعربية، إلا ما ذكرناه أعلاه في ثنايا التحليل .

وقد أدت التعليقات لديه إلى وجود مصطلحات، وإن جاء بالعربية، نحو :لم يكن، ما كان، الغاية، التعليل، لام كي التعليلية[٢٣٥]، واو الجمع، واو المعيّة (واو الصرف في الهامش) الصرف عن العطف[٢٣٦]، اسم خالص[٢٣٧] . غير أن هنالك استدراكًا لما أوردناه عاليه، وأنه فيما تلا ذلك يُقدِّمُ المكافئ الألماني فـ " أو ". oder

إلا أن : en sei denn dass

إلى أن[٢٣٨] : bis dass

وهي سمة ليست منتشرة في كل تعليقاته، وإنما حالة خاصة في هذا الموضع .وإذا كانت هذه رؤية موجزة، أشرنا إلى قسماتها فيما مضى، وهي الجوازم، وهي على قسمين: الأول -ما يجزم فعلاً واحداً، الآخر - ما يجزم فعلين، يُسمى الأول فعل الشرط، والثاني جوابه[٢٣٩]، والذي وجدناه فيما ذكرناه أعلاه، ونضيف هنا عدداً من الملاحظ ـ إضافة إلى ما ورد ـ على سنة الاختصار:

١ـ أن ما أوردناه من ملاحظ ثمة، ينطبق على ما ورد هنا، والقواسم المشتركة بينهما هي الترجمة الحرفية لمثل هذه المصطلحات .

٢ـ إلا أن هنالك بعض الحروف لم يكن لها مقابل في اللغة الهدف، فكان يقدم المقترح العربي من خلال الصيغة الثانية، وهي صفة فارقة، لم نجد لها ذكرًا في هذا الموضع .

٣ـ كما أن هناك خلافًا قائمًا بين الموضعين، ففي التعليق[٢٣٠]، لم يسلك المسلك ذاته، أما هنا فذكر شيئًا من هذا القبيل، ونورد المفارقات بين الجوازم في الجدول الآتي :

م	المصطلح	مكافئ ديتريتصي [٢٤١]	مكافئ ترومب [٢٤٠]
١	لَمْ	Lam	لمNicht
٢	لَمَّا	Lamma	unoch nicht
٣	أَلَمْ	-	لمiob nicht?
٤	أَلَمَّا	-	uiob noch nicht?
٥	لام الأمر أو الدعاء	Das Lam. welches den Imperativ oder einen Anrafe	das Lam des Imperativs und der Bitte
٦	لام في الدعاء والنهي	La. welches die prohibition bezichnet Die prohibition bezichmet	لا bei der Bitte und Prohibition
٧	إِنْ	in	wenn
٨	مَا	ma	(مَا) was
٩	مَنْ	man 313	Wer
١٠	مَهْمَا	mahma	was nur immer
١١	إِذْ مَا	idma	wann, wann nur immer
١٢	أَيُّ	Ajjun	أيُّwer immer
١٣	متى	mata 312	أيَّانwann
١٤	أَيَّانَ	Ajjana 313	أيَّانwann
١٥	أَيْنَ	aina 312	wo, wohin أين
١٦	أَنَّى	annâ	woher . wo, wo nur , wie, wie nur
١٧	حَيْثُمَا	haituma	حيثماwo nur
١٨	كَيْفَمَا	-	كيفماwie nur
١٩	إِذاً	-	إذاًwann
٢٠	أينما	ainama	-
٢١	لا	Lâ	-
٢٢	لام	Lam	-

ويبدو أن الملحوظات والفروق الجوهرية التي تعامل بها المترجمان مع المصطلح النحوي مختلفة، وأن جوانبها بادية، ونوجزها على سنة الاختصار :

١- تعامل ديتريتصي مع الحروف من خلال الصيغة الثانية، بينما تعامل ترومب بشكل مختلف: إذ أوجد مكافئات مفارقة لتصورات ديتريتصي، إذ فضّل المكافئات الحرفية، وهو أمر لا يخفى على من له بالألمانية بصر .

٢- أن هنالك اختلافًا في تعامل النحاة مع المصطلح النحوي، وننظر إلى ذلك من خلال رؤيتين: الأولى -من حيث ترتيب المكافئات الواردة في الجدول السابق، إذ نجد اختلافًا في الترتيب، وأذكر أن الترتيب الوارد في الجدول، إنما هو ترتيب الإمام الصنهاجي، واختياره عشوائي، وليس له مبرر علميّ . الثاني -أن ثمة بعض الاختلافات الجزئية، التي تتمثل في ورود بعض المصطلحات عند أحدهما وعدم ورودها عند الآخر، ويظهر الجدول ذلك، وهو أوضح من أن يستعصي على الاستخلاص .

٣- الاختلاف الجوهري بين اقتراحات ديتريتصي وترومب، في أن ترومب أورد المصطلح النحوي كما هو واضعًا ما بين قوسين المكافئ المقترح من اللغة الهدف، وهو اقتراح ينماز بشكل أساسيّ .

٤- على أن التمايز الفعلي بين المقترحين، يتمثل في أن ترومب لم يقتنع بما اقترحه ديتريتصي من قبله في تعامله مع (شرح ابن عقيل) وفضّل أن يستعمل المكافئ المقابل في اللغة الهدف كما هو، على أن ثمة بعض الملاحظات التي لا تخفى على من له بصر .وفيما يلي نحاول أن نستظهر جوانب من هذه المفارقات من الناحية التحليلية في الجدول الآتي :

م	المصطلح	مكافئات ديتريتصي [٢٤٣]	مكافئات ترومب [٢٤٢]
١	كان وأخواتها	Kana und seine Verwandten (Kana wa ahawâtuha)	كانSchwestern und seine[٢٤٤]
٢	إن وأخواتها	inna und seine Verwandten (inna wa ahawâtuha)	إنund seine Schwetern
٣	ظن وأخواتها	zanna und seine Verwandten (Zanna wa ahawatyha)	und seie Schwestern ظننتُ
٤	اسم إنَّ	das Nomen inna	das Nomen von إن
٥	اسم كان	das Nomen Kana	das Nomen von كان

ونورد عدداً من الملاحظ على الجدول نوجز عناصرها فيما يأتي :

١- التباين في الاقتراحات، وتمثل هذه ملاحظة عامة، في حين نذكر ملاحظات خاصة فيما بعد .

٢- قدّم ديتريتصي مقترحًا حول كان (Kana) بينما فضّل ترومب أن يبقى عليها كما هي (كان) وتمثل هذه مفارقة جوهرية، تشير إلى أن اقتراح ديتريتصي لم يرق لترومب فيما بعد .

٣- لم يقتصر التباين على ما ورد في (٢) السابقة، وإنما في المكافئ حول (أخوات) ، فقد اختلفا أيضًا، وإذا كان ديتريتصي قدّم اقتراحين، وردا في الجدول، فإن هذا الفعل لم يرق لترومب، وبالتالي لم يذكر إلا اقتراحًا واحدًا لكل المكافئات المذكورة في الجدول، خلافًا لتصورات ديتريتصي حولها .

٤- حاول ديتريتصي أن يمسك العصا من النصف - بناء على اقتراحهما - وفي المرحلة التالية، حاول ترومب أن يتخلص

من هذه الرؤية، ونبقي عليها كما هي.

٣ـ تشير إلى شيء، لا يشتمل عليه الجدول، من حيث هذه المكافئات المقترحة من قبليهما، ربما يكون الجدول يشتمل على اقتراحات ديتريتصي كاملة، إلا أنه مع ترومب خلافًا لذلك. فإذا كنّا قد ذكرنا له اقتراحًا، فإن الجانب الآخر منه، لم يحتو عليه الجدول، وقد أورد المقترحات، كما في اللغة النص، مثل: اسم إنّ، اسم كان، خبر إنّ، خبر كان، النواسخ، كان ترفع المبتدأ، الاسم، مبتدأ، التغيير اللفظي[244]، وهي رؤية لم يتعامل ديتريتصي من خلالها. إلا أننا يجب أن نشير في هذا السياق إلى أن ترومب أورد هذه المصطلحات العربية مع المكافئات المقترحة من قبله لها، ونوردها على النحو الآتي:

م	المصطلح	المكافئ المقترح[246]
١	النواسخ	die Abrogative
٢	اسم كان	das Nomen von كان
٣	اسم إن	das Nomen von إن
٤	خبر كان	خبر كان
٥	خبر إن	خبر إن
٦	التغيير اللفظي	التغيير اللفظي
٧	كان ترفع المبتدأ	كان ترفع المبتدأ

٤ـ وضع ديتريتصي عنوانين من خلال ترجمته للعناوين، وهي رؤية نستخلص منها رؤية أولية، تردده في اختيار أيهما أكثر دقة أو اقتناعه بهما معًا. إلا أن من يمعن النظر ير أن الاقتراحين، أحدهما كبير، والآخر يرد تحت الأول ما بين قوسين، وبالتالي يردان في مستويين الأول -أساسي- الثاني -ثانوي- وإن كان لا غنى عنه، وهي رؤية إن كانت صحيحة - وهي إن شاء الله كذلك - ومن ثم فإنني أفضل المستوى الثاني؛ لأنه يتفق مع ما ذكرته أعلاه.

وعلى الرغم من أن ترومب طرح في صياغة المكافئ الألماني المقابل لما هو وارد في اللغة النص، فإن هذه الرؤية ذاتها لا تختفي، وإنما تبدو بوضوح في نقله مصطلح (التغيير اللفظي)، كما هو وغيره، وكما جاءت الإشارة أعلاه، وقد تعامل ديتريتصي بشكل مفارق قبل ترومب، ونوجز هذه الرؤية في الجدول الآتي:

م	المصطلح	اقتراحات ديتريتصي[248]	اقتراحات ترومب[247]
١	كان ترفع المبتدأ	Kana sezt in den Nominativ das Mubtada sein Nomen	كان das Nomen in den Nomiativ كان das Praedicat in den Accusativ
٢	كان تنصب الخبر	Kana das Habar in den Accusativ	

وتبدو جوانب الافتراق ظاهرة في الجدول، كالآتي:

١ـ اقترح ديتريتصي لـ (كان) أن تأتي من خلال الصيغة الثانية (Kana)، بينما فضل ترومب أن يوردها كما هي (كان).

٢ـ الاسم الذي يلي كان دائمًا ما يكون مرفوعًا، وقد اقترح ديتريتصي مكافئًا يظهر فهمه لطبيعة النحو العربي، ومن ثم فقد اقترح له (das Mubtada) فيما اقترح ترومب (das Nomen)، وهي مكافئات مختلفة، وإن كانت تعكس فهمًا مقبولًا، وإنهما فهما المعنى وحاولا إيجاد المكافئ المناسب في التعبير.

٣ـ نلاحظ اختلافًا بينًا في اختيار المكافئ الأفضل لمصطلح (الخبر)، إذ اقترح ديتريتصي (das Habar) وهي الصيغة الثانية، التي تعامل معها، كما تعامل مع اقتراح المكافئ المناسب لمصطلح (المبتدأ)، إلا أن ترومب آثر أن يأتي بالمصطلح اللغوي المكافئ للمصطلح، كما هو في لغة النص، وبالتالي أورد (das Praedicat) وهي اختلافات تُظهر التباين في المنطلقات، وعلى الرغم من أن فهم كل منهما يكاد يكون واحدًا، وهو ما يبدو واضحًا من خلال التحليل، فإن الاختلافات تبقى قائمة في كيفية التعبير والاختيارات أو في التصورات المناسبة في التعبير عن قضايا واحدة.

وفيما يتعلق بنقل (كان وأخواتها) أتى ترومب بترجمة حرفية لهذه الأفعال، وبالتالي لا أرى ما رأَىَ، ولا أذهب إلى ما ذهب إليه من أن تترجم هذه الأفعال بهذه الترجمة[249]، وأرى أن تنقل كما هي بالنطق العربي، ومن خلال اللغة الألمانية، وهو ما فعله ديتريتصي[250]، وإن كانت رؤيته قائمة في الأساس على تقريب مضمون الترجمة إلى حد بعيد، وإن كنت اقترح ترجمة هذه المصطلحات على الرؤية الموضحة عاليه، فإنني لا أرفض كلية ما ذهب إليه، خاصة أنه حاول أن يقرّب التصورات للمتخصص الألماني ... وهذا السبب الذي جعل المستشرقين فيما بعد، يعرضون عن مقترح ديتريتصي، ويقبلون على اقتراح ترومب، وأما النمط الآخر في التعامل مع المصطلح، فهو الأمثلة والمختارات التي أوردها الصنهاجي، وهو عمل يؤكد رؤيته في الأفعال، ولم يغيّر ترومب إلا الأمثلة وترجمتها الحرفية، التي تعكس بشكل أولى أنه يصر على ترجمتها كما هي[251]، ونحاول في الجدول الآتي أن نعرض لاقتراحاتهما فيما يتعلق بكان وأخواتها:

م	المصطلح	اقتراحات ديتريتصي[٢٥٣]	اقتراحات ترومب[٢٥٢]
١	كَانَ	kâna	كَانَ(sein)
٢	أَمْسَى	amsa	أَمْسَى(am Abend sein)
٣	أَصْبَحَ	asbaha	أَصْبَحَ(am frühen Morgen sein)
٤	أَضْحَى	Adha	أَضْحَى (am Vormittag sein)
٥	ظَلَّ	zalla	ظَلَّ (während des Tages sein)
٦	بَاتَ	bata	بَاتَ (bei Nacht sein)
٧	صَارَ	sâra	صار (werden zu etwas)
٨	لَيْسَ	laisa	لَيْسَ (sein nicht)
٩	ما زَالَ	mâ zâla	ما زال (nicht aufhören)
١٠	ما انفكَّ	mâ infakka	ما انفك (nicht auf hören)
١١	مَا فَتِيءَ	mâ fati a	مَا فَتِيءَ (nicht aufhören)
١٢	مَا برح	mâ bariha	مَا بَرَحَ(nicht aufhören)
١٣	ما دام	mâ dama	ما دام (so lange-währt , bleibt)

ونستبين من هذا الجدول أن اختلافًا ظاهرًا بين هذه المقترحات الواردة من قبليهما، وأحسب أنه أظهر من أن يستظهر، وبالتالي أترك التعليق؛ لأن القارئ الكريم قادر - إن شاء الله - على أن يستخلص هذه الفروق الماثلة في الجدول، وفي هذا إفادة من ناحيتين: الأولى -أننا لن نكرر ملاحظات واردة في مواضع متفرقة من البحث . الثانية -مترتب على الأول، أن الإيجاز الوارد في الملاحظة الأولى، يؤدي إلى الإيجاز المخل.

وإذا كان الجدول يشير إلى جوانب الافتراق، فإن ثمة عناصر أخرى غير مدرجة في الجدول تحتاج أن نبيّن جوانبها .ومن هنا فإن ما يأتي من تحليل، إنما هو مكمل ومتمم، لما هو وارد في الجدول السابق .

فإذا كان الجدول يشير إلى أن ترومب أورد المصطلح العربي كما هو، فإنه في الوقت ذاته، وضع المكافئ كما هو في اللغة الهدف ما بين قوسين، إلا أن هنالك مصطلحات أخرى وردت في ثنايا التحليل، لم يعرض لها الجدول السابق؛ لأنني أردت أن أخصصه للمصطلحات الأساسية، والمصطلحات المكملة لما هو وارد، وبالتالي فإن عناصر التحليل تحتوي على عنصرين: الأول -أساسي، ويشتمل على المصطلحات الخاصة بالجدول، الثاني -ثانوي، ويضم المصطلحات الواردة في التحليل، وخلال هذين العنصرين، نستطيع أن نعطي جوانب شاملة وكاملة فيما نتصوّر، وإذا كُنّا عرضنا للعنصر الأول الذي يمثله الجدول، فإننا نعرض للعنصر الثاني فيما يأتي من تحليل.

م	المصطلح	اقتراحات ديتريتصي	اقتراحات ترومب[٢٥٤]
١	ما المصدرية الظرفية	ma, das Masdar und Zarfartige (69)	ما المصدرية الظرفية
٢	أفعال ناقصة	-	Unvollstadige Verba
٣	بلا شرط	-	ohne Bedingungsweise
٤	كان التامة	-	das vollständige
٥	أفعال ناقصة	-	Unvollständige Verba

هذا الجدول يشتمل على العناصر الثانوية، إلا أن هذه لا يمنع من وجود بعض الملاحظات التي نذكر جانبًا منها، وأهم ما يلاحظ، وهو ليس مدرجًا في الجدول السابق، أن ترومب أورد الاقتراحين، أما ديتريتصي، فلم يورد لهذه المصطلحات إلا المكافئ في اللغة الهدف، بل إن عددًا من هذه المصطلحات، كما هو موضح بالجدول، لم يأت له ذكر في ترجمة ديتريتصي؛ لأنه لم يرد في النص الأصلي، كما أن الجدول قبل السابق تأتي فيه المصطلحات في خانة ترومب تشتمل على المصطلح العربي والمكافئ المقترح من قبله، وهي سمة حقيقة لدى ترومب في كل السياقات الواردة قبلاً، وما سيرد بعدًا، خلافًا لتصورات ديتريتصي في كل المواضع، التي اشتمل عليها التحليل كذلك، إلا أنه في ثنايا التعليقات الواردة من قبل ترومب يورد المصطلحات العربية لأخوات كان، كما هي[٢٥٥]، وهي صفة غير موجودة حين ترجم النص الأصلي، إذ كان يضع المصطلح العربي، والمكافئ الألماني ما بين قوسين . وهناك عدد من المواضع الأخرى التي لا نزال نستطيع أن نكشف من خلالها عن الملامح الرئيسة لجوانب تحليل المكافئات الحرفية فيما يأتي :

م	المصطلح	اقتراحات ديتريتصي	اقتراحات ترومب
١	المحلى بالألف واللام	Das mit el vernehene	Nomen , an Welchen das Alif und Lam = der Artikel al
٢	الاسم الموصول	Das Conjunctiv - Nomen[٢٥٦]	Das Nomen

وإذا أخذنا في الاعتبار أن المكافئ (Nomen) قد ورد في ٢،١ ومن ثم لايمكن اعتباره جديدًا على أساس التفرد، غير أن من يمعن النظر يجده مثبوتًا في ثنايا المصطلحات، وبالتالي فإن الافتراق قد يكون شكليًا لكنه موجود، بيد أن الذي تجدر الإشارة إليه أن المصطلح: (١) المحلى بالألف واللام، عند ديتريتصي واحد، وعند ترومب اقترح عددًا من المكافئات :

Nomen
an welchen das Alif und Lam
der Artikel al

وعلى الرغم من هذه الاقتراحات المقدمة، فإننا نراها جميعًا دالة، إلا أن المكافئ الثاني المقترح في الجدول، هو الأكثر دلالة، خاصة إذا كانت هذه المقترحات دالة بشكل غير مباشر، صحيح هي تؤدي المعنى، غير أنها لا تستطيع أن تعبر عنه بشكل جيد، وقد رأينا ثمة أن هذا الصنف يضعه المستشرقون كما هو[٢٥٧]، خاصة المكافئات المتعلقة بالحروف على وجه التحديد .

وعلى الرغم من ذلك، فإن ثمة مكافئًا آخر اقترحه ديتريتصي، ولم يأخذ به ترومب، وهو الاسم الموصول das Conjunctiv، ويرجع وجود هذا المكافئ لدى ديتريتصي، وعدم استعماله من قبل ترومب إلى المادة العربية المترجمة .ونستبين هذا من المصطلحات في اللغة النص، إلا أنها في اللغة الهدف ليست كذلك، مما يعكسه الجدول السابق، ونستطيع أن نرجع الاختلافات في المكافئات المقترحة إلى كثرتها في اللغة الهدف إلى :

١ـ فهم السياقات الواردة فيها المصطلحات النحوية .

٢ـ قدرة كل واحد على فهم جوانب النحو العربي .

٣ـ قابلية تحميل المصطلح النحوي أكثر من معنى .

٤ـ منهم من يركز على الجانب اللفظي، وآخرون يركزون على المكافئ، كما في اللغة الهدف لحروف العطف die Partikel der Anlehnung، فإنه يرجع البصر مرة أخرى[٢٥٨]؛ ليؤكد أن ذلك المصطلح من المصطلحات المستقرة في ذهنه، وقد أدلينا بدلونا ثمة على أية حال، فإن المكافئات المقابلة لحروف العطف نعرضها فيما يأتي :

م	المصطلح	اقتراحات ديتريتصي[٢٦٠]	اقتراحات ترومب[٢٥٩]
١	و	wa (und)	Vav (و)
٢	فَ	Fa (dann)	das Fa (فَ)
٣	ثُمَّ، بعد ذلك	tumma (darauf)	ثُمَّ (dann)
٤	أوْ	au (oder)	أوْ(oder)
٥	أمْ	am etwa und	أمْ(oder, in der Doppelfrage)
٦	إمَّا	imma	إمَّا(oder , sei es)
٧	بل	bal	بَلْ(vielmehr)
٨	لا	la	لاَ(nicht)
٩	لكن	lakin	لكن(sonder)
١٠	حتى	hattâ (bis auf)	حتى(an einigen Orten)

ويمكننا إبراز الملاحظات من خلال تصورين مختلفين:

أولاً: جوانب الاتفاق :

١ـ يشير الجدول إلى اتفاقهما حول معاني هذه الحروف .

٢ـ الاتفاق حول مكافئ (Fa).

٣ـ الاتفاق حول المكافئ المقترح لديهما لـ "الواو"، وإن اختلفا في التعبير عنه كتابة، فاقتراح ديتريتصي (Wa) وترومب (Vav).

٤ـ أن أنهما حاولا أن يقترحا مكافئًا مقابلاً للمصطلح العربي من حيث المعنى، فاقترح ديتريتصي لـ (ثُمَّ) (darauf)، وهو إن كان يحمل المعنى، فإنه لا يعني بالغرض: لأنه ليس كثير الاستعمال في اللسانيات من ناحية، كما أنه مكافئ ليس كثير الشيوع، علاوة على أن هناك مكافئات لغوية أكثر شيوعًا، وهو اقتراح ترومب (dann) ونفضله ونأخذ به .

٥ـ اقترح ترومب مكافئًا لـ "بل" vielmehr، غير أنه ليس مكافئًا لغويًا، إلا أنه يحمل المعنى، وفي مثل هذه الحالة، ينبغي أن يبقى المصطلح كما هو، حتى لا يؤدي إلى اللبس، ويكتب من خلال الصيغة الثانية، وهو ما رآه ديتريتصي (bal)، وربما حاول ترومب أن يجد مكافئًا، إلا أنه أقل توفيقًا، وبالتالي يبقى اقتراح ديتريتصي الأجدر .

ثانيًا :جوانب الافتراق:

١ـ التباين من الناحية الكتابية والصوتية، فإذا كان ديتريتصي اقترح لـ (و)، فإن ترومب عبّر عنها بـ (واو) Vav وهو تباين كتابي، إلا أن هذه الناحية الكتابية، تعكس اختلافًا صوتيًا من حيث Wa من قبل ديتريتصي و Vav من قبل ترومب، وعلى الرغم من أن اقتراح ترومب هو المفضل لديّ، فإن هذا ليس على إطلاقه، فإذا كنت قبلت به من حيث التعبير الصوتي، فإن التعبير الكتابي، لم يكن موفقًا فيما أرى، وبالتالي فإن ثمة صيغة مدمجة من الصيغتين الواردتين لديهما، وهي الصيغة (Waw)، وبالتالي نكون قد أفدنا من تصور ديتريتصي في أنها (واو) (وليست (و)، وكذلك من اقتراح ترومب، على أساس التعبير الحرفي (w) وليست (v) وهكذا، فإن الصيغة المقترحة هي الجامعة للصيغتين معًا .

٢ـ تبدو قسمات المفارقة في أن ديتريتصي يضع الحرف العربي، ثم يأتي بالمكافئ الألماني يليه مباشرة، وهي طريقة ليست موجودة لدى ترومب .

٣ـ التداخل في فهم معاني الحروف، أدى بطبيعة الحال إلى لبس في التعامل مع نقل المصطلح، ففي الحرف (Fa) الذي يفيد العطف مع السرعة والتعقيب، والحرف(tumma) التي تفيد العطف مع التراخي، غير أن ديتريتصي يخلط بين المعنيين، وأدى به هذا التوجه إلى أن تكون الفاء(Fa) عنده مكافئة للمكافئ (dann)، وهو أمر لم يقل به أحد من النحاة، وبالتالي فإن اقتراحات ترومب لهذه المصطلحات هي المثلى لتفادي التداخل بين معاني هذه المكافئات، وأدى اقتراح ديتريتصي أن تكون الفاء وثم مستويين من ناحية المعنى أولاً، ومن حيث المكافئ ثانيًا، وهو أمر يؤدي إلى الخلط بين معاني المصطلحات، وربما يكون قد حاول أن يتجاوز هذه الملاحظات، وعليه حاول أن يضع المصطلحات كما هي: خشية أن يقع ما وقع فيه ديتريتصي قبله .

٤ـ حدث خلط بين المكافئات المقترحة للحرفين (أو، أم)، فالمقترحات لديهما (oder)، وليس هناك فرق بينهما، وعلى الرغم من هذا، فإن قسمات المفارقة مع المصطلح (أَمْ) واضحة، فهي من قبل ديتريتصي (etwa und)، ومعنى ذلك أن العطف يكون على شيء ما، أيًا كان هذا العطف، بينما اختيار ترومب (Doppelfrage) بمعنى الاستعمال مع الاستفهام، خاصة مع (سواء)، وبالتالي نتبيَّن أن اقتراح ترومب أكثر توفيقًا، والهدف تحديد المكافئات الأكثر دقة، وبالتالي نلم شعث المكافئات المقترحة للمصطلحات النحوية .

٥ـ في التعامل مع (إِمَّا) اختار ترومب (oder)، غير أن هذا المكافئ يجمع عنده ثلاثة مصطلحات عربية (أم، أو، إمًّا)، وعلى الرغم مما بينهما من عناصر الائتلاف، فإن لكل منها استخداماً خاصًا، لا يصلح فيه غيره، وبناء على ذلك، فإن اقتراح ديتريتصي مع (إِمَّا) في أنه وضعها كما هي، هو الأفضل؛ لأنه يعني أن يبقى الحرف، كما هو على حالة (imma) دون أن يُحمَل بمعانٍ حروف أخرى، لا تدل في كثير من الأحوال على المعنى تحديداً، وإن اشتركت معه في السمات العامة .

٦ـ بناء على الاقتراحات الواردة في النقاط السابقة، فإن ديتريتصي لم يقدم مكافئات لعدد من المصطلحات مثل (إمًّا، بل، لكن، لا) ولا أدري ما الذي دفعه إلى هذا الاقتراح؟ على الرغم مما قدمه من الاقتراحات في اختيار مكافئات كان موفقًا في عدد لا بأس بها، فإن هذه المصطلحات يجمعها جامع واحد، العطف مع النفي، وإذا كان ذلك كذلك، فما الداعي أن يجعل (إِمَّا) مع هذه الحروف؟ ، وربما يكون قد ضاق بها ذرعًا، فلم يقترح لها مكافئات، على أننا نرى أنه إذا لم تؤد هذه الاقتراحات إلى تداخل بين معاني هذه المصطلحات، فلا ضير، كما فعل ترومب في اختيار مكافئات حرفية، وهو أمر لا ضير فيه، ما لم يؤد إلى اللبس بين المكافئات المتعلقة بـ(العطف). وننتقل بعد ذلك إلى باب آخر، ونعنى به باب التوكيد، ونركز على الأدوات الخاصة به، ونوجز ذلك في الجدول الآتي:

م	المصطلح	اقتراحات ديتريتصي[٢٦٢]	اقتراحات ترومب [٢٦١]
١	نفس	an - nafsu	selbstنفس
٢	كل	kullân / kullun	كل allen
٣	العين	al- ^{c}ainu	العين
٤	كلا	kila	كلا
٥	كلتا	kilta	كلتا
٦	أجمع/ جميع	g ami^{c}un/ agma^{c}u	أجمع
٧	أكتع	ـ	أكتع
٨	ابتع	ـ	ابتع
٩	أبصع	ـ	أبصع

يظهر الجدول عددًا من الملاحظات كالآتي :

١ـ المفارقة في الاقتراحات بين العملين: فإذا كان ديتريتصي، قد اقترح أن تأتي أدوات التوكيد المعنوي من خلال الصيغة الثانية، فقد فضل ترومب فيما بعد، أن يبقى على هذه الأدوات أن تأتي كما هي في اللغة النص باستثناء الموضعين الأول، الذي أشار ضمنًا إلى المكافئات التي يمكن أن تكون عليها هاتين الأداتين، وما دون ذلك، فقد أورده كما هو

٢ـ يشير الجدول من خلال مقارنة النصوص النحوية المترجمة أن :أكتع، ابتع، أبصع، وردت من قبل ترومب في التعليقات، ولم ترد لدى ديتريتصي، بناء على المادة النحوية المترجمة .

٣ـ على أن هناك مصطلحات أخرى تدور في فلك الأدوات الواردة في الجدول، وقد ذهب كلاهما مذهبًا في التعامل معها، فمصطلح الشمول، لتقوية قصد الشمول[٢٦٣]، فإذا كان ديتريتصي[٢٦٤]، قد اقترح مكافئًا (Zusammenfassung) له، فقد تابعه ترومب[٢٦٥]، إلا أن وجوه التمايز قائمة في أن ترومب أورد المكافئ في اللغة الهدف، واضعًا المصطلح العربي ما بين قوسين، في حين لم يضع ترومب هذا الصنيع، وكذلك اقترح ديتريتصي مكافئًا لـ(التقوية قصد الشمول)[٢٦٦]Zur Verstärkung Intention der Zusammenfassung، وتابعه ترومب[٢٦٧]. غير أن الاختلاف قائم في تلك المفارقة التي ذكرناها في الفقرة أعلاه .

٤ـ على أن ثمة مكافئات أخرى وردت في هذا الباب مثل: جواز توكيد النكرة المحدودة، عدم جواز توكيد النكرة، إلا أنها مصطلحات يمكن إدراجها في باب المكافئات الجملية، وبالتالي نبقى عليها للإفادة منها ثمة (ينظر٤/٢ من البحث)، وهي مصطلحات وردت لدى ابن عقيل، ولم ترد لدى الصنهاجيّ .

م	المصطلح	اقتراحات ديتريتصي[269]	اقتراحات ترومب[268]
١	مِنْ	min	(von) من
٢	إِلَى	ilâ	(zu)إلى
٣	عَنْ	ᶜan	عن(von - weg)
٤	عَلَى	ᶜalâ	على(auf , uber)
٥	فِي	Fî	في(in)
٦	رُبَّ	rubba	رُبَّ(manchmal)
٧	بِ	bi	بِ(in , an)
٨	كَ	ka	كَ(wie)
٩	لِ	li	لِ(zu)
١٠	ت، ب، و	ta , bi , wa	ت،ب، و(bei)
١١	منذ/ مذ	mundu/ mud	منذ ومذ(Seit)
١٢	حتّى	hattâ	-
١٣	خَلاَ	halâ	-
١٤	حَاشَا	has sa	-
١٥	عَدَا	ᶜada	-
١٦	كَي	kai	-
١٧	لَعَلَّ	laᶜalla	-
١٨	مَتَى	mata	-

وإذا كانت المكافئات الواردة في الجدول السابق تمثل عناصر أساسية، فإن هنالك مكافئات ثانوية أو تكميلية للأساسية، حينئذٍ يكون لدينا نوعان، فمكافئات مثل حروف الجر(أو المخفوضات)...الخ، تمثل ملمحًا رئيسًا في هذا الجانب، نذكرها على النحو الآتي:

م	المصطلح	مكافئات ديتريتصي[271]	مكافئات ترومب[270]
١	حروف الجر/ المخفوضات	Die Partikeln des Genitiv, Praepositionen (hurufu-l-g'arri)	Die Nomini bus, die in den Genetiv gesezt
٢	مخفوض بالإضافة	-	Eines durch die Annexion
٣	تابع للمخفوض	-	Eines als Apposition
٤	مخفوض بالحرف	-	Das Genitiv gesezt durch die Partikel
٥	حروف الخفض	-	Partikeln der Annexion
٦	حروف الإضافة	-	Partikeln der Annexion
٧	حروف الجر/ الحروف الجارة		Partikeln der Attraction/ die attrahirenden Partikeln

وعليها تبدو قسمات المفارقة معلنة، كما أن السمات المشتركة واضحة، على الرغم من الاختلاف في صياغة المكافئات النحوية في اللغة الهدف، فإن ما يمكن أن نقرره، أن جوانب فهم المعنى واحد، ومصطلح (الخفض) كوفيّ، بينما (الجر) بصري وقد ذكرنا شيئًا من ذلك (ينظر: ١/٤ من البحث (وعلى الرغم من التباين اللفظي، فإن صياغة المكافئات، أظهرت أن نقطة أخرى فيما يتعلق بـ:

die Prtikeln des Genitiv

Präositionen

وعلى الرغم مما يبدو أن كليهما مستعمل، إلا أن اختلافًا (ولو جزئيًا)، نذكره على سبيل الاختصار، إذ يُلاحظ أن المكافئتين المقترحين من قبل ديتريتصي تستخدما كذلك عند أصحاب الاتجاه الأول[272] (ينظر: ١/١ من البحث)، وقليلاً ما يستعمل المصطلح الثاني في مثل هذه البيئات اللغوية ، في حين يبقى المصطلح الثاني دالاً أيضًا، غير أن دلالته واستعماله أكثر في بيئة اللغويين، أعني بيئة اللسانيات اللغوية، فلا نجده Die Partikeln des Genitiv، ويستعمل بدلاً منه Präpositionen كثيرًا، ومن هنا فالعلاقة القائمة بينهما متكافئة: بمعنى أن استعمال المكافئ الأول في بيئة اللغويين من المستشرقين الذين يتعاملون مع النحو العربي، بينما يبقى المكافئ الثاني أكثر استعمالاً في اللسانيات العامة، ومن ثم فإن أحدهما يستعمل في بيئة بكثرة والآخر بقلة والعكس، ومن ثم نطلق عليه العلاقة المتكافئة، بيد أن جوانب التمايز لا تقف عند هذا الحد، وإنما تجاوز ديتريتصي المصطلح بالنطق، كما هو في اللغة النص، ومن خلال اللغة الهدف .

على أية حال، فإن المكافئات المقترحة من قبل ترومب ليست موجودة في اقتراحات ديتريتصي التي تتسم بالتفصيل، خلافًا لعمل الصنهاجي الذي يتسم بالإيجاز وهي التي فرضت هذا النهج، نحاول أن نظهر جوانب الاتفاق والافتراق لديهما بينهما فيما يأتي:

ولا يهمنا التباين بقدر ما يهمنا التمايز في التعامل مع المصطلح النحوي، يؤدي إلى التباين في اقتراح مكافئات مفارقة، كما هو ظاهر في اختيار مكافئين متمايزين فيما يتعلق بمصطلح (الخفض/ الجر)، وقد ذكر الصنهاجي أن ما يقع تحت هذا القسم من أنواع حروف الجر هي: من، وإلى وعن وعلى وفي، ورب والباء والكاف واللام، وحروف القسم، وهي :الواو، والباء، والتاء، ورُبّ، وبمذ ومنذ[273]، أما ما يقع تحت هذا القسم عند ابن عقيل، هي :من، إلى، حتى، خلا، حاشا، عدا، في، عن، على، مذ، ومنذ، رُبَّ، كي، واو، تاء، الكاف، الباء، لعل، متى[274] .

وبناء على ذلك، فإن ستة من المصطلحات الواردة لدى ابن عقيل، لم يوردها الصنهاجي، وهي (حتى، خلا، حاشا، عدا، كي، متى) وإذا كان ابن عقيل قد أوردها جميعًا: لأنها تجمعها قواسم مشتركة وهي (الجر)، وقد استدرك ابن عقيل أن معالجة كل هذه المصطلحات ليست بالضرورة أن تعالج هنا في

باب حروف الجر، وإنما بعضها ذكر في مواضع مختلفة مثل: خلا، حاشا، عدا، التي ذكرت في باب الاستثناء[٢٧٥] . أما المصطلحات الأخرى فهي (كي، متى، حتى) غير مذكورة أيضًا لدى الصنهاجي؛ لأنها كما يقول ابن عقيل :وقلَّ من ذكر :كي، ولعل، ومتى في حروف الجر[٢٧٦]، وبالتحديد في باب الاستثناء، أما المصطلحات الأخرى: لعل، كي، متى فيها لغات، كما ذكر ابن عقيل أو قل من ذكرها، إضافة إلى حرف (لعل) الذي لم يتعرض له ابن عقيل، ولا الصنهاجيّ، على الرغم من وروده لديهما .

على أن ما يهمنا، أنها ذكرت في مواضع أخرى، أو تمثل لغات خاصة ببعض القبائل، وهو لا يهمه عرضها، بقدر ما يهمه عرض الجوانب الأساسية، ومن هنا جاء التمايز بينهما . كما تبدو المفارقة واضحة بين اقتراحات كليهما، ليس بناء على الاختلاف العددي فقط، وإنما من خلال إيراد المكافئات المقترحة من قبل ديتريتصي، إلا أن هذا التمايز ليس قاصرًا على ذلك فحسب، بل تعدى الصيغتين، حيث أورد ديتريتصي هذه الحروف من خلال اللغة الهدف .

وربما تكون رؤيته قائمة على أساس الإبقاء على المصطلح النحوي، كما هو حتى لا يفقد خصوصيته في لغته الأصلية، ... وإن عمل ديتريتصي باعتباره متقدمًا، وبالتالي يمثل البداية، حاول ترومب أن يعدِّل من رؤية ديتريتصي، وأن يتجاوزها يقترب إلى حد بعيد من القارئ الهدف الذي هو أساس هذه الدراسات، ومن ثم أرى أن هذه المفارقات بينهما تعد نواة لبداية مرحلة جديدة، وأراها البداية الأولى في هذا الشأن، وقد أتت ثمارها الجنية على يد فيشر (١٩٧٢)، حين حاول الابتعاد عن كتابة المصطلح النحوي العربي، كما أورده ديتريتصي، وما بين ترومب وفيشر، اختلف الباحثون: فمرة برؤية ترومب، وأخرى برؤية ديتريتصي .أما النوع الثاني من باب المخفوضات، وهو ما يخفض بالإضافة - حسب تعبير الصنهاجيّ - فعلى قسمين: الأول -ما يُقدر باللام: لـ was durch. الثاني -ما يقدر بـ "من" من was durch[٢٧٧]، وتبدو الازدواجية التي تبناها ترومب، ونريد بها الحرف (من) و (ل) فقد أورد لهما مكافئًا، أشرنا إليهما أعلاه، أعني أنه عبر عنه بالصيغتين الواردتين اللتين ذكرَ جانبًا منهما في مواضع متفرقة [٢٧٨] .

على أن ثمة جزئية أخرى، ترتبط بتلك المقترحات الخاصة بالحروف المختلفة، وهي ترتبط بالمصطلحات الواردة لدى ديتريتصي خلافًا لترومب؛ وأقصد بها الدلالات التي يمكن أن نطلق عليها المعاني المجازية، خاصة ما ورد لدى ديتريتصي تحديدًا، وأحاول أن أعرض لكيفية نقل ديتريتصي المصطلح النحوي في هذا الباب، ونود أن نعرض للمكافئات المقترحة للمعاني الدلالية - إن جاز - التي تخرج إليها "من"[٢٧٩]:

min zur Hevorhebung eines ein Zelnen (littab idi)-l للتبعيض

2- (ginsi Libajan-l) Die Gattung be Zeichnet min naherلبيان الجنس

3- (l-Li,ibtida,i gajati) Denortichen Anfangs punct ابتداء الغاية في المكان

4- der Zeitlichen Anfangspunct beichnetابتداء الغاية في الزمان

5- (az - za idatu) die pleonastischen الزائدة

6- (wird durch: ila: gajati-l-intihau) Das Enda des Ziels hatta und li يدل على انتهاء الغاية (إلى، وحتى، واللام)[٢٨٠]

7- anstatt / badala بدل

8- bezeichnet angefuhrt للملك

9- das der Besitze Aehnliche bezeichnet لشبه الملك

أما (اللام) فقد أورد لها ابن عقيل عددًا من المعاني[٢٨١]، وقدّم لها ديتريتصي مكافئات نرصدها في مقترحاته التالية، على أن هنالك ملاحظة تجدر الإشارة إليها، أن المعاني الدلالية للحروف تشترك في كثير من الأحيان مع بعضها البعض، وبالتالي فإنه في إعادة هذه المكافئات من قبله فيه تكرار، ومن هنا، فإننا نعرض للمكافئات الخاصة بهذه الحروف مجتمعة، دون أن نشير إلى هذه المعاني لأي حرف دون الآخر؛ لأن هذه السمة لا تفيدنا في شيء، كما أن هذه المكافئات تمثل في مجملها المكافئات من قبله لمعاني هذه الحروف، وبالتالي فإن مجمل ذلك يفيدنا في إعطاء تصور حول نقله للمصطلح النحوي، أمَّا أن نشير إلى دلالات كل حرف على حدة، فإن هذا ليس مناط بحثنا بقدر ما نحاول أن ننقل تصورات ومقترحات رئيسة، وعلى أساس من هذا التصور، فلن نذكر الحروف، إلا ما يأتي عرضًا في ثنايا الترجمة، ونظهرها تكملة لما سبق فيما يلي[٢٨٢] :

Li eine Ursache اللام للتعليل

bi und fi dienen beide die Zeit- oder Ortesbtimmnung الباء وفي اشتركا في إفادة الظرفية والسببية

dafs es transitiv mache التعدية

Ferner bezeichnet es den Austauch التعويض

es druckt dann das Anhangen an etwas aus للإلصاق

en im Sinne van maca بمعنى مع

die Begleitung auszudruücken للمصاحبة

die Hohe zu bezeichnen للاستعلاء

Ferner im Sinne von fi بمعنى في

an zeit höufig den Hinausgang للمجاوزة كثيرًا

es im sinne von ba^{c}da بمعنى بعد

es im sinne von ^{c}ala بمعنى على

ala Steht Fermer im Sinne Von cala

التشبيه die Vergleichung

للتعليل bezeichnet es die Ursache

م	المصطلح	مكافئات ديتريتصي[٢٨٤]	مكافئات ترومب[٢٨٣]
١	أنا	ana	ich
٢	نحن	nahnu	wie
٣	أنتَ	anta	du
٤	أنتِ	anti	Sie
٥	أنتما	antuma	ihr beide
٦	أنتم	antum	ihr
٧	أنتنَّ	antunna	ihr
٨	هو	huwa	er
٩	هيَ	hija	sie
١٠	هما	huma	sie beide
١١	هم	hum	sie
١٢	هُنَّ	hunna	sie

وعلى الرغم من أن ترومب لم يورد مكافئات مقترحة من قبله لمواضع هذه الضمائر في بابها[٢٨٥]، فإننا نستطيع أن نعثر على شيء له في موضع آخر، وحين ذكر الصنهاجي أن الضمير المنفصل اثنا عشر : وهي : إيّاي، إيانا، إيّاك، وإياكما، وإياكم، وإيّاكن، وإيّاه، وإيّاها، وإياهما، وإياهن . وبالتالي فإن الموائز بين ابن عقيل والصنهاجي قائمة، قد أوردا الضمير على صيغ عدة، إذ ورد لدى ابن عقيل منفردًا، في حين بقيت تصورات الصنهاجيّ كذلك في الاتجاه ذاته، إلا أن الصياغة متمايزة، وهذا ما يقع في حدود ما نسعى إلى إثباته، إذ أوردها الصنهاجيّ على الصيغة المقترحة، حيث أورد مع الضمير (إيّا) وإذا ما نُزع بنيت الضمائر المنفصلة كما أوردها ابن عقيل، مما أوردناه عاليه، وعلى هذا الأساس فقد أدت هذه الرؤية إلى أن تأتي مقترحاته لما أورده ديتريتصي قبله على صيغة مفارقة لتلك الواردة عند ديتريتصي، فقد أورد ترومب مقترحاته مع الضمير المتصل [٢٨٦]: أن المضمر قسمان: متصل، ومنفصل، فالمتصل اثنا عشر، نحو قولك : ضربني، وضربناه، وضَرَبَكَ، وضَرَبَكِ، وضَرَبكما، وضربكم، وضربكن، وضربه، وضربها، وضربهما، وضربهم، وضربهن [٢٨٧]. وما يهمنا هو صياغة مقترحاته لما هو وارد في متن الأجرومية أعلاه فيما يأتي[٢٨٨] :

er schlug mich: ضربني   er schlug eus ضربنا

er schlug dich: ضَرَبَك   er schlug aus: ضربنا

er schlug euch (fem.): ضَـــرَبكُنَّ   (fem.) er Achlug dich: ضَرَبَكِ

ويمكننا فصل القول على سنة الاختصار :

١ـ جاءت مقترحات ديتريتصي موجزة من خلاله الصيغة الثانية، وتركيزه على القارئ الألماني مع الأخذ في الاعتبار أن يتعلم نطق هذه الأدوات كما هي، لتثبت في الذهن، وهي طريقة أوجز وأخصر .

٢ـ جاءت مقترحات ترومب قائمة على التعقيد في نقل التصورات والأفكار العربية لمن أراد أن يتعلم قواعد اللغة، وعلى هذا الأساس وردت اقتراحاته من خلال الأفعال، وهو فيه من الصعوبة على المتعلم، فإيراد المقترحات من خلال الضمائر وحدها، كما هي الحال لدى ديتريتصي أمر فيه يسر، أمّا إيرادها من خلال الأفعال فتوقع المترجم في مشكلة الترجمة، هل يترجم الفعل أو يركز على الضمير، ومن هنا جاءت اقتراحات ترومب، بناء على ذلك مركزة على :

ـ الترجمة الحرفية غالبا .

ـ التركيز على نقل التصورات الخاصة بالضمائر من ناحية، وتتبدى علامات هذه الرؤية في تركيزه على نوعية الضمير في المواضع التي يمكن أن يحدث فيها لبس، ونلاحظ ـ كما أوردنا لدى ترومب ـ أن الضمائر التي وضع فيها ترومب تفريقًا بين الضمائر تركزت على الضمائر الخاصة بالتأنيث، وكأن مثل هذه الحالات استثناء، وهي سمة أكثر ورودًا والصيغة الأساسية بناء على هذا الاستنتاج .

٣ـ التمايز الناتج بين الاقتراحين ناتجة للخلاف في مادة الأصلية، فوردت إضافة إلى الخلاف في طرائق نقل المصطلحات .

٤ـ أن ترومب في ترجمة الجزء الثاني للضمير المنفصل، لم يذكر الترجمة الكاملة للنص العربي، وهي ملاحظة ربما لا تكون مكررة في مواضع أخرى (وقد ذكرت نحو ذلك في حاشية (٢) الخاصة بالجدول السابق)، على أننا إذا كُنّا بصدد الحديث عن المكافئات الحرفية، فنشير إجمالاً إلى اسم الإشارة والموصول، ونبدأ بالإشارة.

لم يورد الصنهاجي بابًا لاسم الإشارة، وبالتالي لم يورد ترومب مكافئًا عنده، ودللنا على ذلك بأن ترومب يضعه ما بين قوسين [ ] وقد أشرنا إلى ذلك في موضع سابق (ينظر ٢/٢ من البحث)، وتحديدًا حين ذكر أنواع النكرة، ومنها إضافته إلى اسم الإشارة[٢٨٩]، ومن خلال متابعة متن الأجرومية، لم يرد اسم الإشارة بهذا المصطلح، إلا أن الصنهاجي قد أورد مصطلحًا آخر، ربما يكون قريبًا من مصطلح (اسم الإشارة) وهو الاسم المبهم، والأسماء المبهمة في العربية كثيرة، بيد أن التخصيص الوارد عقبه مباشرة يفسّره ويوضحه، إذ يقول : والاسم المبهم نحو : هذا، وهذه، وهؤلاء[٢٩٠]. وبالتالي فإن "الإبهام" الوارد لدى الصنهاجي اقترح له ترومب مكافئًا (Demonstrativa) لاسم الإشارة *، وما كان لترومب أن يقترح هذا الاقتراح، لولا التخصيص الموجود، خاصة أن الصنهاجيّ أورد جزءًا من أدوات الإشارة،

وبالتالي استخلص أن الاسم المبهم المقصود هو (اسم الإشارة)، بناء على هذه الأدوات: لأن الاسم المبهم، يمكن أن يقع على شيء آخر، كالاسم الموصول، أو أدوات التعجب والمدح والذم أو الضمائر ...الخ .

على أية حال فإن ترومب لم يورد مكافئات لأدوات الإشارة، إلا ما ورد في المتن أعلاه، ومن هنا فإنه لم يذكر كل المكافئات، وربما يكون في ذكره المكافئات المقترحة، ما يشير إلى رؤيته العامة التي يمكن أن نستخلصها، كما ظهر ذلك بشكل جلي في مواضع سابقة .كانت تلك العدوة القصوى، فأما العدوة الدنيا فهو ديتريتصي، ونحاول بيان رؤيته فيما يتعلق بنقل أدوات الإشارة إلى اللغة الهدف، ونظهر اقتراحات ديتريتصي فيما يلي[٢٩١] :

م	المصطلح	المكافئ المقترح
١	ذا	da
٢	ذي	di
٣	ذهْ	dih
٤	تي	ti
٥	تا	ta
٦	ذه	dihi
٧	ذَاتُ	dati
٨	ته	dihi
٩	ذَات/ ذين	dani/ daini
١٠	تانِ /تيْنَ	tani/ tanini
١١	أولى	ula
١٢	أولاء	ulai
١٣	ذلك	dalika
١٤	ذاك	daka
١٥	هنا	huna
١٦	ههنا	hahuna
١٧	هنالك	hunalika
١٨	ثَمَّ	tamma
١٩	هناك	hunaka

على أية حال، فإن ترومب قد أورد مصطلح (Demonstrativa) في مواضع مختلفة[٢٩٢]، غير ما أشرنا إليه أعلاه .وحين نرجع البصر في قائمة المصطلحات في نهاية الترجمة نجده لم يشر إلا إلى اسم الإشارة المذكور أعلاه، ولم يشر إلى مواضع أخرى، ونستنتج من ذلك أن إشارته إلى المصطلحات النحوية في القائمة، إنما تشير إلى المواضع الرئيسة، أمّا تلك التي تأتي عرضاً، غيرَ معني بها؛ بدليل أنه لم يشر إلى مواضعها، كما في الموضع السابق[٢٩٣] .

وإذا ما استظهرنا نص الأجرومية، على الرغم من ذِكْرنا أن ترومب وسّع القول في التعليقات والحواشي، وقد ذكرناها ثمة، فإن هذا إن انطبق على الأبواب الأخرى، فإنه لا ينطبق على هذا الباب، وهذه الملاحظة يمكن أن نطبقها على الاسم الموصول، حيث لم يرد لدى الصنهاجي في الأجرومية، وقد ذكر له ترومب موضعًا واحدًا عرضًا في موضع آخر، حين ذكر النواصب العشرة، مثال : أوشَكَ أن يَغْرَق فأشار في الحاشية إلى أن قد تكون موصولاً حرفيًا أو حرفًا مصدريًا [٢٩٤] . على أن الأمر عند ديتريتصي يختلف عند ترومب، ونحاول فيما يلي أن نعرض لآليات نقل أدوات اسم الموصول من قبل ديتريتصي فيما يأتي[٢٩٥] :

م	المصطلح	المكافئ المقترح
١	أنْ	an
٢	أنَّ	anna
٣	كَيْ	kai
٤	مَا	ma
٥	لَوْ	lau
٦	اللذين	al-ladaina
٧	تا	ta
٨	اللاتي	allati
٩	الذي	alladi
١٠	التي	allati
١١	اللّذان/ اللّتان	alladanni/ allatanni
١٢	الّذين /اللّتين	alladainni/ allatainni
١٣	اللذون	alladune
١٤	اللائي	allâ' i
١٥	ذا	da
١٦	الذين	alladına

وتدخل "لا التي لنفي الجنس" في المكافئات الحرفية، بيد أن هذه المكافئات ليس فيها ما يمكن أن يقدم إضافة، وتمثل هذه الملاحظة ملاحظات عامة حول هذا النوع من المكافئات، كما أنها يمكن أن تقدم خطوطًا عامة حول آليات نقل المصطلح النحوي، على أننا نرى أن لذِكْرَ هذه الأبواب النحوية وإدخالها في إطار المكافئات الحرفيـة، فلا بد أن تشمل هذه الأبواب النحوية على مكافئات إفرادية، وقد ذكرنا ذلك، كما أنها تشمل المكافئات الجملية، التي تعني بتحديد عدد من المصطلحات النحوية. بناء على ذلك، فإنه إذا كُنّا قد حددنا هذه الأبواب النحوية بأنها تشتمل على المكافئات الحرفية، فالمكافئات المقترحة في هذا البحث متداخلة إلى حد بعيد، ومن ثم يبقى التمايز في كيفية التصورات وما يصلح لمكافئ دون غيره، ومن ثم فإذا كانت هذه الأبواب تمثل الملامح الرئيسة، فإننا لا يمكن إنكار اشتمالها على أنواع المكافئات المختلفة .

٤/٤ المكافئات المؤلمنة :

نقصد بها كتابة المصطلح النحوي العربي من خلال الصيغة الثانية، وعلى هذا الأساس فإن استعمال هذه الصيغة لا يعني بأية حال من الأحوال، أن هذا المصطلح أو ذاك ليس له مقابل في اللغة الهدف، وإن كانت هذه الرؤية لا تنفي هذا التصور، ونحاول أن نستظهر السمات الأساسية التي يأتي من خلالها المصطلح المؤلمن :

أولاً : للتدليل على أن هذه المكافئات لها ما يقابلها في اللغة الهدف .

١ـ عناوين الأبواب النحوية، وهي دائمًا ما تركز على المكافئ كما هو في اللغة الهدف، ثم "يؤلمن" المصطلح النحوي من خلال الصيغة الثانية ما بين قوسين، وهي صفة حقيقية فيما يتعلق بعناوين الأبواب النحوية في ترجمة ديتريتصي .

٢ـ ألمنة المصطلح، تأتي في ثنايا الترجمة للأبواب النحوية، وفي مواضع عدة ومنتشرة، يتعامل ديتريتصي تحديدًا مع الصيغة الثانية المقترحة، والتي وضعها في عنوان الباب النحوي ما بين قوسين، ويغض الطرف عن الصيغة الأولى، دون أن يشير إليها، ويتعامل من خلال المقترح الثاني، وكأنه الأصل، والأمثلة في هذا المجال أوضح من أن تستوضح .

٣ـ الأمثلة التوضيحية تعامل معها ديتريتصي من خلال مقترحين: -المكافئات المقترحة، كما في اللغة الهدف. الثاني -ألمنة الأمثلة .

٤ـ غير أن الأبيات الشعرية لا ينطبق عليها ما ينطبق على النماذج التوضيحية النثرية، فالإشارة المختصة بالأمثلة التوضيحية، المقصود منها النماذج النثرية، أما الأبيات الشعرية فهي لا تأتي إلا من خلال المكافئات المقترحة من قبله، يورد معناها فقط، على أية حال، فإن التصورات المقترحة من قبله، يوردها وكأنها نص نثري، ومن هنا يذهب بطريقته الشعر في الصياغة والوزن، وحتى طريقة الترجمة يأتي بها في وسط الكلام، وليس كما هي الحال عند (ابن عقيل) ولم يورد، قال الشاعر، أو قال فلان .

٥ـ المصطلحات الأساسية في أبواب النحو هي المكافئات الإفرادية، هي صاحبة السمة الأكثر استعمالاً في ألمنة المصطلح، خلافًا المكافئات الجملية، التي تتسم بسمة الترجمة إلى اللغة الهدف غالبًا في تحديدها خلافًا لأمثلتها التوضيحية المذكورة أعلاه، مثل :Gar ،Maubtada ،Zarf ،Habar ، Hal wa Magrur[٢٩٦]، على الرغم من أن هذه المكافئات لها ما يقابلها في اللغة الهدف .

ونعني بها تلك المكافئات ـ على اختلافها ـ ليس لها مقابل في اللغة الهدف، وبالتالي تفرض عليه هذه الرؤية أن يُوجَد لها مكافئًا مناسبًا، وأتصور أن المواضع الخاصة بالجوانب الصوتية والمنتشرة في مواضع متفرقة من شرح ابن عقيل، وعليه فإنها موجودة في الترجمة كذلك، خلافًا لما هو وارد في الاتجاه الأول (ينظر : ١/١ من البحث) ومن هنا فإن هذه المكافئات في هذا الموضع، ليست موجودة في موضع واحد، وإنما هي في مواضع متفرقة على طريقة النحاة العرب .

كما تجدر الإشارة إلى أن هذا النوع له عناصر متفقة ومفترقة مع المكافئات الأخرى السابقة، وأما جوانب الاتفاق، فإن هذه المكافئات ليست موجودة في موضع محدد من الترجمة، وإنما هي منتشرة في مواضع متفرقة، كما هي في اللغة النص، وهي صفة يشترك فيها هذا النوع من المكافئات مع الأنواع الأخرى، أما جوانب الافتراق فتبدو واضحة في اللغة الهدف، وعلى هذا الأساس، فإن هذا النوع أقل المكافئات من حيث شيوعه في المؤلفات النحوية، وربما تكون المكافئات الصوتية، وما شاكلها هي التي تمثل عمود الأمر في هذه النوعية، ونحاول أن نظهر جوانب هذه الملاحظات فيما يأتي .

ويبدو لي أن ثمة طرائق قددا، وبالتالي فإن هذه المكافئات المؤلمنة تأتي من خلال تصورات عدة، نحاول أن ننقل رؤيتهما كليهما، ونبدأها بالجدول التالي :

م	المصطلح	مكافئات ديتريتصي[٢٩٨]	مكافئات ترومب[٢٩٧] Finalen
١	الفتح	Fath	Die Abschneidung / das Jazm.
٢	السكون		ruhenden
			yâ
٣	الياء	Jâ	-
٤	الهمز	Hamz	Dammah
٥	الضمة	Damma	Vav
٦	الواو	Waw	Alif
٧	الألف	Alif	Nun
٨	النون	Nun	

وأرى أن نقل مصطلح (سكون): Sukun مكافئ أفضل من المكافئ Ruhenden: لأن الأخير قليل الاستعمال، كما أن الأول دال بلفظه مباشرة، وهو اختيار ديتريتصي .وكذلك تفضيل المكافئ Fatha بدلاً من Finalen. على أية حال، فإننا نُفضّل المكافئات المقترحة من قبل ديتريتصي .

وأتصور أن اختيار ترومب (das Jazm) لفت نظر الباحثين فيما بعد، مثل مكافئ (جزم)، واختاره سوتسين[٢٩٩]، مفضلاً إيّاه على مكافئ ديتريتصي، حتى أن فيشر[٣٠٠] وهو من أكثر المستشرقين ابتعاداً عن التعامل مع المصطلح النحوي العربي، لا يجد بُدًا في أن ينقل هذه المصطلحات كما هي على طريقة ديتريتصي .

على أن ثمة ملاحظة تجدر الإشارة إليها، أن الأسماء الخمسة (أو الستة)، أوردها ديتريتصي بصيغة واحدة، بينما أوردها ترومب بصيغتين مختلفتين، وقد ذكرنا جانبًا من هذه الرؤية ثمة (ينظر: ٤/١ من البحث)، غير أننا نضيف رؤية

تكميلية، لما أوردناه ثمة تتعلق تحديدًا بترجمة ترومب، خاصة أننا أوردنا هنالك صيغة واحدة، ونذكر الأسماء الخمسة، كما أوردها الصنهاجيّ، وكما أورد لها الترجمة المذكورة في الموضع المشار إليه عاليه، إلا أن ترومب فيما تلا ذلك - نعرض للأسماء الخمسة مرة ثانية - أورد الصيغة التي تعامل بها في إيجاد المكافئ المناسب في اللغة الهدف فقط [٣٠١]، إلا أنه تعرض لهذه الأسماء مرة أخرى [٣٠٢]، فجاءت مقترحاته جديدة، إذ أورد الصيغة المقترحة مع المرة الأولى، وأضاف إليها أنه جعل الصيغة الثانية ما بين قوسين، وللعلم هذه الصيغة الثانية لدى ترومب، هي التي تعامل بها ديتريتصي مع مثل هذه المواضع تحديداً .

وإذا كُنّا قد فضلنا اقتراحات ديتريتصي فيما يتعلق باقتراحاته حول المكافئات المؤلفة، فإن رؤية ترومب اقتربت بشكل ملحوظ، إذ وجدنا : الفتحة والكسرة والنون والضمة، تمثل مصطلحات أساسية في هذا النوع .

وإذا كان ترومب - غالبًا - يحاول أن يجد مقترحات مختلفة، فيما وجدناه مع المكافئات المختلفة والسابقة، فإننا نجد أن مثل هذه المصطلحات الصوتية، التي ذكرنا جانبًا منها، يتعامل معها ترومب من خلال اقتراحات ديتريتصي، وبالتالي رأيناه يقترح لها المكافئات الآتية :

Das Kasrah [٣٠٣]

Das Alif [٣٠٤]

Das Fath ah [٣٠٥]

وإذا كان ترومب قد اقترح flectirtes لمصطلح (منصرف) [٣٠٦]، فإنه كان يبدو - من خلال استعماله - لا يطمئن إليه، بدليل أن عاد في تعليقاته، ونقل ما بين قوسين أن المنصرف يكون معه تنوين (mit Tanvin Flectirte)، ومن هنا فإن هذا الاقتراح، فيما أظن أوضح من الاقتراح الأول، ونشير إلى مجملها كالآتي :

م	المصطلح	اقتراحات ترومب
١	منصرف	mit Tanvin Felectirtes
٢	غير منصرف	ohne Tanvin Felectirte
٣	ممنوع	von der Flexion mit Tanvin abgehalten

ونلاحظ عدداً من الملحوظات على ترجمة ترومب كالآتي :

١- أنه دائمًا في النص الأصلي، يذكر المكافئ في اللغة النص فقط، خلافًا للتعليقات .

٢- هذه المكافئات قد تكون دقيقة، ومن ثم يكون المصطلح مصطلحًا عامًا: أعني التي لها ما يقابلها في اللغة الهدف .

٣- يذكر المصطلح العربي غالبًا، ويضع المكافئ - الذي يراه مناسبًا - بين قوسين، إذا كان متردداً في حسم اختيار مكافئه، وعلى هذا رأينا له أكثر من اقتراح، يختلف من ترجمة النص الأصلي، أو ترجمة التعليقات .

٤- في مواضع كثيرة لا يذكر المصطلح النحوي العربي في متن الترجمة الأصلية، ويضع المكافئ المناسب فقط، وهذه الملاحظة لا تنفي ما ورد في الملحظ الملاحظ العامة .

٥- تتسم تعليقات ترومب بحرية التصرف في ضَرْبِ الأمثلة، وذكر رؤية النحاة، وتوسيع القول، وهو ما لم يكن متاحًا له في النص الأصلي للترجمة .

ولما كان مصطلح (الصرف) عنده بمعنى التنوين، وهي ترجمة لمعنى المصطلح، تعارض ذلك بما حاول فيما بعد أن يقدم مكافئًا لمصطلح الصرف النحوي، وقد أدى به هذا المنحى أن يراوح بين الاقتراحين، فإذا كان فيما سبق اقترحه مكافئا لمصطلح "الصرف"، فإنه في الترجمة عرفه بقوله : اعلم أن الصرف هو التنوين [٣٠٧] وبالتالي لم يستطع أن يترجمها على النحو الآتي :dasTanvin dass صرف das، وإلا كان إخلالاً بالمعنى وركاكة في الصياغة، ومن هنا لم يكن لديه من بُد أن يجعل الصرف مرة بالعربية، وينقل التنوين (Tanvin) كما هو، ومن ثم استطاع أن يتخلص من هذه الإشكالية في صياغة المقترحات، وبودي الإشارة إلى أن ترومب، ليس له فضل في ذلك، وإنما أفاد من اقتراحات ديتريتصي السابقة عليه .على أنني أغض الطرف عن مواضع أخرى ورد فيها مكافئ تنوين (Tanvin) مع الاسم المنصرف وجمع التكسير المنصرف وتنوين التمكين [٢٩٧] . وفي ثنايا التحليل نجد في باب النداء اقتراحات متباينة بينهما ونوجزها على النحو الآتي:

م	المصطلح	اقتراحات ديتريتصي [٣١٠]	اقتراحات ترومب [٣٠٩]
١	يا	jâ	يا
٢	أي	ai	أني
٣	أ	a	أ
٤	أيا	ajâ	أيا
٥	هيَا	hajâ	هيَا

على أن التمايزات بين الاقتراحين الواردين في الجدول لا يحتاجان منّا إلى تعليق، وإن كان من قول، فإن ترومب لم ترق له اقتراحات ديتريتصي، وإذا كان من الاقتراحات، أن تبقى هذه الأدوات كما هي، فإن هذه الرؤية لا تقتصر على الأدوات فقط، وإنما ثمة مصطلحات نحوية عربية أوردها ترومب كما هي، وقد أشرنا إلى بعض منها في الصفحات السابقة، وربما كان تصور ترومب قائمًا في إيراد هذه الأدوات كما هي بالعربية، على أساس أنها أصوات، وليس لها معنى في ذاتها، إلا الدلالة على التنبيه للمنادى، ومن هنا - بناء على تصوره - فإن المقترحات في هذا الشأن تذهب إذا ما حُولت إلى مكافئات أخرى في اللغة الهدف خاصة أن عمل ديتريتصي

سابق لعمل ترومب، وعلى هذا الأساس، فإن المكافئات المقترحة من قبل ديتريتصي لم ترق لترومب؛ لأنها في رأيه لم تفض إلى نتيجة فعلية عما اقترحه، وبالتالي أبقى عليها كما هي .

على أنني بداية، أود أن أشير إلى أن هذا النوع، يحتاج إلى فضل بيان، خاصة أن هذه السمة في هذا النوع تحديداً، تعد سمة فعلية لدى في التعامل المصطلح النحوي العربي، خاصة أننا نجدها سمة حقيقية في التعامل مع المصطلحات النحوية، كما أوردنا في مواضع مختلفة من المكافئات المقترحة، مثل Al-hal ،Zarf ،al Gar wa Magrur ،al Masdar ،al Habar ،al Mubtada ،tabi at.. وذكرنا أن اقتراحات ترومب اتفقت في مواضع عدة مع اقتراحات ديتريتصي، إلا أنها لا تمثل صفة أساسية، فمواضع الاتفاق أقل بكثير من مواضع الاختلاف، وقد فسرنا ذلك بأن ترومب يحاول أن يجد لنفسه منهجية متمايزة عن منهجية ديتريتصي، ومن خلال التصورات في هذا البحث وجدناه اختلف اختلافاً كبيراً عند تصورات ديتريتصي في آليات نقل المصطلح النحوي العربي .

ذكرنا أن ديتريتصي نقل المصطلح النحوي العربي من خلال الصيغة الثانية؛ حتى أننا وجدناها تمثل سمة أساسية، وبالتالي فإننا نريد أن ننبه إلى أن هذه النوعية من المكافئات الواردة، لا تعني إدراجها ضمن إطار هذا النوع من المكافئات، وبالتالي نستبعد مثل هذا النوع .

إلا أن الذي نريد ذكره أن هذه النوعية، ما تعامل معها ترومب غالبًا من خلال طرحه أكثر من صيغة، كما رأيناه، حينما وضع عدداً من المقترحات لمصطلح (السكون) أو ما وضع له مقترحًا واحداً، بحيث يقع في إطار السمات التي حددناها والتي تجعل هذا المكافئ أو غيره يقع في إطار هذه النوعية من المكافئات .

وعلى هذا الأساس، فإننا نستبعد المكافئات التي تنطبق عليها المواصفات التي ذكرناها؛ لنغربل المقصود بتلك المكافئات ونضيقه، وعليه فإنه ليس كل مكافئ يأتي من خلال تلك الصيغة الثانية يمكن أن يكون مكافئًا مؤلئًا، ومن هنا فيما أتصور حسب المعالجة، أن جوانب هذا النوع أقل أنواع المكافئات المقترحة، بناء على الرؤية المطروحة والسمات التي تخصه . على أية حال، فإن المفارقات في اختيار المكافئات المقترحة من اللغة الهدف، توجزها رؤية د .مصلوح[٢١١] بأنه : قد تتشابك التصورات المصطلحية في بعض المجالات لعدد من الأسباب، منها :

أولاً : عدم اعتبار الفروق الدقيقة في المقابلات الأوربية مما ينزع بالمكافئ العربي نحو "التعميم" أو "التخصيص" بلا مسوغ .

ثانيا : عدم اعتبار فروق المدارس والاتجاهات اللسانية الحديثة، أو ما يختص بعالم بعينه من مصطلحات خالف فيها الاستعمال المتداول لعله يراها .

ثالثًا : عدم اعتبار الفروق الدقيقة في مستويات التحليل اللغوي : فقد يشير المصطلح الواحد إلى تصور في المستوى الصوتي وتصور مخالف في المستوى العرفي أو النحوي .

رابعًا : الاستسلام لخطر الترادف سواء أكان حقيقيًا أم زائفًا .

خامسًا : استصحاب المصطلحات التراثية بكل ما تشتمل عليه من تعدد في الدلالة، وعدم تحرير المقولات المنضوية تحتها.

على أن ثمة كلمة لا بد من إنجازها، وهي أن هناك بعض الأبواب النحوية، لم نورد لها المكافئات المقترحة؛ إما لأن هذه المكافئات المقترحة وردت في أبواب نحوية أخرى، وبالتالي فإن ذكرها لن يقدم جديدا يذكر في هذا الشأن، وعلى هدى من هذه الرؤية أعرضنا عن أبواب، مثل : الإبدال والتصريف والإمالة والحكاية والتصريف؛ لأن رؤيتي - كما ذكرت في مواضع متفرقة - قائمة على تقديم تصورات عامة في آليا نقل المصطلح .

٥/ ٠ كلمة خاتمة

ذكرنا أنواع المكافئات التي استخلصناها من خلال ترجمة ديتريتصي وترومب، وتصورنا لها صيغًا مختلفة، ومن خلال مناقشة قضايا البحث، أمكننا فصل القول في عدد من القضايا الموجزة والملخصة للمناقشات في جوانب عدة من البحث، وبالتالي فإذا كُنّا قد ناقشنا الأنواع المختلفة في البحث، فإنها لم تكن واحدة، ونشير إلى ذلك فيما يأتي :

١- أن المكافئات المختلفة - المذكورة أعلاه - وردت كاملة ومتمثلة عند كليهما .

٢- أن ثمة تمايزًا -على الرغم من الملاحظة المذكورة أعلاه- وهو أن المكافئات المقترحة من قبل ديتريتصي أكثر بكثير مما هي عليه لدى ترومب، وقد ذكرنا ذلك في مواضع متفرقة من البحث، وتمثل صفة جوهرية، خاصة المكافئات الجملية منها، التي تمثل ظاهرة أساسية في اقتراحات ديتريتصي حول المكافئات الفعلية لديه، وهي موجودة لدى ترومب، وإن جاءت بنسبة أقل كثيرًا مما هي عليه لدى ديتريتصي، ومرد ذلك في الأساس إلى المادة النحوية العربية التي اعتمد عليها كلاهما .

٣- وعلى هذا الأساس، فإن المكافئات الجملية متباينة، إلا أن المكافئات الإفرادية تمثل تمايزًا؛ إذ هي السمة الأساسية لديهما، وبالتالي فإن ورودها لديهما تكاد تكون واحدة، أعني أن النسب لديهما في التعامل مع المكافئات الإفرادية قريبة، وتمثل ركيزة أساسية في آليات نقل المصطلح النحوي، ومن خلال هذه الصفة، يمكننا اعتبار هذا النوع من المكافئات يمثل

النوع الأكثر ورودًا في أبواب النحو، وهذا الأساس ضمن الأنواع التي اقترحناها .

٤ـ المكافئات الحرفية، تمثل سمة أساسية كذلك، بيد أنها تأتي في مرتبة تالية للمكافئات الجملية من حيث الذيوع والانتشار، وتعد المكافئات بأنواعها المختلفة أكثر انتشاراً مقارنة بما هو وارد لدى ترومب، ومرجع ذلك إلى كثرة المصطلحات التي اشتمل عليها "شرح ابن عقيل" مقارنة على ما احتوى عليه (متن الأجرومية) للصنهاجيّ .

٥ـ تمثل المكافئات المؤلفة صفة بارزة لدى ديتريتصي، وهي موجودة كذلك في ترجمة ترومب، إلا أنها لدى ديتريتصي تمثل الصفة الغالبة، نظراً للسبب المذكور أعلاه، وهي ذات شقين: الأول -ما يختص بالعناوين، وهو أنه يجد مكافئات مقابلة في اللغة الهدف، بيد أنه يتعامل معها - رغم وجود الصيغة الأولى - من خلال الصيغة الثانية، أو من خلال الصيغتين المقترحتين، ما لم يجد بُدًا من أن يذكره كما هو، خاصة أنه ربما لم يجد لها مقابلاً في اللغة الهدف، وإمّا واجداً، فإن كان، فمثل المبتدأ والخبر والصفة والظرف، ونلاحظ أنه قد أوردها - على الرغم من معرفته بالمكافئ المناسب في اللغة الهدف - بالصيغتين اللتين يعمل من خلالهما، وتمثل هذه سمة حقيقية خلال تعامله معها في ثنايا الترجمة، إذ يورد العنوان من خلال هذين المقترحين، بيد أنه في ثنايا الترجمة يتعامل كثيراً؛ حتى يخيّل إليّ أنه يُفضّل التعامل من خلال هذه الصيغة الثانية، وإما غير واحد ويتعلق بما ليس له مقابل في اللغة الهدف، وهو يأتي في رأيي بالمصطلحات المختصة بالأصوات، والتي ليس لها مكان محدد في الترجمة، وقد وردت في مواضع منتشرة هنا وهناك. على أية حال، فإن جوانب المناقشة في ثنايا البحث يمكن أن نخلص من خلالها إلى ما يأتي :

١ـ أن ثمة مكافئات أساسية، وهي تلك التي اشترك فيها ديتريتصي وترومب، وأكد تلك الرؤية أصحاب المعاجم الأخرى في هذا الشأن .

٢ـ أن هنالك مكافئات ثانوية، وقد أشرنا إليها في مواضع متفرقة من التحليل .

٣ـ أن هناك مكافئات وافقنا فيها اقترح ديتريتصي، وأخرى وافقنا فيها اقتراحات ترومب، وبالتالي خلصنا إلى رؤية واحدة من الرؤيتين .

٤ـ كما أننا في مواضع أخرى حاولنا دمج الاقتراحين - اقتراح ديتريتصي وترومب - معًا لنخلص في النهاية إلى اقتراح واحد فقط، وتؤدي هذه الملاحظات إلى تحديد أمثل لفوضى الرصيد المصطلحي من ناحية، ومن ناحية أخرى تقنن للباحثين فيما بعد تحديد أكثر دقة لاستعمال هذه المصطلحات، بدلاً من أن يضعوا أكثر من اقتراح، يكون هناك اقتراح واحد متعارف عليه بين الباحثين .

٦/ .: المصادر والمراجع :

٦/ ١: المصادر :

وردت في ثنايا البحث (ينظر : ٢/١ من البحث).

٦/ ٢: المراجع :

٦/ ٢/ ١: العربية :

١ـ د .أحمد مكي الأنصاري : أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، ١٩٦٤م .

٢ـ ابن عقيل : بهاء الدين عبد الله بن عقيل (٦٩٨-٧٦٩) شرح ابن عقيل (الأجزاء الأربعة) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة العشرون، دار التراث، القاهرة ، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ .

٣ ـ د. إسماعيل عمايرة : الفصحى في الدرس اللغوي وكتب تعليم العربية عند المستشرقين الألمان ص٢٩٣ ،٣٦٤، ضمن كتاب بحوث في الاستشراق واللغة، دار البشير، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٦م .

٤ـ د .أشرف عبد البديع عبد الكريم : المصطلح اللساني العربي في كتابات المستشرقين الألمان، دراسة تحليلية، دار النهضة المصرية، القاهرة ، ٢٠٠٤ .

٥ـ الإمام الصنهاجيّ : متن الأجرومية، مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده، القاهرة (د .ت).

٦ـ الخوارزمي : مفاتيح العلوم، تحقيق د .عبد اللطيف محمد العبد، دار النهضة العربية، ١٩٧٨ .

٧ ـ د .عبد الحمن بدوي : موسوعة المستشرقين (طبعة جديدة منقحة ومزيدة)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٣ .

٨ـ د .سعد مصلوح : نحو استثمار أمثل لفوضى الرصيد المصطلحي .

٩ـ د .صلاح الدين المنجد : المستشرقون الألمان، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديد، لبنان، ١٩٧٨ .

١٠ـ د .عبد السلام المسدي : قاموس اللسانيات (عربي فرنسي/ فرنسي عربي) الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤م .

١١ـ فيشر : المراحل الزمنية للغة العربية الفصحى : ترجمة د .إسماعيل عمايرة ص٤٣١ ـ٤٣٦، ضمن كتاب (بحوث في الاستشراق واللغة)، دار النشر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٦م .

١٢ـ مجدي وهبة /كامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، الطبعة الثانية (مزيدة ومنقحة) ١٩٨٤م .

١٣ـ د . محمد على الخولي : معجم علم اللغة النظري (إنكليزي ـ عربي) مكتبة لبنان، طبعة أولى، ١٩٩١م .

١٤ـ د .محمود أحمد نحلة : الاسم والصفة في النحو

العربي والدراسات الأوربية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٤م .

١٥ـ د. مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة، دار الرائد، الطبعة الثالثة، ١٩٨٦م .

١٦ـ نجيب العقيقي : المستشرقون، الجزء الثاني، دار المعارف، طبعة رابعة موسعة، ١٩٨٠م .

٦/ ٢/ ٢: المراجع الأجنبية

1- Brockelomann C. : Arabische Grammatik, Parodigmen , Literatur, Ubungsstuke und Glosser, Ouo , Harrassowitz, Leipzig, 1948 .

2- Caspari . Arabische Grammatik, Verlag der Buchardlung des wlaisenhauses, 1887 .

3- Fischer W. : Grammatik des Klassischen Arabischen, Ouo, Harrassowitz . Wiesbaden . 1972 .

4- Reckendorf H. : die Syntaktischen Verhltnisse des Arabischen . Leiden . 1898 .

5- Reckendorf H : Arabische Syntax . Carlwinter,s Unwersitats- buch und Lung . Heidelberg, 1921 .

6- Socin A : Arabic Grammar, Paradi gmes, Literatur, Exercises and Glossary. Berlin, London . 1895 .

7- Wright W. : AGrammar of the Arabic Language, Cambrige At the University, Pren, 1955 .

الهوامش:

*ألقي هذا البحث في مؤتمر: المستشرقون والدراسات العربية والإسلامية، الذي أقامته كلية دار العلوم ـ جامعة المنيا، في الفترة من ٤ ـ ٦ من مارس، ٢٠٠٦ .

*ولد في ٦ يوليو ١٨٢١، وتعلم في جامعتي هلة وبرلين، ثم كرس نفسه بعد ذلك في جامعتي هلة وليبزج لدراسة اللغات الشرقية، حصل على دكتوراه التأهيل للتدريس في الجامعة من برلين ١٨٤٦، وسافر إلى المشرق، ١٨٤٧، وعاد إلى برلين حيث عين في ١٨٥٠ أستاذا مساعدا في جامعة برلين، ثم أستاذا فيما بعد (١٨٨٠)، وتوفي في برلين١٩٠٣. آثاره : نشر رسالة فيما جرى بين للمتنبي وسيف الدولة للثعالبي (ليبزج ١٨٤٧) ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ليبزج ١٨٨١) ثم ترجمها إلى الألمانية (برلين ١٨٨٢)، ونخبا من ديوان المتنبي بشرح الواحدي، مع مقدمة باللاتينية وفهارس وافرة (برلين ١٨٥٨ ـ ١٨٦١)، ودراسة العرب للطبيعة في ضوء رسائل إخوان الصفا (برلين ١٨٦١)، والمدخل إلى العلم عند العرب (برلين ١٨٧٦ ـ ١٨٧٩) ومذهب داروين في القرن العاشر والتاسع عشر في جزءين (ليبزج ١٨٧٨) والمقولات لأرسطو (ليبزج ١٨٨٢)، وخلاصة الوفا باختصار رسائل إخوان الصفا في البصرة (ليبزج ٢٨٨٣)، ثم نشرت بمقدمة للدكتور طه حسين، وخلاصة تاريخية لأحمد زكي باشا (وقد اعتمد فيها على طبعات المستشرقين)، والثمرة المرضية في بعض الرسائل الفارسية بمقدمة وتعليق بالألمانية (ليدن ١٨٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢) ورسالة خصوص الحكم (ليدن ١٨٩٠) وآراء أهل المدينة الفاضلة للفارابي (ليدن ١٨٩٥ والترجمة ١٨٩٠) ومبادئ الفلسفة للفارابي بترجمة لاتينية في مجلدين، كان نشرهما شمولديرس في بون ١٨٣٦، فأعاد نشرهما، وأضاف إليهما (برلين ١٨٩٥ ـ ١٩٢٥) ، ينظر : نجيب العقيقي : المستشرقون ٢/ ٣٧٤، د . عبد الرحمن بدوي : موسوعة المستشرقين، ص ٢٦٧ ، ٢٦٨ .

*ولد أرنست في اليوم الثالث عشر من شهر آذار لسنة ثمان وعشرين وثمانمائة وألف للميلاد، في قرية ايلسفلد Ilsfeld في مقاطعة Württemberg الشمالية، لأب مزارع امتهن التجارة . واتسم الوسط الذي نشأ فيه على وجه العموم بالعوز والفاقة . لم يكن ذلك حال قريته فحسب، بل حال القرى والمدن المجاورة أيضا، مما حدا بقطاع كبير من السكان إلى الهجرة سعيًا وراء الرزق . هذا ومازالت جماعات منهم تقطن جنوب روسيا، بلاد القوقاز على وجه التعين، وما برحت فئة تعيش في ولاية تكساس الأمريكية حتى يومنا هذا . وانعكست في شخصية أرنست سجيتان، امتاز بهما سكان جنوب غرب ألمانيا عمومًا منذ عدة قرون، ألا وهما سجية الجلد وصفة التقوى . ولعل السجية الأخيرة قد نشأت وتطورت عن اعتناقهم للمذهب اللوثري، والتي كانت تبلغ بهم حد التزمت أحيانا .

بدأ أرنست حياته الدراسية في الرابعة من عمره . وظهرت بوادر ولعه الشديد باللغات واهتمامه بها، أول ما ظهرت، حين انبرى يحلل لغة بعض غجر كان قد صادفهم . بعد أن أنهى مرحلة الدراسة الثانوية، في سن السابعة عشر، أرسل إلى جامعة توبينغن Tubingen. ولما اتفقت رغبته وميوله، حينذاك، مع رغبة والديه وميولهما في أن يصبح الابن قسيسًا، التحق أرنست بكلية اللاهوت المعروفة بـ "شتيفت Stift". ولقد كانت تلك الكلية تتمتع بشهرة واسعة، إذ كانت مركز الإشعاع الثقافي، والمعقل الروحي للمذهب البروتستنتي في ذلك الجزء من البلاد .

بيد أن عملية القمع والإرهاب، التي مارستها حكومات الولايات الألمانية المختلفة ضد "دعاة الحرية" عام ١٨٤٨م، أدت إلى زج الكثيرين من المثقفين، أساتذة وطلابا، في السجون . فقد انخرطت الطليعة المثقفة في هذه الحركة منذ عام ١٨٣٠م محاولة العمل على تغيير الأوضاع الألمانية، هادفة توحيد البلاد التي راحت تنقسم حينها إلى ممالك، وولايات، ومقاطعات صغيرة . وهكذا فما أن حلت سنة ١٨٤٨م حتى تكللت الجهود بأول اجتماع لمجلس الأمة الألماني . إلا أنه ما انقلبت الحكومة وراحت تقوم بحركة قمع واسعة ضد "دعاة الحرية"، وانطلقت تزج بأتباعه في السجون . لم يستثن أرنست، بطبيعة الحال، من بين هؤلاء، فألقي به في السجن لفترة من الزمن، انقطع خلالها عن الدراسة، لم يلبث حتى استأنفها وعمل على إنهائها بعد الإفراج عنه .

توجه العلامة الشاب، بعد أن أقام فترة وجيزة في بازل Basel إلى لندن . ولما كان قد حصل هناك على وظيفة مساعد أمين مكتبة في "مركز الهند الشرقية East India House"، فقد تسنت له من خلال عمله هذا فرصة إثراء ثقافته بقضايا اللغات الهندية الحية وآدابها . ولم يفكر أرنست بالرجوع إلى ألمانيا في تلك الأثناء، وذلك نظرًا لما كانت تبعث عليه الحالة السياسية فيها من الشعور بالقرف واليأس . وما أن عرضت عليه "الجمعية الكنسية للتبشير Ghurch Mission Society" أمر الذهاب إلى الهند للقيام بتأليف معاجم وكتب نحو في لغاتها الحية، حتى استجاب غير متردد . وقد شجعه على ذلك الوعد

الذي قطعته الحكومة البريطانية على نفسها بنشر كل ما يقوم بتأليفه. ولا ريب بأن مثل هذا العرض ومثل ذلك الوعد ليدل على المكانة التي بلغها أرنست في ذلك العهد المبكر من حياته.

تختلف الروايات حول تاريخ ارتحاله لأول مرة إلى الهند. بيد أن سنة ١٨٥٤ هي أكثر السنوات قبولا لدينا. نزل بادئ الأمر مدينة بومباي Bombay، توجه بعدها إلى كرا تشي Karachi حيث مكث فيها عدة شهور. وفي مدة تدعو في قصرها إلى العجب، أتقن أرنست اللغة السندية، تلك اللغة التي تتميز بالصعوبة المتناهية. كما أتقن في الوقت عينه اللغة الفارسية. وسرعان ما طبقت شهرته آفاق الأوساط السندية والبريطانية. فمنحه الفنستون Elphinston حاكم بومباي لقب مواطن شرف، كما رسم قسيسًا للكنيسة الانجليكانية اعترافًا بفضله، إذ إنه قام وقتذاك بترجمة "كتاب المراسيم الدينية العامة Common Prayer Book من الإنجليزية إلى الفارسية.

إلا أن الحال لم يلبث على ما هو عليه طويلا، إذ راح أرنست يعاني من صعوبات الطقس هناك، ودبت فيه علة خطيرة، علها الملاريا، فنقل على أثرها إلى بيت المقدس، بفلسطين، للمعالجة. أقام أثناء وجوده في هذه المدينة بصحبة علم رائد من أعلام الاستشراق في القرن الماضي، ألا وهو القنصل الالماني في ذلك الحين هناك جيورج روزن Georg Rosen [الذي قام بترجمة مجلدين من عمل جلال الدين الرومي "المثنوي المعنوي" إلى الألمانية لأول مرة. كما انكب يعمل على تعميق درايته باللغة العربية. هذا وقد أتيح له هناك التعرف على شابة ظريفة هي باولين لندر Pauline Linder التي راحت تشاركه حياته الزوجية منذ شهر تشرين الأول لسنة ١٨٥٦م.

قفل أرنست وعروسه الجديدة عائدين إلى كرتشي. ثم قصدا من هنالك هدفهما المرسوم، ألا وهو بيشاور Peshawar بالقرب من الحدود الأفغانية. كانت رحلتهما هذه عبارة عن مغامرة شاقة كادت أن تودي بحياتهما. فلقد كان عليهما أن يبحرا خلال ذلك، لمدة ثلاثة وعشرين يوما، في نهر اندوس أو نهر السند Indus. وأن يركبا، ولثلاثة أيام، عربت تجرها الجاموس، إلى لاهور Lahore، ثم أنهما قد نقلا على محفة تناوب حملها اثنان وعشرون من الخدم إلى أن وصلا بيشاور قاطعين بذلك خمسمائة كيلو مترًا.

استقبل البريطانيون والسكان المحليون، الباتان Pathan، صاحبنا وزوجته استقبالا حارا. وانبرى أرنست، في الحال يدرس لغة الباشتو Pashto، والتي لا تقل صعوبة عن اللغة السندية بشيء، فأتقنها بسرعة مدهشة، بل إنه راح يمارس الوعظ والإرشاد بها في أقرب فرصة ممكنة. وعلى الرغم من معاودة إصابته بين الفترة والأخرى بحمى الغب، لم يأل جهدًا في محاولته البحث عن لغة حية جديدة. فما أن أتيحت له فرصة لقاء ثلاثة أشخاص من أهالي "كافرستان" حتى تعلق بهم واعتبرهم "عينات ممثلة لدراسة لغة أهالي تلك المنطقة" لقد تغير اسم منطقتهم من كافرستان إلى نورستان فيما بعد انبرى صاحبنا يهيئ لهم الظروف الملائمة ويعمل على إغرائهم بالبقاء عنده مدة كافية تتسنى له خلالها دراسة لغتهم. ويصف لنا أرنست الموقف فيقول: "لقد كنت أحتفظ بهم ثلاث أو أربع ساعات كل يوم، مقدما لهم بين الفترة والأخرى وجبات من الحلوى عاملا على تسليتهم كي لا ينفذ صبرهم". ويضيف قائلا: "إن ظنه قد خاب" فيما يتعلق بمظهرهم. فقد توسم فيهم امتشاق القوام وبياض الوجه وملاحته، فوجدهم داكني البشرة، "رغم الحمرة التي راحت تكسو وجوههم، والتي إن عادت إلى أمر، فإنما عادت إلى الخمر المعتق الذي راحوا يحتسونه".

اضطر أرنست، على أثر معاودة المرض له إلى مغادرة بيشاور، مما خلف اللوعة والأسى في النفوس. ولما عادت له صحته، عكف في شتوتجارت Stuttgart يدرس المواد التي كان قد جمعها خلال وجوده في الباكستان. كان ذلك ما بين سنتي ١٨٦٠ - ١٨٦٣م. ثم أخذ يعمل قسيسًا في قرية فولينغن Pfullingen، التي تقع على مقربة من القرية التي شهدت مسقط رأسه، ما بين عامي ١٨٦٤ -١٨٧٠م. هذا ولم يتوقف خلال ذلك عن متابعة بحثه العلمي بل راح ينشر الكتب والمقالات العديدة، باللغتين الالمانية والإنجليزية. لم يكن أمر تعيين صاحبنا كأستاذ للغات الشرقية في جامعة توبينغن Tubingen التي نال منها درجة الدكتوراة بمستهجن" بيد أنه ولما كان شريط الذكريات في أذهان زملائه في تلك الجامعة، ما انفك يسجل نشاط أرنست السياسي خلال ثورة ١٨٤٨م، لهذا السبب، بل ولأسباب أخرى نجهلها، فقد حيل دون بلوغه ذلك الهدف، فبقي هذا العلامة الأوربي، علامة اللغات السامية واللغات الهندية الحية، يعمل قسيسا في تلك الأبرشية المتواضعة. ومع ذلك فيمكن القول بأن أرنست ورغم كل الصعوبات، قد نعم خلال تلك الفترة، بحياة عائلية هنيئة.

وفي عام ١٨٧٠ م عادت الحكومة البريطانية تعرب عن اهتمامها بخبرته، فطلبت منه العودة إلى الهند ليقوم بترجمة كتاب السيك المقدس "أدي كَرانت Adi Granth" نظرًا لما تتمع به تلك الديانة من أهمية سياسية في حياة الهند. وما أن شرع في مهمته الجديدة حتى أدرك استحالة الاضطلاع بها دونما مساعدة من متكلمي تلك اللغة، فهي لغة معقدة عويصة. التفت إلى جهابذة السيك ينشد إمدادهم له، بمعرفتهم، ولكن ظنه سرعان ما خاب بهم. فهم على حد قوله "لم يستطيعوا أن يزودوني إلا بتفسيرات تقليدية أثبتت مقارنتها بالنصوص المختلفة تناقضها وفسادها، بل أنهم "قد عجزوا، في كثير من المناسبات، عن تقديم أي شرح أو تفسير" فلم يجد بدًا حينها من التعويل على نفسه، فراح يعد بطاقات مفهرسة للكلمات وللقواعد النحوية القديمة ويقوم بدراستها وتمحيصها. كل ذلك بطبيعة الحال يهدف التمكن من دراسة واستيعاب ذلك الكتاب المقدس، والذي يزيد حجمه على حجم القرآن الكريم بعدة أضعاف. هذا ولعله من الطريف أن نذكر في هذه العجالة، بأن السيك لم يأبهوا لعمل أرنست لا ولم يقدروه حق قدره، بل وعلى النقيض من ذلك فإنهم ما انفكوا يذكرون "سوء التصرف والإثم الكبير الذي كان يرتكبه بالتدخين بحضرة الكتاب المقدس" غير أن السلطات في لاهور، ولا عجب، قد قدرت تلك الجهود حق قدرها، وعمل البريطانيون قسارى جهدهم لإقناعه بالبقاء.

لقد تكبد أرنست في تحليل خطوط كتاب السيك المقدس جهدًا أعياه وأضعف عينيه، فلم يقو على البقاء في تلك البلاد. فلهذه الأسباب الصحية وبسبب حنينه إلى الوطن، الذي راح يتأجج، قفل أرنست عائدًا إلى ألمانيا في سنة ١٨٧٢م. وهناك عمل على إنجاز ترجمة الكتاب، أنف الذكر، فنشر في مجلد ضخم عام ١٨٧٧م. كما ألحقه بعدة دراسات عن ديانة السيك.

لم يبارح أمل الحصول على كرسي الأستاذية في جامعة توبينغن مخيلة صاحبنا. ولعل ما جاء في رسالة له مؤرخة في ١٨٧٣/١/٢٤م ما يعكس المرارة التي كان يعانيها وهو مازال في سن الخامسة والأربعين،

فهو يقول : "ولما كنت أعلم بأن الجهود كلها تبذل في سبيل إظهاري أمام الملأ بالعجز، فسأرفق بطلب استخدامي قائمة بالمؤلفات التي تمت طباعتها؛ كمثل كتاب قواعد السندية وكتاب قواعد الأفغانية..الخ" رغم مخالفة ذلك لطبيعتي". بعد أن عمل أرنست كمحاضر Privatdozent في قسم اللغات السامية في جامعة توبينغن، ولفترة قصيرة، في أواخر العام المذكور سالفًا، انتقل إلى جامعة ميونخ ليشغل كرسي الأستاذية في قسم اللغات السامية فيها . وأمل وقتذاك أن يتمكن من القيام بأعمال نافعة في كل من اللغة العربية والأثيوبية وسواهما . وهكذا فقد نشر أثناء وجوده في ميونخ، "مقدمة لدراسة قواعد اللغة العربية". كما حقق وترجم "أجرومية" محمد بن داوود إلى الألمانية، وكان ذلك عام ١٨٧٦م . ويعد عمله هذا محاولة ممتازة حقيقة بالتقدير، رغم النقد الذي وجهه له في حينه، الأستاذ فلايشر H.L. Fleischer علامة اللغة العربية. وقد ندر أن يفلت بحث في هذا الحقل من نقد الأستاذ المذكور، وذلك لبراعته وتفوقه فيه [كما قام أرنست بدراسة "كتاب المفصل" للزمخشري دراسة وافية . ظهرت في مقالتين طويلتين مفعمتين بالتعليقات والشروح، حري بدارس نحو العربية عدم إغفال الإطلاع عليها . كما راح ولعه بالأثيوبية يتبدى، وقد استمرأ لهجتها على وجه الخصوص . ففي خلال أقصر وقت بات يتقنها ويميز أدق دقائق اللحن فيها . ومن الطريف أن نذكر هنا، بأن تجربته انحصرت في هذا المجال، بدراسة رجل أثيوبي.

بيد أنه، ولما كان لكل أجل كتاب، ولكل طاقة حدود، لم يعد بمقدور أرنست أن يتحمل المزيد، فدراسة لغات شبه القارة الهندية العويصة، وقضاء ردح من الزمان يصارع صعوبات المناخ أثناء إقامته المتقطعة فيها، ودأبه الحثيث على دراسة لغات أخرى كالعربية التي تتصف بتعقيدها وصعوبتها .... كل ذلك عمل على إرهاق قوي صاحبنا وإعياء صحته . فلم تلبث عيناه، التي قرأت وتفحصت الآلاف العديدة من الصفحات المختلفة، بما كنته بين ثناياها من غامض الخطوط ومعقدها، لم تلبث هاتان العينان حتى تردت في حمأة جحيم الظلمة، فحرم المسكين من نعمة البصر وحرم من القدرة على القراءة والكتابة، عدته وعتاده في الحياة . هذا ولم تفتأ الطامة الكبرى أن حلت حين راحت تلك الظلمة الدامسة تزحف إلى عقله الجبار فتشله . وينتقل، على أثر ذلك، إلى إحدى المستشفيات يمضيها أياما حزينة حتى يوافيه الأجل المحتوم.

يعتبر "كتاب القراءة السندية" باكورة إنتاج أرنست في هذه اللغة . وقد استعمل الحروف العربية والسنسكريتية في كتابه . ولا نعتقد أن هذا الكتاب قد نال تقدير أهل السند، وذلك لما يتضمنه من نصوص في اللاهوت المسيحي . فهو قد كتبه أصلا ليستعمله المبشرون الذين يرغبون في الذهاب إلى تلك الديار . وفي أواخر عام ١٨٧٢م نشر كتابه الهام "قواعد اللغة السندية" والذي ألحت الحاجة إليه، فأعيد طبعه مؤخرًا . ولما كان أرنست قد عاش البيئة السندية بأبعادها المختلفة، وعايش الناس على اختلاف مستوياتهم، فقد تسنى له التعرف على آدابهم الشعبية، وبالذات أغانيهم وأساطيرهم . وتمخضت معرفته وجهوده في هذا المضمار عن اثني عشر مجلد، ما برحت مخطوطة، لتلك الآداب .

ويعتبر تحقيق "الأعمال الشعرية" لشاه عبد اللطيف، الإنجاز الرئيسي لأرنست في حقل الدراسات السندية (إن إعمال هذا المتصوف الكبير وشاعر القرن الثامن عشر مازالت تستهوي أفئدة الناس في مختلف بقاع تلك الديار) ولقد اختار صاحبنا بادئ ذي بدئ إحدى حكايات هذا العمل الضخم، ألا وهي حكاية "سوارت"... وكتاب "نحو اللغة السندية"، والذي سبق ذكره، يعتبر خاتمة ثمرات أرنست في مجال اللغة السندية . ويضاهي هذا العمل كتابه "نحو الباشتو" الذي تم نشره في سنة ١٨٧٣م، والذي يشكل أنموذجًا حيًا لعقلية أرنست الثاقبة، وقدرته على فهم أدق دقائق نحو اللغة، هذا على الرغم من ربطه للباشتو باللغات الهندية لا بالإيرانية، وهي فكرة مردودة عفي عليها الزمان.

وثمة حقيقة تدعو للأسف الشديد، أن عددًا من دراساته في لغات بعض قبائل جبال الهملايا مازال مخطوطا ولما يخرج إلى حيز الطبع بعد، ينسحب هذا القول أيضًا على بحثه في نحول اللغة النيبالية، كما أني لعلي ثقة من أنه لو تحققت له فرصة إخراج ذلك البحث، الذي أعرب، في إحدى رسائله، عن رغبته الأكيدة بالكتابة فيه، في اللهجة الإيرانية، لحظينا بأثر هو من الطرافة والقيمة بمكان كبير، ولشكل مدخلا طيبًا لدراسة لفظ اللغة الفارسية، كيف لا وهو الذي كان قد أتقنها في لهجتيها الإيرانية والهندية عن طريق الممارسة . كما قام بتدريسها في صيف عام ١٨٧٣م، في جامعة توبينغن . كما لم تكن الملاحظات التي أبداها وقتذاك علامة اللغة الفارسية خودسكو Ghodzko حول لفظ هذه اللغة لتلقى قبولا أو قناعة لديه . وكان أرنست قد أعرب في نفس الرسالة أيضًا عن رغبته في متابعة دراسة نحو لغة البراكريت . هذه الترجمة لتروبمر منقولة عن المقالة النادرة التي كتبتها المستشرقة الألمانية أنا ماري شمل في د. صلاح الدين المنجد: المستشرقون الألمان ١/٧١/٨٧. وقد كتب كذلك ١٨٨١ - ما لم تذكره شمل - بحثا عن جملة الشرط في العربية بعنوان: Der Bedingungssatz im Arabischen.

١ د. إسماعيل عمايرة : الفصحى في الدرس اللغوي وكتب تعليم العربية عند المستشرقين الألمان ص٣٠٣ .

٢ السابق : الموضع ذاته .

٣ د. إسماعيل عمايرة : السابق ص٣٠٢ .

٤ فيشر : المراحل الزمنية للغة العربية الفصحى ص٤٣٤ .

5 Socin : Arabic Grammar , P.4 , 56 .

وكذلك سار بروكلمان على طريقة سوتسين باعتباره أخذا عنه . ينظر :
Brocklemann : Arabische Grammatik , S. 4 - 96 .

٦ ينظر لكاتب هذا البحث : المصطلح اللساني العربي في كتابات المستشرقين الألمان ص٢٩ : ٣١ .

٧ ينظر على سبيل المثال :

Socin : Arabic Grammar .

Caspari : Arabische Grammatik .

Reckandorf: Syntaktischen verhältnisse des Arabischen.

٨ ينظر لكاتب هذا البحث : المصطلح اللساني العربي في كتابات المستشرقين الألمان، ص ٢٩ .

9 Sehe : Dieterici : Ibn Akil's Commentar zur Alfijja des Ibn Malik aus dem

Arabischen . (المقدمة) S. VIII. IX .

وسنشير إلى هذا المصدر فيما بعد على سنة الاختصار بـ :Ibn Akil's Commentar.

10 Dieterici: Ibn ᶜAkil's Commentar. (المقدمة) S. X .

11 Ebenda. (المقدمة) S. XI.

12 Ebenda . (المقدمة) S. XII.

13 Ebenda . (المقدمة) S. XII.

١٤ نلاحظ التباسًا في تصوّر ديتريتصي لـ (شرائط الخبر)، يحتاج إلى فضل بيان، نوجزه هنا، فإذا كان المبتدأ يجب أن يكون معرفة؛ لأن حكم (الخبر) مبني عليه، إلا أن الحالة مع (الخبر) مفارقة لذلك، فقد أورد كل النحاة العرب، أن الخبر قد يكون معرفة أو نكرة، وبناء على ذلك، فإن رؤية ديتريتصي تحتاج إلى إعادة نظر .

15 Dieterici : Ibn Akil's Commentar. (المقدمة) S. XIII

١٦ ابن عقيل : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٤/٢٥٧، ونشير إليه لاحقًا بـ (شرح ابن عقيل) على سنة الاختصار .

١٧ ابن عقيل : شرح ابن عقيل ٤/ ٢٥٧، ٢٦٧ .

١٨ السابق ٤/ ٢٦٨، ٣١٠ .

١٩ السابق ٤/ ٣١١-٣١٤.

٢٠ السابق ٤/ ٣١٥

٢١ السابق ٤/ ٣١٦-٣٢١ .

22 Dieterici : Ibn Akil?s Commentar. S. 36 .

23 Ebenda. S. 36 .

24 Ebenda. S. 68 .

25 Ebenda. S.72

٢٦ ابن عقيل : شرح ابن عقيل ١/ ١٧٩.

27 Dieterici : Ibn Akil's Commentar . S. 36 .

28 Ebenda.S. 36 .

29 Dieterici : Ibn Akil's Commentar.S. 223 .

وردت الآية في معرض المصدر غير الثلاثي، وهو ما كان على وزن (فِعّال) في باب (أبنية المصادر) ينظر : شرح ابن عقيل ٣/ ١٢٨.

30 Ebenda. S. 214 .

31 Dieterici : Ibn Akil?s Commentar . S. 316 وقد وردت هذه الآيات في باب : جوازم الشرط . ينظر: شرح ابن عقيل ٤/ ٣٣.

32 Ebenda.S. 182 : 183 .

وهذه الطريقة أطلقت عليها الصيغة الثانية من ابتكار ديتريتصي قد استعملها عدد من الباحثين فيما بعد، ينظر مثلا :

Socin : Arabic Grammar .P. 14.15 .

Brocklemann: Arabische Grammatik . S. 6 .

Fischer : Grammatik des klassisshen Arabischen. S.2 .

وينظر : شرح ابن عقيل ٢/ ٢١٩ Dieterici : Ibn Akil's Commentar. S. 164 .

٣٤ شرح ابن عقيل ٤/ ٣٢٣ : ٣٢٨ .

٣٥ السابق ٤/ ٢١٩، ٢٢٠ .

٣٦ السابق ٢/ ٢١٩ .

37 Dieterici : Ibn Akil's Commentar. S. 164 .

٣٨ السابق ٢/ ٢٢٠،٢٢١ .

٣٩ السابق ٢/ ٢٢٠ .

٤٠ السابق ٢/ ٢٢١، ٢٢٢ .

41 Dieterici : Ibn Akil's Commentar. S. 164 . 165 .

٤٢ ابن عقيل : شرح ابن عقيل ٢/ ٢٢، وترجمته عند ديتريتصي، ص٦٥ (مصدر ورد أعلاه) .

٤٣ ابن عقيل : شرح ابن عقيل ١/٨٧ .

44 Dieterici : Ibn Akil's Commentar. S. 23 .

٤٥ ابن عقيل : شرح ابن عقيل ٣/٢٢٥ .

46 Dieterici. : Ibn Akil?s Commentar. S. 261 .

٤٧ ينظر نجيب العقيقي : المستشرقون ٢/ ٣٧٤ .

٤٨ ابن عقيل : شرح ابن عقيل ١/ ٣٤٨، ٣٤٩ .

49 Dieterici : Ibn Akil's Commentar. S. 88 . 49

٥٠ الصنهاجي : متن الأجرومية ص٢ .

٥١ نشير إلى أن ترومب لم يضع علامة للاستفهام في كل الأسئلة العربية المقترحة لديه، إلا أنه ذكرها في جميع الأسئلة الألمانية المقترحة في الترجمة .

Trumpp E. : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatker die Ajrumiyyah des Mahammed bin Daud. S. 1 .

Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker.

ونشير إليه فيما يلي على سنة الاختصار بـ

Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker. S. 1 .

52 Trumpp .

٥٣ الصنهاجي : متن الأجرومية ص٥ .

54 Sehe : Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker. S. 47 .

٥٥ ينظر النص كاملاً في : متن الأجرومية ص٥ ، والمذكور في موضع سابق .

* أشير إلى أن النص الذي يرد بين قوسين لدى ترومب على تلك الهيئة [ ] أنه من إضافته، وليس موجودًا في متن الأجرومية .

٥٦ الصنهاجي : متن الأجرومية، ص٦ .

57 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker. S. 54 .

٥٨ الصنهاجي : متن الأجرومية، ص ٩ .

٥٩ السابق ٣، ٤ .

60 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Gremmatiker. S. 22 .

61 Ebenda. S . 23 .

٦٢ الصنهاجي : متن الأجرومية ص١١ .

63 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker . S . 98 .

٦٤ ويقارن بما هو في متن الأجرومية ص ٣ . . Ebenda. S. 12

٦٥ ويقارن بما هو في متن الأجرومية ص ٣ . . Ebenda. S. 13

٦٦ ويقارن بما هو في متن الأجرومية ص٩ . Ebenda .S . 82

٦٧ ويقارن بما هو وارد في متن الأجرومية ص ٨ . Ebenda .S. 76

68 Ebenda. (المقدمة) S. V .VI . VII

69 Dieterici. : Ibn Akil?s Commentar, S. 4 02, 408 . Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker, S. 120, 128.

70 Sehe: Dieterici: Ibn Akil's Commentar, S.40 - 420 .

71 Sehe :Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker, S. 120 - 128 .

72 Caspari . Arabische Grammatik, S. 447- 465 .

73 Reckendor : Arabische Syntax , S. 557 - 566 .

في قائمة المصطلحات العربية Termini technici، ونشير إلى هذا الكتاب فيما بعد بـ (مرجع مذكور أعلاه أ)

74 Reckndorf: Syntatischen Verähltnsse des Arabicshen, S. 617- 621.

وقد وردت المكافئات المقترحة من ريكندورف في مؤلفيه من خلال اللغة الهدف، وذكرنا شيئا من ذلك في متن الصفحة أعلاه، ونشير إلى هذا الكتاب فيما بعد بـ (مرجع مذكور أعلاه ب) تفريقا بينه وبين الكتاب الأخر.

75 Wright : A Grammar of the Arabic language, p. 414 . ٧٦ نجيب العقيقي : المستشرقون ٢/ ٣٧٤ .

77 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker, S. 120 :128

78 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker, S. 1 .

79 Ebenda, S.1 , 2 .

80 Ebenda, S. 2 .

81 Ebenda, S. 2 .

اقترح المسدي، ص ١٢٤ sous -jacent كمكافئ لمستتر .

82 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker, S. 2 .

83 Ebenda, S. 2 .

84 Ebenda , S. 7 .

85 Ebenda , S. 7 .

86 Ebenda , S. 8 .

87 Ebenda , S. 9 .

٨٨ اقترح لها الخولي، ص١٨٤ nominative clause، وفي موضع أخر ص٢٧١ اقترح Subective case.

٨٩ ورد هذا الاقتراح، كما هو من قبل الخولي، ص٣، والمسدي، ص٢٤٩، وريكندورف، ص٧٤ .

٩٠ اختاره الخولي، ص١٠٥، والمسدي، ص٢١٩، وركندورف، ص١٣٥، كمكافئ للخفض .

٩١ اقترح ريكندوف، ص١٥ مكافئا أخر له Apokopatus.

٩٢ ينظر لدى ترومب أسفل ، ص٩ (مصدر ورد أعلاه) .

93 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker, S. 10 .

غير أن كسباري اقترح مكافئات عدة لمصطلح مبني (indechinabel) ومتمكن ، معرب (dechinabel) غير منصرف (diptota) ، متمكن أمكن ، منصرف ، متمكن غير أمكن ...إلخ . ينظر كسباري، ص١٥٢ (مرجع مذكور أعلاه) .

94 Ebenda, S. 14 .

تجدر الإشارة إلى أن المكافئات المقترحة من قبل ترومب على مدى ترجمته لمتن الأجرومية، يأتي بالمصطلح العربي يليه المكافئ المقترح من قبله، وهي سمة جوهرية لديه، تفرقه هذه السمة عن ترجمة ديتريتصي، الذي لم يورد أية لفظة عربية صراحة، فإذا أوردت شيئا من هذا القبيل فيما يرد من جداول، فذلك ما أردت، وإن لم أذكر المصطلحات العربية في الخانة الخاصة بترومب، فهي محذوفة على أساس أنها معروفة، وبالتالي فإن ذكرها مرة وعدمه، لا يقدم ولا يعني شيئا .

وقد نقل هذه التصورات - بعد ذلك - كل من :

Socin : Arabic Grammar, p. 80-82 .

Brocklomann : Arabische Grammatik, S. .104 -105 .

95 Dieterici : Ibn Akil's Commentar, S. 11 .

تتبع فيشر ديتريتصي في آلية نقل هذه المصطلحات، وبقيت المفارقة في أن فيشر فارقه في نقطتين، الأولى : في تصورهما للنطق متمايز إلى حد ما . الثانية : أن فيشر أورد المكافئ الألماني والعربي كترجمة له .

96 Socin : Arabic Grammar, p.9 .

97 Caspari : Arabische Grammatik,S.9 .

98 Brocklomann : Arabische Grammatik,S. 9 .

99 Fischer : Grammatik des Klassischen Arabischen, S.7 .

حيث نقلوا مصطلحات واردة لدى ترومب لمصطلح السكون (أو الجزم)، مثل : Abschnitt, Ruhe, Sukun.

100 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arbischen Grammatiker, S. 17 .

101 Ebenda, S. 24 .

102 Ebenda, S. 26 .

103 Ebenda, S. 27 .

104 Ebenda, S. 7 .

105 Ebenda, S. 28 .

106 Ebenda, S. 30 .

107 Caspari : Arabische Grammatik, S. 180 .

108 Sehe : Ebenda, SS. 141 ? 150 .

١٠٩ د. الأنصاري : أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة، ص٤٣٨.

١١٠ الخوارزمي : مفتاح العلوم، ص٤٤ .

١١١ د. المخزومي : مدرسة الكوفة، ص٣١١ .

112 Trumpp: Einleitung in das Studuim der Arabischen Grammatiker, S. 47 .

أشير إلى ملاحظة عامة تتعلق بمواضع الورود لدى ديتريتصي وترومب، أننا في هذا الموضع والمواضع الأخرى المذكورة في البحث، أن هذه المكافئات المقترحة تتكرر في مواضع من الصعوبة بمكان حصرها، وهذه ملاحظة تؤكد ما ذكرته في موضع أخر، أن المصطلح الواحد يتكرر في بابه بشكل لافت للنظر، كما يتكرر في أبواب نحوية أخرى، وعلى أساس هذه الرؤية، فإنه من الصعوبة بمكان أن نذكر كل المواضع، وإنما نذكر ما ورد في بابه بحيث يمثل الموضع الأساسي، أو في أي مكان أخر، وأن الرؤى المعروضة في هذا البحث تمثل التصورات النهائية والأخيرة في هذه المواضع المتعلقة بها، وليس على أساس حصر هذه المكافئات في هذا

الشأن .

١١٣ ذكرت في الجدول جانب كل مكافئ مقترحا، وفي خانته مباشرة أرقام الصفحات اختصارا، فإذا وجدت شيئا من هذا القبيل، فذلك الذي أردت .

١١٤ اختار الخولي شيئًا من هذا القبيل، ص٣٧٠ .

١١٥ اختاره الخولي ص٣٨٧، وإن كان قد أشار إلى مكافئ آخر topic.

١١٦ اختاره الخولي ص٣٨٧، وأضاف ص٣٥٢ اقتراحا آخر rheme.

١١٧ اختاره الخولي، ص٦ باعتباره من المكافئات الثابتة .

١١٨ أوجد الخولي، ص٣٤٦ اقتراحين : emphasis, certainty.

١١٩ اقترح الخولي، ص٣٣٨ مكافئ apposition، وهي رؤية تتفق مع رقم ٧ من الجدول لما اقترحه ترومب، وما هو وارد لدى ترومب أيضًا في ص٧٢ و ص١٠٢ من مصدره، والمسدي، ص ١٠٢ .

١٢٠ ترومب، ص٤٧ (مصدر ورد أعلاه) .

121 Dieterici : Ibn Akil's Commentar. S. 47 .

122 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker. S. 48 .

123 Sehe :Trumpp: Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker. S. 49-62 .

124 Dieterici : Ibn Akil's Commentar. S. 130 .

125 Caspari : Arabische Grammatik. S. 85 .

126 Reckendorf : Arabische Syntax. S. 57 .

127 Ebenda. S. 57 .

128 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker. S. 47 .

129 Ebenda. S.47

130 Ebenda. S. 20,48 .

131 Ebenda. S. 48.

132 Ebenda. S. 59 .

133 Ebenda. S. 50.

134 Ebenda. S. 60 .

135 Ebenda. S. 61.

136 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker. S. 74 .

137 Dieterici : Ibn Akil's Commentar. S. 23 .

١٣٨ اقترحه الخولي كذلك، ص٢٣٠ .

١٣٩ أخذ به الخولي، ص٦٨ .

١٤٠ ابن عقيل : شرح ابن عقيل ١/ ٨٧.

141 Trumpp : Einleitung in das Studuim der Arabischen Grammatiker. S. 80 .

142 Dieterici : Ibn Akil's Commentar. S. 255 .

١٤٣ سبق أن أوردت رؤية الخولي فيما يتعلق بهذا المكافئ في موضع سابق .

١٤٤ اقترح الخولي، ص٣٤٦ مكافئين diaphora, epanalesis.

145 Trumpp : Einleitung in das Studuim der Arabischen Grammatiker. S. 82- 83 .

146 Dieterici : Ibn Akil's Commentar .S. 256 .

١٤٧ ورد هذا المكافئ لدى ترومب، ص ٧٢، (مصدر ورد أعلاه) خلافا للمكافئات الأخرى الواردة في الجدول .

148 Ebenda. S. 72 .

149 Dieterici : Ibn Akil?s Commentar. S. 269 .

150 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker. S. 72 .

١٥١ ترومب، ص٧٢ (مصدر ورد أعلاه) .

١٥٢ السابق، ص٤٧ .

١٥٣ المسدي، ص١٠٢ .

154 Trumpp: Einleitung in das Studium der Arabischen Arabischer. S. 83 - 84 .

١٥٥ وينظر شرح ابن عقيل ١/ ٢٤٩ Dieterici : Ibn Akil's Cammentar. S. 269

١٥٦ يلاحظ أننا في رقم (١ ، ٤) في الجدول أوردنا المصطلح، ووضعنا الآخر ما بين قوسين، كما هو ظاهر، فالأول كما هو وارد لدى ترومب، وما بين قوسين وارد من قبل ديتريتصي .

١٥٧ الصنهاجي : متن الأجرومية، ص٩، وينظر : ترومب، ص ٨٣، ٨٤ (مصدر ورد أعلاه) .

١٥٨ ابن عقيل : شرح ابن عقيل ١/ ٢٤٩ .

١٥٩ ترومب، ص ٨٤ (مصدر ورد أعلاه) .

١٦٠ ينظر ريكندورف، ص٦٥ (مرجع ورد أعلاه أ) .

١٦١ وليم رايت، ص٢٨٤ - ٢٨٧ (مرجع ورد أعلاه) .

162 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker. S. 85, 86 .

١٦٣ اقترح مجدي وهبة، ص٤٠٠ Subject of the passive، أما الخولي، ص١٩٠، فقد اختار أن يكون بمعنى تتمة المفعول به .

١٦٤ الخولي، ص٧ adverb of time، المسدي، ص١٣٦ .

١٦٥ الخولي، ص٧ adverb of place، وقريب من هذا ما اقترحه المسدي ، ص١٣٦ .

١٦٦ المسدي، ص١٥٩ distinction.

١٦٧ اقترح مجدي وهبة، ص٣٧٧ مكافئ Causative object.

١٦٨ اختار مجدي وهبة، ص٣٧٧ مكافئ Concomite object.

169 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker. S. 88 : 90 .

170 Dieterici : Ibn Akil's Commentar. S. 221-225 .

١٧١ على سبيل المثال

Sehe : Caspari : Arabische Grammatik. S 88 : 122 .

Socin : Arabic Grammar. p. 24 , 63 .

Brock lemann : Arabische Grammatik. S. 60- 106 .

172 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischem Grammatiker. S. 89 , 90 .

173 Ebenda. S. 92- 94 .

174 Ebenda. S. 94 .

175 Sehe :Trumpp: Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker. S. 95. 96.

176 Ebenda. S. 95 .

177 Ebenda, S. 96 .

178 Sehe : Dieterici : Ibn Akil's Commentar, S. 171 - 172 .

Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker, S. 94 .

179 Dieterici : Ibn Akil's Commentar, S. 171 .

180 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker, S. 95 .

181 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker, S. 102 , 103 .

182 Dieterici : Ibn Akil's Commentar, S. 144 ,166 .

الموضعان الواردان في الجدول أرقام الصفحات، على الترتيب المذكور عاليه .

183 Sehe : Caspari : Arabische Grammatik , S. 395 .

184 Dieterici : Ibn Akil,s Commentar, S. 164 .

١٨٥ ينظر : متن الأجرومية ص١١ .

186 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker, S. 102 , 103 .

187 Ebenda, S. 109 , 110 .

أشير إلى أن هناك مكافئات تتكرر في مواضع مختلفة من الترجمة، سواء لدى ديتريتصي أو ترومب، وعلى هذا الأساس لن أعيد تكرار هذه المكافئات أكثر من مرة؛ تجنبا للتكرار الذي نحاول تجنبه، وهي ملاحظة لا تنطبق على هذا الموضع وحده بقدر انطباقها على كل الموضع المشار إليها من الترجمة. فإذا وجدت شيئا من هذا القبيل، فذلك الذي أردت . وإنما نأخذ المواضع غير المكررة التي تشكل مع المواضع الأخرى غير المكررة تصورا عاما ومقبولا عن السمة الجوهرية التي تشكل الملامح الأساسية في تعامله مع المصطلح النحوي العربي.

*ورد هذا المصطلح، كما هو في اللغة النص دون أن يجد له ريكندورف، ص٦٥، ٣٠٤ مكافئا (مرجع مذكور أعلاه أ)، ولم يجد لهذا المصطلح مكافئًا في اللغة الهدف، على الرغم من ذكره المكافئات المقترحة من قبله للمصطلحات الأخرى الواردة في الموضعين المذكورين أعلاه .

*ورد هذا المصطلح لدى ديتريتصي، ص٢٧٥، بيد أن المفارقة بين اقتراح ديتريتصي وترومب، أن ديتريتصي يأتي بالمصطلح من خلال المكافئ الجملي، أمّا ترومب فيأتي به من خلال المكافئ الإفرادي، وقد ذكرنا ذلك في موضع سابق (ينظر ٤/ ١ من البحث) .

188 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker , S. 110 , 111:

189 Ebenda, S. 110 , 111 .

*استعمل ديم مكافئًا آخر لاسم العلم هو Eigemame، بناء على ما أورده د. نحله ص٩٢ في : الاسم والصفة في النحو العربي والدراسات الأوربية .

١٩٠ نجيب العقيقي المستشرقون ٢ / ٣٧٤.

١٩١ ابن عقيل : شرح ابن عقيل ٢/ ١٨٥.

١٩٢ الصنهاجي : متن الأجرومية ص١٢ .

193 Dieterici : Ibn Akil,s Commentar, S. 153 .

194 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker, S.85 .

195 Ebenda, S. 114 .

196 Dieterici : Ibn Akil,s Commentar, S. 160 .

197 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker, S. 114 .

*أشرت في مواضع سابقة إلى مثل هذه الملاحظات، ومن ثم لا نحتاج إلى إعادة رصدها؛ لأنها تمثل سمات منتشرة في أبواب النحو، وبالتالي في النصين المترجمين موضع النظر، وبالتالي كان ينبغي صياغة هذه التصورات على النحو المشار إليه في المتن أعلاه .

198 Dieterici : Ibn Akil,s Commentar, S. 133 .

199 Ebenda, S. 143 .

200 Ebenda, S. 147 .

201 Ebenda, S. 232 .

202 Ebenda, S. 185 .

203 Ebenda, S. 82 .

204 Ebenda, S. 22 .

205 Ebenda, S. 23 .

206 Ebenda, S. 23 .

207 Ebenda, S. 242 .

208 Ebenda, S. 279 .

209 Ebenda, S. 282 .

اقترح مجدي وهبة ص٤٠٣ مكافئ Lamentation، وهو مفارق لما أورده ديتريتصي في المتن أعلاه .

210 Ebenda, S. 282 .

211 Ebenda, S. 286 .

212 Ebenda, S . 288 .

213 Ebenda, S. 288 .

214 Ebenda, S 290 .

*سوف أشير في مواضع متفرقة من البحث إلى توكيد هذه الملاحظة، خاصة حين أجد مقاربات بين تصورات ديتريتصي وفيشر، وأزعم أنها تؤكد الملاحظة الواردة في المتن أعلاه .

٢١٥ يبدو أن هذه السمة لاقت إقبالاً من قبل عدد من الباحثين فيما تلا ذلك، ليس في ألمانيا فحسب، وإنما في أوربا، كما هي الحال عند :

Gerard Troupeau : Lexique - index du Kitab de Sibawayhi.

*أقصد مصطلحات مثل : الوقف والتشديد والهمزة والفصلة والمدة، والكسرة والضمة والفتحة...إلخ، وقد أورد سوتسين وبروكلمان وفيشر على سبيل المثال ذلك (مراجع مذكورة لأصحابها في مواضع متفرقة)، وسنشير إلى ذلك في موضع آخر من البحث (ينظر : ٤/ ٤ من البحث) .

218 Dieterici : Ibn Akil's Commentar, S. 275 .

٢١٦ ابن عقيل : شرح ابن عقيل ٣/ ٢٦٧ .

* Mainz W . : Zur Grammatik des modernen Schriftarabisch (1931).

Fischer : Grammatik des Klassischen Arabischen (1972) .

Mosel U. : Die Syntaktische Termniologie Bei Sibawih (1975).

وكتاب جيرار تروبو المذكور في موضع سابق من البحث .

220 Dieterici : Ibn Akil,s Commentar, S. 100 .

٢١٧ ابن عقيل : شرح ابن عقيل ٢/ ٥ .

220 Dieterici : Ibn Akil.s Commentar. S. 101 .

221 Ebend. S. 101.

*اقترح الخولي، ص ٣٦٥ مكافئ conjunction، خلافا لما هو وارد في المتن .

*ورد هذا المصطلح في موضع سابق .

222 Dieterici : Ibn Akil.s Commentar. S. 185 .

223 Dieterici : Ibn Akil.s Commentar . S . 304 - 305 .

٢٢٤ فيشر، ص١٥٤ (مرجع ورد أعلاه) .

٢٢٥ كسباري، ص١٥٧ (مرجع مذكور أعلاه) .

226 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker. S. 36 .

٢٢٧ ينظر مواضع الورود لدى ديتريتصي والمذكورة أعلاه في:

Dieterici : Ibn Akil's Commentar.S. 304 - 305 .

228 Ebenda . S. 37 .

229 Trumpp : Enileitung in das Studium der Arabischen Grammatiker. S. 36. 37 .

230 Ebenda. S. 36 .

231 Ebenda. S. 38 .

232 Ebenda. S. 38 .

233 Ebenda . S. 37 .

234 Ebenda. S. 38 .

235 Ebenda. S. 38

236 Ebend. S. 39 .

237 Ebenda. S. 40 .

Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischem Grammatiker. S. 40 .

238 Dieterici : Ibn Akil's Commentar. S. 312 . 313 .

٢٣٩ ترومب، ص٤١، ٤٢ (مصدر ورد أعلاه) .

٢٤٠ المصطلحات العربية الواردة في الخانة الخاصة بترومب وردت لديه في ص٤١، ٤٢(مصدر مذكور أعلاه) .

241 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker . S. 41 . 42 .

242 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiter. S. 62 .

243 Dieterici : Ibn Akil.s Commentar. S. 67. 87. 107. 67. 67 .

على الترتيب الوارد في المسلسل الخاص بالجدول .

٢٤٤ نشير إلى أن هذه الترجمة قد تبناها عدد من الباحثين فيما بعد.

245 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiter. S. 62 .

246 Ebenda. S. 62 .

247 Ebenda. S. 64 .

248 Dieterici : Ibn Akil's Commentar. S. 67 .

249 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatker. S. 64 .

250 Dieterici : Ibn Akil's Commemtar. S. 67 .

وسنشير إلى تلك المواضع في الجدول التالي الوارد في المتن أعلاه .

251 Sehe : Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker. S. 62 .

252 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker. S. 64 .

253 Dieterici : Ibn Akil?s Commentar. S. 67. 68 .

254 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker. S. 66 .

255 Sehe :Trumpp: Einleitung in das Studium der Arabischem Grammatiker. S . 66. 67 .

٢٥٦ اختار الخولي ص٢٤٠ مكافئ relative خلافا لما هو وارد في المتن أعلاه .

257 Sehe : Cospari : Arabische Grammatik. S. 15 .

Wright : A Grammar of the Arabic Languge. p. 10 . 12 .

258 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Gremmatiker . S. 76 .

259 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker . S. 77 .

260 Dieterici : Ibn Akil's Commentar. S. 261 . 264 .

261 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker. S. 81 . 82 .

262 Dieterici : Ibn Akil?s Commentar. S. 255 . 256 .

263 Ebenda. S. 255.

وينظر المصطلح الأصلي في : شرح ابن عقيل ٣/ ٢٠٧ .

Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker . S . 81 . 82 .

264 Dieterici : Ibn Akil?s Commentar. S. 255 .

265 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker. S. 81 .

266 Dieterici : Ibn Akil?s Commentar. S. 256 .

267 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker. S. 82 .

268 Ebenda. S. 116 .

269 Dieterici : Ibn Akil's Commentar. S. 185 .

270 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker. S. 117 .

271 Dieterici : Ibn Akil's Commentar. S.185 .

٢٧٢ فقد نقل بروكلمان المكافئين كما هما ص١١٣ (مرجع مذكور أعلاه) وكسباري ص١٨٠ (مرجع مذكور أعلاه) وسوتستين ص٨٨ (مرجع مذكور أعلاه) فيشر الذي لم يستعمل إلا المكافئ (Präpositionen)، خلافًا لما هو في المرجعين السابقين، ص١٣٤ وما بعدها (مرجع ورد أعلاه) وبالتالي فإن فيشر يخالف ديتريتصي في هذه الجزئية فقط، ويتتبعه خطوة بخطوة، كما سنرى في مواضع متفرقة من البحث .

٢٧٣ الصنهاجي : متن الأجرومية ص١٣ .

٢٧٤ ابن عقيل : شرح ابن عقيل ٣/ ٣ .

٢٧٥ ينظر السابق : الموضع ذاته .

٢٧٦ السابق : الموضع ذاته .

277 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker, S. 116 .

278 Ebenda, S. 116 .

279 Dieterici : Ibn Akil's Commentar S.188: 190 285

وينظر النص الأصلي في شرح ابن عقيل ٣/ ١٥، ١٦ .

280 Ebenda, S. 189 .

وينظر تفصيلاً حول النص الأصلي في شرح ابن عقيل٣/ ١٧.

٢٨١ ينظر ابن عقيل : شرح ابن عقيل ٣/ ٢٠، ٢١.

282 Sehe : Dieterici : Ibn Akil's Commentar, S. 190

وينظر : النص الأصلي لهذه المادة النحوية في : شرح ابن عقيل ٣/ ٥١: ١٢٥.

283 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker, S. 59.

284 Dieterici : Ibn Akil's Commentar, S. 25.26.

وينظر النص العربي في: شرح ابن عقيل١/ ٩٧، ٩٨.

يتبع فيشر ديتريتصي خطوة بخطوة في هذا الموضع ص١٢٤، ١٢٥ (مرجع ورد أعلاه) .

إلا أن ثمة ملحظًا على قدر من الأهمية، أن ترومب لم يورد ترجمة لنص (متن الأجرومية) : والمضمر اثنا عشر، وهي : أنا ونحن وأنت، وأنتِ، وأنتما وأنتم وأنتن...الخ ص١٦ (مصدر ورد أعلاه) . وإنما اكتفى بأن أشار إلى (أنا) ونقله بـ (ich) ونحن (wir) وهكذا، ينظر ص٥٩ (مصدر ورد أعلاه مباشرة) . وبناء على ذلك، فإن ما أوردناه من اقتراحات في الجدول في المتن من اقتراحنا، بناء على النموذج الذي اقترح، وهي المرة الأولى التي تتخذ فيها هذا النهج، كما تمثل صفة حقيقية في نقل ترومب المصطلح النحوي بشكل عام .

وقد نقل سوتسين ص٢٠،١٩ (مرجع ورد سابقًا) وبروكلمان ص٢٧، ٢٨ (مرجع ورد سابقًا) المصطلحات الواردة في الجدول، كما هي في اللغة النص، وبالتالي ربما كان إحجام ترومب عن نقل هذه المصطلحات إلى اللغة الهدف فيه إشعار بأن لا داعي لنقلها كما هي في اللغة النص، ما دام لم يقدم مقترحات جديدة، ومن هنا فضل الإعراض عن ذلك، إلا أن كسباري ص٢٤، ٢٥ (مرجع مذكور أعلاه) ، أورد المكافئات المذكورة في الجدول في المتن أعلاه، من خلال إيجاد المكافئ في اللغة النص، مع ذكر المصطلح كما هو في اللغة النص .

٢٨٥ الصنهاجي : متن الأجرومية ص١٠ .

286 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker, S. 87 .

٢٨٧ الصنهاجي : متن الأجرومية ص٩، ١٠ .

288 Trumpp : Einleitung in das Studuim der Arbischen Grammatiker, S. 87 .

289 Ebenda, S. 75 .

٢٩٠ الصنهاجي : متن الأجرومية ص٨ .

*جعل ترومب الاقتراح الوارد في المتن لاسم الإشارة، بين قوسين، أما الاقتراح الأساسي - فيما أتصور- فقد جعله Das Avage Nomen، ينظر ترومب، ص٧٤(مصدر مذكور أعلاه) .

291 Sehe : Ibn Akil's Commentar, S. 34 , 35 .

292 Sehe Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker, S. 87 .

293 Ebenda, S. 120 - 128 .

٢٩٤ ترومب ص٣٥ : الحاشية الأولى (مصدر ورد أعلاه) .

295 Sehe : Dieterici : Ibn Akil's Commentar, S. 36 , 37 .

296 Dieterici : Ibn Akil's Commentar, S. 40 ? 43 .

297 Trummpp : Einleitung in das Studuim der Arabischen Grammatiker, S.10 ,11,17 .

على الترتيب الوارد في الجدول أعلاه .

298 Dieterici : Ibn Akil's Commentar, S. 387 .

299 Sehe : Socin : Arabic Grammar, p. 6 .

Fischer : Grammatik des Klassischen Arabischen, S . 12 .

ينظر حول ذلك بشكل موسَّع : المصطلح اللساني العربي في كتابات المستشرقين الألمان، ص٩٤، ٩٥، لكاتب هذا البحث .

300 Fischer: Grammatik des Klassischen Arabischen, S. 7, 12.

301 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker, S. 14 .

302 Ebenda . S. 19 .

303 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischen Grammatiker, S. 19 .

304 Ebend . S. 17, 19 .

305 Ebenda , S. 18 .

306 Ebenda . S. 23 .

*نلاحظ أن ترومب في ص٢٣، ذكر المصطلح العربي وعاد في ص٢٤، وذكر هذه المصطلحات بالعربية فقط،، ولا أدري ما الذي جعله يقدم تصورين في نقل هذه المصطلحات، ليس في مكانين متباعدين، وإنما في مكانين متتاليين، وليس بينهما فارق كبير، ربما لبعد العهد بينه وبين الرؤية الأولى، نسي ما كان ثمة، وقدم تصورا آخر مفارقا .

307 Trumpp : Einleitung in das Studium der Arabischion Grammatike , S. 23 .

308 Ebenda , S. 22 , 24 .

309 Ebenda, S.109 .

310 Dieterici : Ibn Akil's Commentar, S. 272 .

٣١١ د. سعد مصلوح : نحو استثمار أمثل لفوضى الرصيد المصطلحي، ص١٤ .